

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

مكتبة
لسان العرب
www.lisanarab.com
lisanerab.com

المختار في القواعد والبلاغة والعرض

السنة الثانية الثانوية





رابط بديل
lisanerab.com

مَكْتَبَةُ لِسَانُ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



twitter

مكتبة لسان العرب



facebook

مكتبة لسان العرب



instagram

مكتبة لسان العرب



الجَمْهُورِيَّةُ الْجَزَائِيرِيَّةُ الْدِيمَقْرَاطِيَّةُ الشَّعْبِيَّةُ

وزارَةُ التَّرِيَّةِ الْوَطَنِيَّةِ

المختار

في القواعد والبلاغة والعروض

للسنة الثانية الثانوية

الفرع الأدبي

إِدَارَةُ وِإِشْرَافِ
مُفْتَشِ التَّعْلِيمِ الثَّانِيِّ وَالتَّكْوينِ

محمد العكي

إعداد

عبد الله بن كريد أحمد حساني



المُهَدِّدُ لِلثَّانِيِّ لِلْيَابِنِيِّ - لِلْمُنْزَرِ



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

lisanerab.com

رابط بديل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة :

هذا هو الكتاب الثاني والأخير من سلسلة «المختار في القواعد والبلاغة والعروض» للسنة الثانية الثانوية الأدبية ، بعد الكتاب الأول الموجه للسنة الأولى من المراحلة ذاتها .
الموضوعات التي يعرضها الكتاب ليست إلا امتداداً طبيعياً لما سبقها ، واستكمالاً للدراسة النحوية والصرفية والبلاغية والعروضية في التعليم الثانوي ؛ مما يجعل من موضوعات الكتابين عملاً متكاملاً ، يُؤدي الغاية في تعويد التلاميذ على استعمال اللغة وفق قواعدها الضابطة ، وفي تربية ملكتهم التذوقية ، وقدراتهم النقدية ، بما يتلاءم مع ما بلغوا من نضج فكري ولغوياً .
وقد احتوى الكتاب ، كسابقه ، ثلاثة أقسام ؛ تناول قسمه الأول الموضوعات النحوية والصرفية ، وقسمه الثاني الأساليب البلاغية ، في حين تناول قسمه الثالث المدرس العروضية ، مراعياً في كل ذلك ما تقرر تدرисه في المنهج الرسمي .

وقد نجح الكتاب في علاج الموضوعات المقررة نهجاً تطبيقياً ؛ فهو يمهد للقطعة المساعدة ، في حالة الاعتماد على النص ، ويعرضها مشكولة ، ويلقى عليها الأضواء التي تجلوها . فيبرز أمثلة الدرس ، ثم يتبعها بالمناقشة مثلاً مثلاً ، آخذنا بيد التلميذ في آنٍ ورفق ؛ حتى يصل إلى الضوابط المقصودة ، والمعايير المنشودة ، وقد أدركها واستوعبها عن فهم ودراسة ، من غير أن تفرض عليه أو تُساق إليه فجأة غير ناضجة ... وعقب كل درس تلخص أهم النقط التي اشتمل عليها الموضوع . ثم ينهى الدرس بالتطبيقات المتنوعة التي تساعد على ترسیخ القواعد في أذهان التلاميذ من ناحية . وتمدهم بألوان من الثروة الفكرية واللغوية الهدفية إلى تقويم أسلوبهم ، وتصحيح أساليبهم ، وصقل أدواتهم الأدبية من ناحية أخرى

وختاماً ، لا ندعى لعملنا هذا الكمال ، فقد تتضح بالتجربة بعض جوانب النقص فيه ؛ ولذا فإننا نشكر الزملاء الأساتذة الذين يفضلون بتوجيه ملاحظاتهم إلينا لنتفع بها في مستقبل أعمالنا إن شاء الله .

مفتش التعليم الثانوي والتكنولوجيا
محمد العكبي

القسم الأول

القواعد

توجيه في طريقة التدريس :

لكي تأتي دروس القواعد بالفائدة المرجوة ، وتصبح من الدروس الممتعة ، يفهمها التلميذ ويستسيغها ، يحسن العمل بالتوجيهات التربوية الآتية :

- 1 - إعداد الدرس ، والتهيؤ له ثقافيا وتربيويا ونفسيا قبل الدخول إلى القسم .
- 2 - تكليف التلاميذ تحضير الدرس في منازلهم ، حتى تكون مشاركتهم في القسم فعالة .
- 3 - التمهيد للنص المعتمد تمهيداً أديباً .
- 4 - قراءة النص قراءة معبرة من الأستاذ ومن تلميذ أو تلميذين .
- 5 - مناقشة النص لإدراك معناه الإجمالي بياجاز .
- 6 - استخراج الأمثلة ، وكتابتها على السبورة مرتبة وفق ماقتضيه طبيعة الدرس وعناصره .
- 7 - مراجعة ماله صلة بالدرس الجديد من الدروس وللمعارف السابقة .
- 8 - المناقشة والموازنة : تناوش الأمثلة مناقشة متدرجة تتناول الصفات المشتركة أو المختلفة بين الأمثلة ، وتعقد الموازنات الأدقية منها والرأسمية ، وتستخرج القاعدة جزءاً جزءاً ، وتسجل على السبورة ، وتجرى تمارين جزئية فورية عقب كل عنصر .
- 9 - القاعدة العامة : تعاد صياغة القواعد الجزئية في قاعدة عامة صياغة دقيقة محكمة (إن كانت الصياغة الأولى تتطلب هذه الإعادة) .
- 10 - قراءة القاعدة المثبتة على السبورة ، ثم الواردة في كتاب التلميذ لزيادة من الضبط والدقة .
- 11 - التمارين التطبيقية : عقب كل درس يكلف التلاميذ إنجاز التمارين التطبيقية المتنوعة . في القسم وخارجها . بالقدر الذي يسمح به الوقت .

(أ)

مباحث في الجملة

- 1 - الجمل التي لها محل من الإعراب
- 2 - الجمل التي لا محل لها من الإعراب

1

الجمل التي لها محل من الإعراب

تمهيد :

ماذا صنع الصهاينة بالفلسطينيين حين استوطنوا أرضهم؟

النص :

المُشَرَّدُ

أَيُّهَا الْمُشَرَّدُ لَقَدْ حَرَمَكَ الْمُعْتَدِلُونَ الْغَاسِمُونَ أَنْ تَعِيشَ حَيَاةً كَتَبَهَا اللَّهُ لَكَ
وَلِسَائِرِ النَّاسِ بِغَيْرِ ذُلٍّ وَلَا هَوَانٍ .

إِنَّ قُلُوبَ الظَّالِمِينَ الْمُعْتَدِلِينَ لَا تَعْرُفُ رَحْمَةً أَوْ شَفَقَةً ، إِنَّهُمْ يَظْلِمُونَ
وَهُمْ غَافِلُونَ ، وَلَا يَدْرُونَ أَنَّ اللَّهَ سَيُجَازِيهِمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَسَيُعَاقِبُهُمُ الْعِقَابُ
الْأَكْبَرُ .

لَقَدْ أُجْبِرْتَ عَلَى مُبَارَحةِ أَرْضِكَ وَامْتَهَنْتَ كَرَامَتَكَ وَلَكِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتَخَلَّ
عَنْكَ وَعَنِ الْمُجَاهِدِينَ الشُّرَفَاءِ أَمْثَالِكَ .

وَاعْلَمُ أَنَّكَ إِنْ جَاهَدْتَ فَسَوْفَ يُكَافِئُكَ اللَّهُ عَلَى جَهَادِكَ ، وَإِنْ لَمْ تَصِلْ إِلَى
تَحْقِيقِ غَيَاتِكَ فَسَيَكُونُ لَكَ عُذْرُ الْمُجَاهِدِينَ الْأَبْرَارِ .

فهم النص :

- بم وصف الكاتب المعذين؟ ولماذا؟

- ما جزاء الظالمين عند الله؟ وما جزاء المجاهدين في الدارين؟

الأمثلة :

1 - لَقَدْ حَرَمَكَ الْمُعْتَدِلُونَ أَنْ تَعِيشَ

2 - إِنَّهُمْ يَظْلِمُونَ وَهُمْ غَافِلُونَ .

- 3 - أَنْ تَعِيشَ حَيَاةً كَتَبَهَا اللَّهُ لَكَ .
- 4 - إِنَّ اللَّهَ سَيُجَازِيهِمْ وَسَيُعَاقِبُهُمْ .
- 5 - لَقَدْ أُجْرِتَ عَلَى مُبَارَحةِ أَرْضِكَ يَوْمَ حَادَرَهَا الْكَثِيرُونَ .
- 6 - إِنْ جَاهَدْتَ فَسَوْفَ يُكَافِئُكَ اللَّهُ .

المناقشة :

لقد عرفت في دروسك السابقة أن الجملة هي الكلام المركب المقيد ، وهي قسمان : جملة فعلية ، وجملة اسمية ، كما تقسم الجملة من حيث الإعراب إلى قسمين : جملة لها محلٌ من الإعراب ، وأخرى لا محل لها منه ؛ وهذا التقسيم الأخير هو موضوع درستنا .

تأمل الأمثلة التي بين يديك ولاحظ الجملة التي تحتها خط في المثال الأول. هل يصح لنا أن نُؤْوِلُها بمفرد ؟ كيف ذلك ؟

لعلك تبييت أننا نستطيع أن نؤول لها بمعنى مفعول به بمفرد ، فنقول : «لَقَدْ حَرَمَكَ الْمُعْتَدُونَ الْعِيشَ» وإذا كانت الجملة تعرب مثل المفرد الذي تؤول به ، فما محل جملة : «أَنْ تَعِيشَ» من الإعراب ؟

الجواب أنها تُعرب في محل نصب مفعول به . ومثلها : قال المتهم : «إِنِّي بُرِيءٌ» ، فجملة : «إِنِّي بُرِيءٌ» مَقُولُ الْقَوْلِ في محل نصب مفعول به .

وما محل الجملة - التي تحتها خط - من الإعراب في المثال الثاني ؟ كيف تؤول إلى مفرد ؟

لاشك أنك توصلت إلى أنها تُعرب في محل رفع خبر : لأننا لو وضعنا مكانها مفرداً لقلنا : «إِنَّهُمْ ظَالِمُونَ» فيكون الضمير «هم» اسم . «إِنَّ» وخبرها كلمة «ظالمون» المرفوعة ، إذن فالجملة الفعلية في محل رفع خبر «إن»، وهكذا كل جملة تقع خبراً لمبتدأ ، أو خبراً لناسخ .

ابق مع المثال نفسه ، ولاحظ جملة «..... وَهُمْ غَافِلُونَ» كيف تؤول بمفرد ؟ نقول : إنها تؤول كالتالي : «إِنَّهُمْ يَظْلَمُونَ غَافِلِينَ» .. فما إعراب عناصر جملة : «وَهُمْ غَافِلُونَ» ؟

الجواب : أنها تُعرب كمابلي : الواو : واو الحال . هُم : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .

غافلون : خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم .

وما محل هذه الجملة الاسمية من الإعراب ؟

نقول : إنها تُعرب في محل نصب حال .

وما محل الجملة التي تحتها خط في المثال الثالث ؟ ، كيف تَوَلِّ بمفرد ؟ ليس من الصعب أن تدرك أنها في محل نصب نعت للحياة ، لأننا نَوَّلْها كال التالي : «أن تعيش حياة مكتوبة لك»

وما محل الجملتين «سَيْجَازِيهِمْ وَسِعَاقِيهِمْ - في المثال الرابع- من الإعراب ؟ بقليل من التفكير تجد أن جملة «سَيْجَازِيهِمْ» تُعرب في محل رفع خبر: «إن» وجملة «سِعَاقِيهِمْ» تابعة، (معطوفة) للجملة التي لها محل من الإعراب . والماعظيف كما نعلم يُعطِي حُكْمَ المعطوف عليه .

وما محل الجملة التي تحتها خط من الإعراب في المثال الخامس ؟

كيف تَوَلِّ بمفرد ؟

الجواب : أنا نَوَّلْها كال التالي : «.... يَوْمَ مُغَادَرَةِ الْكَثِيرِينَ لَهَا» فما إعراب لفظة «مُغَادَرَة» ؟

نقول إنها تُعرب مضافاً إليه .

فما محل جملة «غَادَرَهَا» من الإعراب إذن ؟

انتقل إلى المثال الأخير وحاول أن تبيّن محل جملة «فَسُوفَ يُكَافِئُكَ» من الإعراب . لاشك أنك أدركت أنها في محل جز .

وماذا يشترط في جملة جواب الشرط ليكون لها محل من الإعراب ؟ للإجابة عن هذا ، نقول : إنه يشترط فيها أن تكون واقعة في جواب شرط جازم ،

مقترنة بالفاء مثل المثال السابق ، أو إذا الفجائية مثل : قوله تعالى :

«وَإِنْ تُصِبِّهُمْ سَيِّئَةً بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ» الآية 36 (سورة الروم)
ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

الجملة التي لها محلٌّ من الإعراب هي التي تَوَلُّ بمفردٍ ، وترتب كالمفرد الذي تَوَلُّ به ، وهي سبع :

- 1 - الجملة الواقعه مفعولاً به .
- 2 - الجملة الواقعه خبراً .
- 3 - الجملة الواقعه حالاً .
- 4 - الجملة الواقعه نعماً .
- 5 - الجملة الواقعه مضافاً إليه .
- 6 - الجملة التابعة لجملة لها محلٌّ من الإعراب .
- 7 - الجملة الواقعه جواباً لشرطٍ حازمٍ ، المفترضة بالفاء أو «إذا» الفجائية .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

بين الجمل التي لها محلٌّ من الإعراب ، واذكر نوع ذلك المحل فيما يأتي :

الزهرة رائحتها ذكية . المطالعة أي : القراءة الدائمة مفتاح الثقافة .

قال الحاني : إني منهم - الشمس أكبر من الأرض - مررت بطفل يبكي .

إن الاجتهد يَحْمِلُ على الاحترام - وطلع من أقصى الشارع رجل يركض - جاء الأولاد أيامهم عشاءً يبكون - مهمماً تفعل من خير فلنلتلاقه .

التمرين الثاني :

أدخل كل جملة من الجمل التالية في تعبير بحيث يكون لها محلٌّ من الإعراب :

يَفْعُ صاحبَهُ - طَبَعَتْها خلابةُ - طَابَ الهوَاءُ - والسماءُ مُمْطَرَةُ - إِنَّهُ آسِفُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ - تَغْرِيدُهُ جَمِيلٌ - فَسَوْفَ تَنْدَمُ .

التمرين الثالث :

أعرب الجمل التي لها محل من الإعراب :

ا - **المواعيد تَقِيدُ بِزَمَانٍ وَمَكَانٍ.**

ب - **جَاءَ الَّذِي نَجَحَ أخْرُوهُ.**

ج - **جَلَسْتُ فِي حَقْلٍ جَمَعَتْ عَنْهُ الشَّمْسُ آخِرَ شَعَاعٍ.**

د - **إِذَا تَمَّ عَقْلُ الْمَرْءَ قَلَ كَلَامُهُ.**

ه - **دَخَلَ التَّلَمِيدُ يَحْمِلُونَ الْأَعْلَامَ.**

الجمل التي لا محل لها من الإعراب

2

تمهيد : قال الشاعر :
العلمُ يبني بيوتاً لا عماد لها والجهلُ يهدى بيت العز والشرف
ـ ما رأي صاحب النص التالي في مضمون هذا البيت ؟

النص :

العلمُ نورٌ والجهلُ ظلامٌ، أيها الناسُ تعلّمُوا ، أيْ :
اكتسبوا المعارفَ والمبادئَ الصحيحةَ القويمةَ واعلموا - أيدكم الله - أنَّ
العلمُ والأدبُ صرحاً أساساً من صروح التقدُّم لآي مجتمعٍ وأيةٍ بيتهِ .
والعلمُ يؤمنُ لكم الوسائلَ التي تريخُكم وتتكلّمُ لكم عيشاً رغيداً ،
والأدبُ ينفتحُكم بروحياتِه الإبداعيةِ الملهمةِ .
وإنْ فعلتم فواللهِ لإنكم من السعداءِ الرابحينَ ، وإذا لقيتم عالماً أو أديباً
فأدوا لهُ واجبَ التَّبَّاجِيلِ والتَّكْرِيمِ ، فإنْ تكرموا تكرموا أنفسكم وتكرموا اللهُ
الذِّي وهبكم العقلَ ، ولولا العقلُ لم تكرموا .

فهم النص :

بِمَ وصف الكاتب كلاً من العلم والجهل ؟ ولماذا ؟
يرى بعضهم أن التقدم يحصل بالعلم وحده - فما رأي الكاتب في ذلك ، ولماذا ؟

الأمثلة :

- 1 - العلمُ نورٌ والجهلُ ظلامٌ
- 2 - تعلّمُوا أيْ : اكتسبوا المعارفَ
- 3 - واعلموا - أيدكم الله - أنَّ العلمَ

- 4 - الْعِلْمُ يُؤْمِنُ لَكُمُ الْوَسَائِلُ الَّتِي تُرِيحُكُمْ وَتَكْفِلُ لَكُمْ عَيْشًا رَغِيدًا
- 5 - وَإِنْ فَعَلْتُمْ فَوَاللَّهِ لَا إِنْكُمْ مِنَ السُّعدَاءِ
- 6 - وَإِذَا لَقِيْتُمْ عَالِمًا أَوْ أَدِيْبًا فَادْعُوا لَهُ وَاجِبَ التَّبَجِيلِ ...
- 7 - فَإِنْ تُكْرِمُوهُ تُكْرِمُوا أَنْفُسَكُمْ .

المناقشة :

إذا عرفت من درسك السابق أنَّ هناك جُملاً لها محلٌّ من الإعراب ، أو لمْ يتบรร إلى ذهنك أنَّ هناك جُملاً لا محلٌّ لها من الإعراب ؟ تأمل الأمثلة التي بين يديك لتبين ذلك .

لاحظ الجملة الأولى - ما هو إعرابها ؟

لعلك تبيَّنت أنَّ جملة «الْعِلْمُ نُورٌ» تتكون من مبتدأ وخبر .
ـ فهل هذه الجملة محلٌّ من الإعراب ؟ لماذا ؟

نقول إنَّ هذه الجملة لا محلٌّ لها من الإعراب لأنَّها ابتدائية أي : واقعة في أول الكلام . ولا يمكن تأويتها بمفرد .

انتقل إلى المثال الثاني وحاول أن تبيَّن مِمَّ تتألف جملة : (اَكْتَسِبُوا الْمَعَارِفَ) .
لاشك أنَّك عرفت أنها تتكون من فعل وفاعل ومفعول به ، وما هي العلاقة التي تربط جملة (اكتسبوا) بجملة (تعلموا) ، قبلها ؟

لاريَّب أنَّك وجدت أنَّ الجملة الثانية فسرَّت الجملة التي سبقتها .
ـ فما محلَّ الجملة الثانية من الإعراب ؟ ولماذا ؟

نقول إنَّ جملة (اكتسبوا ...) لا محلٌّ لها من الإعراب لأنَّها تفسيرية ، ولا تؤوَّل بمفرد .
ـ تتألف الآن المثال الثالث ولاحظ فيَّ إذا كانت جمِّعاً : «اعلموا» وجملة «أنَّ العلم والأدب صرحان» ، متلازمتين . بقليل من التفكير تجدر أنَّ الجملتين متلازمتان ، وإنْ فصلَ بينهما بجملة أخرى .

ـ فماذا تُسمَّى جملة : (أَيْدِكُمُ اللَّهُ) التي وردت بين الجملتين المتلازمتين ؟
ـ نقول : إنَّها تُسمَّى «جملة اعترافية»

ـ فهل هذه الجملة محلٌّ من الإعراب ؟
ـ الجواب : أنَّ الجملة الاعترافية لا محلٌّ لها من الإعراب أيضاً .

انتقل إلى المثال الرابع :

ما الاسم الذي سبق جملة : (تُرِيحُكُمْ) ؟

لاشك أنك تبيّنت أنَّه الاسم الموصول : (التي) .

ماذا تُسمّى الجملة التي تلي اسم الموصول ؟

نقول تسمى : (صلة الموصول) .

فهل هذه الجملة محلٌّ من الإعراب ؟ وهل يمكن تأويتها بمفرد ؟

الجواب أنَّ جملة صلة الموصول لا محلٌّ لها من الإعراب كذلك . ولا تتواءل بمفرد لاحظ

الآن جملة : «.... لِأَنَّكُمْ مِنَ السَّعَدَاءِ» في المثال الخامس ، هل لها محلٌّ من

الإعراب ؟ ولماذا ؟

بقليل من التأمل تجده أنَّ هذه الجملة لا محلٌّ لها من الإعراب ، لأنَّها واقعة في جواب
القسم .

انتقل إلى المثال السادس ، ما موقع جملة : «فَادُوا لَهُ وَاجِبَ التَّبَجِيلِ» ؟

نقول إنَّ هذه الجملة وقعت في جواب شرطٍ غير جازم . فهل لها محلٌّ من الإعراب ؟

الجواب ليس لها محلٌّ من الإعراب هي الأخرى . إذ لا يمكن تأويتها بمفرد .

وفي المثال السابع ما موقع جملة : «تَكْرِمُوا أَنفُسَكُمْ» ؟ لعلك أدركت أنَّ هذه الجملة

وّقعت كذلك في جواب شرط ، إلا أنَّه جواب شرط جازم .

فهل لها محلٌّ من الإعراب ؟

ماذا تستنتج ؟

نقول إنَّ الجملة الواقعية جواباً لشرط غير جازم ، أو في جواب شرط جازم غير مقترن

بالفاء أو إذا ، لا محلٌّ لها من الإعراب . لأنَّها لا تتواءل بمفرد .

عد الآن إلى المثال الأول ولاحظ جملة : «وَالْجَهَلُ ظَلَامٌ» فكيف تجدها ؟ إنك

تجدها معطوفة تابعة للجملة الابتدائية : فهل لها محلٌّ من الإعراب ؟

الجواب أنَّ هذه الجملة ليس لها محلٌّ من الإعراب أيضاً ومثلها جملة «.... وَتَكْفُلُ

لَكُمْ» المعطوفة على الجملة الواقعية صلةً للموصول .

وهكذا فكل جملة معطوفة على جملة أخرى لا محل لها من الإعراب تكون مثلها .
ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

- الجُمْلَةُ الَّتِي لَا مَحْلَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ هِيَ الْجُمْلَةُ الَّتِي لَا تَوَوَّلُ بِمُفْرَدٍ ، وَهِيَ سَبْعٌ :
- 1 - الْأَبْيَادِيَّةُ : وهي التي تقع في صدر الكلام .
 - 2 - التَّفْسِيرِيَّةُ : وهي التي تفسر ما قبلها .
 - 3 - الْأَغْرِيَاضِيَّةُ : وهي المتوسطة بين أجزاء الجملة أو بين جملتين مرتبتين .
 - 4 - الجملة الواقعه صلة للموصول .
 - 5 - الواقعه جواباً للقسم .
 - 6 - الواقعه جواباً لشرط غير جازم ، أو هي في جواب شرط جازم ، غير مقترنة بالفاء أو إذا .
 - 7 - التَّابِعَةُ لِجُمْلَةٍ لَا مَحْلَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ .

تمارين تطبيقية

المرين الأول :

ميز فيما يلي الجمل التي لها محل من الإعراب من الجمل التي لا محل لها من الإعراب مع

التعليق :

- 1) أصابت أبا الطيب المتنبي علة⁽¹⁾ ، وهو بمصر فكان بعض إخوانه يكثر الإللام به ، فلما
أبل^أ، قطعه⁽¹⁾ ، فكتب إليه يقول :
وصلتني - أعزك الله - معتلاً وقطعني ميلاً ، فإن رأيت ألا تكدر الصحة عليّ ،
وتحب العلة إليّ ، فعلت .

1 - أبل : شفي - قطعه : انقطع عن زيارته

ب) وقال الأَصْمَعِي سمعت أعرابياً يَعْظُمُ رجُلًا وهو يقول : إِنَّ فَلَانًا وإن ضحك إليك ، فإنه يضحك منك ، ولئن أظهر الشفقة عليك إِنَّ عَقَارِبَه لَتَسْرِي إِلَيْكَ .
فإن لم تَتَّخِذْه عَدُوًّا في علانِيكَ ، فلا تجعله صديقاً في سريرتك .

القرن الثاني :

- أ - مَثَلٌ بمثال واحد لكل نوع من أنواع الجمل التي لها محل من الإعراب .
- ب - مَثَلٌ بمثال واحد لكل نوع من أنواع الجمل التي لا محل لها من الإعراب

القرن الثالث :

- أ - هات مثالين يجيء جواب الشرط في كل منها جملة لها محل من الإعراب ، ووضح هذا محله وسيبه .
- ب - هات مثالين يجيء جواب الشرط في كل منها جملة لا محل لها من الإعراب .

القرن الرابع :

ميز الجمل التي لها محل من الإعراب من التي لا محل لها من الإعراب مع التعليل :

- 1 - النَّشَاطُ يُورِثُ الْغَنَىَ .
 - 2 - سَمِعْتُ الْعَصْفُورَ يُعَرِّدُ .
 - 3 - عَادَ الَّذِينَ سَافَرُوا أَمْسِ .
 - 4 - مَنْ اسْتَعَانَ بِكَ فَأَعْنَهُ .
 - 5 - فِي التَّانِيِّ - أَدَمَكَ اللَّهُ . - السَّلَامَةُ .
-

(ب)

الأساليب

- التعجب بصيغتي «ما أفعله» و «أفعل به»
- صيغ التعجب الساعية
- صيغ المدح والذم :
 - ا - نعم وبئس
 - ب - حبذا ولا حبذا
- الإغراء والتحذير
- الاختصاص
- الاستفادة
- الندبة
- الترجم

التعجب

بصيغتي «ما أَفْعَلَهُ» و «أَفْعَلْ بِهِ»

تمهيد : تعكس أحداث الحياة ومظاهرها على النفس العظيمة ، فتبدو لها طبيعة جميلة ...
النص :

في جمالِ النَّفْسِ يَكُونُ كُلُّ شَيْءٍ جَمِيلًا ، فَمَا أَعْظَمَ النَّفْسَ
الْجَمِيلَةِ .. ! الَّتِي تُلْقِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْوَانِهَا ، فَتَنْقِبُ الدَّارُ الصَّغِيرَةُ
قَصْرًا ؛ لِأَنَّهَا فِي سَعَةِ النَّفْسِ لَا فِي مِسَاحَتِهَا .
وَتَعْرِفُ لِنُورِ النَّهَارِ عَذُوبَةَ كَعْدُوبَةِ الْمَاءِ عَلَى الظَّمَاءِ ، وَيَظْهُرُ اللَّيلُ كَانَهُ
مَعْرِضٌ جَوَاهِرَ ، أُقْيَمَ لِلْحُورِ الْعَيْنِ فِي السَّمَوَاتِ .
وَيَبْدُو الْفَجْرُ بِالْوَانِهِ ، وَأَنوارُهُ وَنَسَمَاتِهِ ، كَانَهُ جَنَّةٌ سَابِحةٌ فِي الْهَوَاءِ ،
وَيِّ .. ! كَانَ اللَّهُ أَمَرَ الْعَالَمَ إِلَّا يَعِسَى لِلْقَلْبِ الْمُبْتَسِمِ ، فَأَجْمَلُ بِالْقَلْبِ
الْمُبْتَسِمِ !

الرافعي . من كتابه «وَحْيِي القلم»
«بنصرف»

فهم النص :

- 1 - ترى النفس الجميلة الأشياء البسيطة عظيمة ، ووضح ذلك .
- 2 - بم شبه الرافعي عنده نور النهار؟ وبم شبه الليل و الفجر؟

الأمثلة :

(ا)

- | | |
|--|-------------------------------------|
| 2 - ما أَعْظَمَ النَّفْسَ الْجَمِيلَةَ ! | 1 - عَظُمْتِ النَّفْسُ الْجَمِيلَةُ |
| 4 - مَا أَحْسَنَ الْخُلُقَ الْكَرِيمَ ! | 3 - حَسُنَ الْخُلُقُ الْكَرِيمُ |

(ب)

- | | |
|--|------------------------------------|
| 2 - أَجْبَلَ بِالْقَلْبِ الْمُبْتَسِمِ ! | 1 - جَمِلَ الْقَلْبُ الْمُبْتَسِمُ |
| 4 - أَكْرَمَ بِالشُّجَاعِ ! | 3 - كَرِمَ الشُّجَاعُ |

المناقشة :

لا يخلو عالمُنا الإنساني من النفوس الضعيفة التي تُرهقها الحسرة ويكتبهما التشاؤم ، فلا غُرُور إذن ، وأنت تقرأ النص السابق، أن يتحرك في نفسك شعور الدهشة والانفعال لعظمة النفس الجميلة التي تُرىك الدار الصغيرة قصراً ، وللليل معرضها للجواهر ، والفجر جنة ساجحة في الفضاء ...
فكيف يُسمى هذا الشعور وغيره مما تفعل به النفس عند استعظام أمير خفي نسيبة ، أو جعلت حقيقته ؟

نقول : يسمى «تعجباً»

كيف تعبّر عن تعجبك من شيء ما ؟

تتوصل إلى معرفة ذلك إذا قارنت بين كل مثال وما يقابلها في المجموعتين (ا) و (ب).
فإذا أفاد المثال الأول في المجموعة (ا) ؟

لقد أفاد أن النفس الجميلة عظيمة.

وهل أفاد المثال الثاني مثل ذلك ؟

نقول : نعم ، ولكن بأسلوب فيه الاندهاش ، والتعجب من عظمة النفس الجميلة .

ونجد مثل ذلك عند مقارنتك بين المثالين : الثالث والرابع .

وإذا انتقلت إلى المجموعة (ب) تجد العبارة الأولى قد أفادت أن القلب المبسم جميل ، فهل أفادت العبارة الثانية مثل ذلك ؟

نقول : أَجل ، قد أفادت مثل ذلك ولكن بصيغة التعجب والاندهاش :

إذن عَلَامَ دَلَّتِ الصِّيغَةُ السَّابِقَةُ : مَا أَعْظَمْ - مَا أَحْسَنْ - أَجْمَلْ بِـ - أَكْرَمْ بِـ ؟ لَقَدْ دَلَّتِ عَلَى التَّعْجِبِ .

عَلَى أَيِّ وزْنٍ جَاءَتِ صِيغَةُ التَّعْجِبِ فِي الْجَمِيعَةِ (أ) ؟
لَقَدْ جَاءَتِ عَلَى وزْنِ « مَا أَفْعَلَهُ » .

وَمَا وزْنُ صِيغَةِ التَّعْجِبِ فِي الْجَمِيعَةِ (ب) ؟
وَزَنُهَا : « أَفْعِلُ بِهِ » .

مَا هِيَ صِيغَتُ التَّعْجِبِ إِذْنَ ؟

وَمَا هيَ الْأَفْعَالُ الَّتِي أَحْدَثَتِ مِنْهَا الصِّيغَتَانِ فِي الْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ ؟ كَيْفَ هِيَ تِلْكُ الْأَفْعَالُ ؟
لِلإِجَابَةِ عَنْ ذَلِكَ نَقُولُ : إِنَّ كُلَّ فَعْلٍ مِنْهَا: ماضٍ ، ثَلَاثٌ .

- أَهُوَ تَامٌ أَمْ نَاقِصٌ ؟

- مُثْبِتٌ أَمْ مُنْفَيٌ ؟

- هُلْ هُوَ قَابِلٌ لِلتَّفَاضِلِ أَمْ لَا ؟ (۱)

- أَهُوَ مُتَصْرِفٌ أَمْ جَامِدٌ ، مَثَلُ : « نِعْمَ » وَ « لَيْسَ » : وَغَيْرِهِمَا .. ؟

- أَهُوَ مُبْنِيٌ لِلْمَعْلُومِ أَمْ لِلْمَجْهُولِ ؟

- هُلْ يَأْتِي وَصْفُ الْمَذَكُورِ مِنْهُ (أَيِّ مِنَ الْفَعْلِ) عَلَى وزْنِ : (أَفْعَلُ) الَّذِي يَكُونُ وَصْفُ
الْمُؤْنَثِ مِنْهُ عَلَى وزْنِ (فَعْلَاءُ) (۲)

إِذَا مَا تَوَصَّلْتَ إِلَى الإِجَابَةِ الصَّحِيحَةِ عَنِ الْأَسْئَلَةِ السَّابِقَةِ ، تَجِدُ نَفْسَكَ أَمَامَ ثَمَانِيَةَ
شُرُوطٍ لَابِدَّ مِنْ تَوَافُرِهَا فِي الْفَعْلِ الَّذِي تَرِيدُ أَنْ تَنْتَشِّيَ مِنْهُ صِيغَةُ التَّعْجِبِ .
تَعْالَ مَعَنَا - بَعْدِ هَذَا - نَعْرِفُ عَلَى كِيفِيَّةِ إِعْرَابِ صِيغَتِيِّ التَّعْجِبِ ، وَلِنَبْدُأُ بِالْعَبَارَةِ
الْأُولَى : « مَا أَعْظَمَ النَّفْسَ » وَقَدْ جَاءَتِ عَلَى صِيغَةِ « مَا أَفْعَلَهُ » فَنَقُولُ :
مَا : تَعْجِبَيْةٌ ، وَهِيَ مُبْتَدَأٌ .

1) أي : لِيْسَ مِثْلُ الْفَعْلِ : مَاتَ وَفَقَيَ ، لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ تَفَاضِلُ فِي الْمَوْتِ وَلَا فِي الْفَنَاءِ .

2) يَأْتِي وَصْفُ الْمَذَكُورِ عَلَى « أَفْعَلُ » وَالْمُؤْنَثُ عَلَى (فَعْلَاءُ) مِنْ الْأَفْعَالِ الدَّالَّةِ عَلَى لَوْنٍ أَوْ عَيْبٍ أَوْ جِلْيَةٍ ، مَثَلُ : خَضْرٌ - عَيْرٌ - حَوَّرٌ - فَيَكُونُ الْوَصْفُ مِنْهَا :
(أَخْضَرٌ - خَضْرَاءُ) ، (أَعْوَرٌ - عَوْرَاءُ) ، (أَحْوَرٌ - حَوْرَاءُ) .

أعظم : فعل ماضٍ ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً - على خلاف الأصل - ، يعود على «ما».

النفس : مفعول به منصوب ، والجملة من الفعل والفاعل ، والمفعول : خبر «ما» أَمَا عبارة : **«أَجْعَلْتُ بِالْقَلْبِ»** الواردة على صيغة **«أَفْعَلْتُ بِهِ»** فتعرب كالتالي :

أَجْعَلْتُ : فعل ماضٍ جاء على صورة الأمر ، لإنشاء التعجب .

بالقلب : **«بِ»** : حرف جرٌ زائد ، القلب فاعل مرفوع بضميمة مقدرة ، منع من ظهورها حركةُ حرف الجر الزائد . (والتقدير : **جَمِيلُ الْقَلْبُ**) .
ماذا تستنتج من كل ما ثقتم ؟

القاعدة

1 - **التعجب** : **أَفْعَالٌ يَحْدُثُ فِي النَّفْسِ** عِنْدَمَا تَسْتَعْظِمُ شَيْئاً نَادِراً جُهِلَتْ حَقِيقَتُهُ، أَوْ خَفَى سَبَبُهُ .

ب - **وَيُعْبَرُ عَنْهُ بِإِحْدَى الصِّيغَتَيْنِ الْأَتَيْتَيْنِ** :

1 - **مَا أَفْعَلَهُ ... !** وَهِيَ جُمْلَةُ اسْمَيَّةٍ

2 - **أَفْعَلْتُ بِهِ ... !** وَهِيَ جُمْلَةُ فِعْلَيَّةٍ

ج - **وَبَتَّى هَاتَانِ الصِّيغَتَيْنِ مِنْ كُلِّ فَعْلٍ** : ماضٍ ، ثالثي ، تمام ، مثبت ، مُتَصَرِّف ، مبنيٌ للمعلوم ، معناه قابلاً للتناقض ، ليسَ وصفُ المذكور مِنْهُ على وزن **«أَفْعَلَ»** الذي يَكُونُ مُؤْثِهُ : **«فَعَلَاءٌ»** . (2)

1) لصيغة «أَفْعَلْتُ بِهِ» وجه ثانٍ في الإعراب ، انظر ذلك في مراجع اللغة ، منها : التحو الوفي (ج) (3) .

2) إذا لم يستوفِ الفعل المراد منه التعجب ، الشروط ، نافي مصدره الصریح أو المؤول بعد : ما أَفْعَلَهُ ، أو أَفْعَلَتُ بِهِ من فعل يستوفي الشروط . أَمَا الأفعال الجامدة والتي لا يتفاوت معناها ، فلا يُتعجبُ منها مطلقاً .

نماذج تطبيقية

التمرين الأول :

بين فيما تحته خط مما يأتي : ما يصحّ بناء صيغتي التعجب منه ، وما لا يصح ، مع التعليل :

- 1 - أَخْوَكَ مَنْ صَدَقَكَ لَا مَنْ صَدَقَكَ .
- 2 - مَنِ اتَّخَذَ إِخْرَانَةَ كَانُوا لَهُ أَعْوَانًا .
- 3 - مَنِ ظَهَرَ عَصَبَهُ قَلَّ كَيْدَهُ .

التمرين الثاني :

- ضع مكان «ما أفعل» صيغة «أفعل به» مُغيّراً ما يلزم .

- مَا أَفْعَيْتَ أَنْ يُعَاقِبَ الْبَرِيءُ ؟ !

- مَا أَفْعَيْتَ أَنْ يُبَذَلَ الْمَالُ فِي سُبْلِ الْخَيْرِ !

- قال إيليا أبو ماضي :

أَنْتَ يَا بَحْرُ أَسِيرُ ، أَهٌ مَا أَعْظَمَ أَسْرَكِ ... !

فَمَنِي أَنْجُو مِنَ الْأَسْرِ وَتَنْجُو ؟

لَسْتُ أَدْرِي

ب - ضع بدل «أَفْعِلُ به» صيغة «ما أَفْعَلَ» وغير ما يجب تغييره .

- أَعْظَمُ بِخَالِقِ الْكَوْنِ !

- أَجْمَلُ بِالْعَفْوِ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ !

- قال الشاعر :

أَفْيَخْ يَامَالِ نَفْسٍ
يَالَّيْلُ طَلْتَ جَنَاحًا
وَإِنْ تَسْبَدَتْ مِلَاحًا !
مَتَى ثَرِينِي الصَّبَاحَا ؟

التمرين الثالث :

أعرب صيغتي التعجب فيما يلي :

- أَكْرَمْ يَقُومُ رَسُولُ اللَّهِ فَائِدُهُمْ
إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْعُ !

- مَا أَفْيَخَ الْإِسْتِطَالَةَ عِنْدَ الْغَنَى ، وَالْحُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ !

صيغ التعبّج السماعية

تمهيد : قد لا يعي بعضاً عظمة خلق الله ، فيخطئ في تقدير نظام الكون ، ذلك ما يوضحه الكاتب في حوار بين ريشة وشجرة .

النص :

قصة ريشة

نظرت ريشة عصفور إلى السماء فحسنتها ريشاً متناثراً ، فقالت يا جمال التلّجوم في الليلة المظلمة ! وامتطرت الريشة العاصفة إلى السماء ، ودارت العاصفة ما شاء الله أن تدور ، ثم رمت بها حيث وقعت ، لم تبال في موضع نفع أو ضر .

شدّ ما تفعل العاصفة بالضعفاء ! فاقتلت الريشة تسخط ، وتزعم أنها فوقى ثائرة لا حكمة في خلقها ، وأن الرياح بعثرة في نظام العالم ، وكان إلى جانبها شجرة تهتز ولا تطير ... فلما وَعَتْ مقالتها أقبلت عليها فقالت سبحان الله ! أيتها الريشة ، إن الرياح لا تكون بعثرة في نظام العالم إلا إذا كان العالم ريشاً كله .

«عاصفة القدر»
وحي القلم | 3 | يتصرف

فهم النص :

- 1 - لم تسخط الريشة ، وماذا زعمت ؟
- 2 - ماذا استفدت من هذا النص ؟

الأمثلة :

(ب)

- مَأْجُملَ الشُّجُومِ !
- مَا أَشَدَّ مَا تَفْعَلُ الْعَاصِفَةُ !
- مَا أَبْعَدَ تَفْكِيرَكَ عَنِ الصَّوَابِ !

(ا)

- 1 - يَالْجَمَالِ التَّجُومِ !
- 2 - شَدَّ مَا تَفْعَلُ الْعَاصِفَةُ !
- 3 - سُبْحَانَ اللَّهِ !

(ج)

1 - قَالَ تَعَالَى : «قَالَتْ يَأْوِيلَتِي أَلَّذِي وَأَنَا عَجُوزٌ ، وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا؟ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٍ مِّنْ عَجِيبٍ ! ⁽¹⁾

2 - وَقَالَ سُبْحَانَهُ : «كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ؟ ! ⁽²⁾
قالَ عَلَيِّ كَرَمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : «قَالَتْ قُرْيَشٌ إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شُجَاعٌ ، وَلَكِنْ لَا
عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ ، لَهُ أَبُوهُمْ وَهُلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَشَدُّ لَهَا
مِرَاسًا وَأَطْوَلُ تَحْرِيَةً مِنِّي؟ !

المناقشة :

عرفت في درس التعجب أنَّ صيغتي «مَا أَفْعَلَهُ» و«أَفْعِلْ بِهِ» تُبنَيان من الأفعال التي يراد التعجب منها ، وندعوك في هذا الدرس إلى التعرف على صيغ أخرى للتعجب .
تدبر الأمثلة السابقة ، ماذا أفاد كُلُّ منها ؟

لعلك لاحظت أن المثال الأول قد أفاد التعجب من جمال النجوم ، كما أفاد المثال الثاني التعجب من شدة العاصفة ، أما عبارة : «سبحان الله» فقد أفادت تزييه الله تعالى عن خلقِ كُوْنٍ مبعثر ، لا يخضع لنظام ، بل الكون يسير وفق نظام حكم قادر فيه كل شيء تقديرًا ، وهذا ما لم تعيه الرّيشة ؛ لذا تعجبت الشجرة من قوتها واعتبرته بعيدًا عن الصواب والحكمة .

1) الآية (72) من سورة هود

2) من الآية (28) - سورة البقرة -

قارن – بعد هذا التوضيح – كُلّ مثال في المجموعة (ا) بما يقابلها في المجموعة (ب).
ماذا تستنتج ؟

إنك تستنتج أنَّ أساليب المجموعة (ا) شبيهة بأساليب المجموعة (ب) في الدلالة على
التعجب .

إذن تُعدَّ أساليب المجموعة (ا) صيغ تعجب .
ممَّ تكونت الصيغة الأولى ؟

لقد تكونت من أداة النداء «يا» والمنادى «لَجَمَالٍ» المحروم بلام مفتوحة ، ومثل : «يا
لَجَمَالٍ» «يَا لَكَ» وغيره من النداء المقصود منه التعجب . وممَّ تكونت الصيغة الثانية ،
والثالثة ؟ .

هل هناك أساليب أخرى للدلالة على التعجب ؟
تأمل لتعرف ذلك ما جاء في المجموعة (ج) . فما صيغة التعجب في الآية الأولى ؟
هي الكلمة «عَجِيبٌ» ومثل ذلك قوله «عَجِيبًا» عند رؤية ما يثير التعجب . وما صيغة
التعجب في الآية الثانية ؟

هي الكلمة «كيف» الاستفهامية والتي استُخدِمت هنا لغرض التعجب من حال الكافرين
ومثل «كيف» أدوات الاستفهام المراد منها التعجب ، وبِمَ عَبَرَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ عن تعجبه
من مقالة قريش ؟

لقد عبر عن ذلك بقوله «لِلَّهِ أَبْوُهُمْ !» ومثل ذلك قوله «لِلَّهِ دُرُكَ !» لِنَ أثار في
نفسك ما يحمل على الاندهاش والتعجب .

فما هي الأساليب التي مرت بك في هذا الدرس ودلت على التعجب ؟

أهي قياسية مثل «ما أفعله ، و أفعل به» أم هي سماوية ؟
هي سماوية لأنها لم تُوضع أصلًا للتعجب ، وإنما تُستخدم في التعجب وفي غيره، لهذا
كان استخدامها في التعجب موقوفاً على سماعنا إياها عن العرب وهذا سُميَت «صيغ
التعجب السماوية» .

فماذا تستنتج من كلّ ما سبق ذكره ؟

القاعدة

- من أساليب التَّعْجُبِ ، الصَّيْغُ السَّمَاعِيَّةُ التَّالِيَّةُ :
- 1 - يَا لَكَ - وَغَيْرُهُ مِنَ النَّدَاءِ الْمُرْادٍ مِنْهُ التَّعْجُبُ .
 - 2 - الْفِعْلُ (شَدَّ) .
 - 3 - (سُبْحَانَ اللَّهِ) الَّتِي تُصَاحِحُهَا قَرِينَهَا تَدْلُّ عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْهَا التَّعْجُبُ .
 - 4 - كَلِمَةُ (عَجِبَ) وَمُشَفَّعَاهَا .
 - 5 - الْإِسْتِهْمَامُ الْمَقْصُودُ مِنْهُ التَّعْجُبُ .
 - 6 - لِلَّهِ دُورَكَ ، وَلِلَّهِ أَبُوكَ .

مارين تطبيقية

الترنن الأول :

اشرح مايلي ثم بين صيغ التَّعْجُبِ السَّمَاعِيَّةِ والقياسية مع التعليل :

(أ)

وَجَاهَهَا فَمَا أَشْقَى بَنِي الْعُلَمَاءِ !
بِكُلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَدِنِي !
بِالْأَيْنَتِ أَيَّامَ الشَّبَابِ نَبَارَةً !
وَأَسْهَلَ الْقَوْلَ لِمَنْ رَأَدَ .. !

- إِذَا أَوْرَثَ الْجُهَّالُ أَبْنَاءَهُمْ غَنِيًّا
- فَيَا لَكَ مَنْ لِيلٌ كَانَ نُجُومَه
- أَعْظَمِ بِأَيَّامِ الشَّبَابِ نَبَارَةً !
- مَا أَصَبَّ الْفِعْلَ لِمَنْ رَأَدَ .. !

(ب)

سُبْحَانَ اللَّهِ . ! تَدْعُوا لِحَمِيدِ الصَّفَاتِ ، وَتَأْتِي قَبِيحَ الْفِعَالِ .
عَجِيبٌ مِنْ يُسَمِّي الْقَضْدَ بُخْلًا ، وَالسَّرْفَ جُودًا !

التمرين الثاني :

هات الأفعال التي تُعْجِب منها في الأمثلة الآتية بعد تفهيمها :

- 1 - ما أشبه الليلة بالبارحة !
- 2 - ما أحسن الصَّبَرْ في مواطنه !
- 3 - ما أَغْفَلَ النَّفْسَ الطَّاغِيَةَ عَنِ الْعُقْبَىِ الْفَاجِعَةِ !
- 4 - ما أَصْغَرَ الْمُصِيَّبَةَ بِالْأَرْبَاحِ ، إذا عادَتْ بِسَلَامَةِ الْأَرْوَاحِ !
- 5 - أَغْزِرَ عَلَيَّ بِأَنْ تَكُونَ عَلَيْهِ أَوْ يَكُونُ لِكَ السَّقَامُ نَزِيلاً !

التمرين الثالث :

- تَعَجَّبَ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ فِيهِ يَأْتِي بِوَاسِطةٍ أَوْ بِغَيْرِ وَاسِطةٍ :

- 1 - عَظِيمُ الْكَبِيرِ ، فَإِنَّهُ عَرَفَ اللَّهَ قِبْلَكَ ، وَأَرْحَمَ الصَّغِيرَ فَإِنَّهُ أَغْرَى بِالدُّنْيَا مِنْكَ .
- 2 - كُنْ عَلَى حِفْظِ سِرِّكَ ، أَحْرَصَ مِنْكَ عَلَى حَقْنِ دِمْكَ .
- 3 - اشْكُرْ لِمَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ ، وَأَنْعِمْ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ .

التمرين الرابع :

قال دِعَبْلُ الْخَزَاعِيُّ :

- ما أَكْثَرُ النَّاسِ . لَا بَلْ مَا أَفْلَئُمُ ! اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أُفْلِي فَنَدَأْ
إِنِّي لَأَغْمِضُ عَيْنِي ثُمَّ أَفْتَحُهَا عَلَى كَثِيرٍ وَلَكِنْ لَا أَرَى أَحَدًا
- اشرح قول الشاعر، ثم أعرّب صيغتي التعبّج فيه .
-

صيغ المدح والذم

أ - نِعْمَ وَبِئْسَ

(ب)

- 1 - بِئْسَ الصَّفَةُ الْكَذِبُ.
- 2 - بِئْسَ صِفَةُ الْمُؤْمِنِ الْوَقَاهَةُ.
- 3 - بِئْسَ مَا يَتَصَرَّفُ بِهِ الْمُسْلِمُ الشَّجَاعَةُ.
- 4 - بِئْسَ مَنْ رَسَمَ لَنَا طَرِيقَ السَّعَادَةَ مُحَمَّدٌ (ص).
- 5 - بِئْسَ خُلُقًا الْبَخْلُ.

(أ)

- 1 - نِعْمَ الصَّفَةُ الصَّدْقُ.
- 2 - نِعْمَ صِفَةُ الْمُؤْمِنِ الْجِيَاهُ.
- 3 - نِعْمَ مَا يَتَصَرَّفُ بِهِ الْمُسْلِمُ الشَّجَاعَةُ.

- 4 - نِعْمَ مَنْ رَسَمَ لَنَا طَرِيقَ السَّعَادَةَ مُحَمَّدٌ (ص).
- 5 - نِعْمَ خُلُقًا الْكَرَمُ.

المناقشة :

إن أهل الخير محمودون ، وأهل الشر مذمومون ، فالناس بين خير يُحمدون عليه ، وفساد يُلامون به . تأمل الأمثلة التي بين يديك لتتبين صفات كل من الفتىين : فما الصفات التي اشتغلت عليها المجموعة (أ) ؟ هي مدحوبة أم مذمومة ؟ لعلك تبيّنت أنها اشتغلت على صفات «الصدق ، الحياة ، الشجاعة ، الكرم» وهي صفات مدحوبة .

وعلام اشتغلت المجموعة (ب) ؟

لقد اشتغلت على صفات «الكذب ، الواقحة ، الجبن ، البخل» وهي صفات مذمومة .

بم سُبقت الصفات المدحوبة ؟

الجواب أنها سبقت بالفعل «نعم»
وما الذي سبق الصفات المذمومة ؟
لقد سبقها الفعل (بئْسَ)
ماذا تستنتج ؟

تستنتج أن «نعم» من صيغ المدح و «بئس» من صيغ الذم ، وهو أكثر الصيغ تداولاً .
يمم تكون أسلوب المدح والذم؟

الجواب أنه بالنظر إلى أساليب المدح والذم في المجموعتين (أ) و (ب) يتبيّن لنا أن كُلَّ
أسلوب منها يتكون من ثلاثة عناصر ، فما العنصر الأول ؟
إنه الفعل «نعم» أو «بئس» .
أهما جامدان أم مُتصَرِّفان ؟

نقول إنها جامدان ، أي لا يأتي منها المضارع ولا الأمر . عد إلى المثال الأول في كُلَّ من
المجموعتين (أ) و (ب)

كيف تجد الفاعل : «الصَّفَةُ» في كُلَّ منها من حيث التذكير والتائيث ؟ ، وكيف تجد
الفعل ؟

لاشك أنك تبيّنت أنَّ الفاعل : «الصَّفَةُ» مؤنث إلا أنَّ الفعل لم تصل به تاء التائيث ، فما
السبب ؟

الجواب هو أنَّ «نعم» و «بئس» يجوز أن لا تلحقهما تاء التائيث للدلالة على تائيث
الفاعل فقول : «نعم الصفة» و «نعمت الصفة» و «بئس الصفة» و «بشت الصفة» .

وما العنصر الثاني الذي يتكون منه أسلوباً المدح والذم ؟
إنه الفاعل ، وهو إما أن يكون معرفاً بالألف واللام ، كما في المثال الأول ، من المجموعة
(أ) والمجموعة (ب) ، أو معرفاً بالإضافة إلى ما فيه الألف واللام كما ورد في المثال الثاني
من المجموعة (أ) و (ب) . وهل وَرَدَ الفاعل اسمًا ظاهراً في المثالين الثالث والرابع
من المجموعتين (أ) و (ب) ؟

لعلك أدركت أنَّ الفاعل ورد اسمًا موصولاً «ما» و «من» وكيف تجد الفاعل في المثال
الأخير من المجموعة (أ) والمجموعة (ب) ؟

الجواب أنَّ الفاعل في هذا المثال من المجموعتين ورد ضميراً مستتراً مُؤسراً بتمييز .^(١)
وما العنصر الثالث الذي يتكون منه أسلوب المدح والذم ؟
نقول : هو المخصوص بالمدح أو المخصوص بالذم .

لِمَ سُمِّيَ هذا العنصر بالخصوص ؟
إنْ قولنا «نعم الصفة» يشمل كُلَّ الصفات المحمودة مثل الأمانة والقناعة والنبل

(1) لأنَّ التقدير هو : نعم الخلقُ خلقاً

والصدق وغير ذلك ، فإذا قلنا «نعم الصفة الصدق» تكون قد جعلنا مَدْحَنَا خاصاً بالصدق دون الصفات الأخرى ، لذلك سُمي «الصدق» في هذا المثال مخصوصاً بالمدح .

وما المخصوص بالمدح في المثال الأول من المجموعة (ب) ؟ إنه الكذب لأنك حين تقول في الذم «بِئْسَ الصَّفَةُ» تجد أن هذا يشمل كل الصفات المذمومة مثل السرقة، النفاق، الظلم، الكذب فإذا قلنا «بِئْسَ الصَّفَةُ الْكَذِبُ» تكون قد خصصنا الكذب بالذم دون الصفات الأخرى ، وهكذا .

وما إعراب المخصوص بالمدح أو الذم ؟ الجواب أن المخصوص بالمدح أو الذم يُعرب مبتدأً مؤخراً والجملة من «نعم» وفاعلها في محل رفع خبر مقدم ^(١) ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

- 1 - منْ صَيَّغَ الْمَدْحَنَ «نعم». ومنْ صَيَّغَ الذَّمَ «بِئْسَ» ، وَهُمَا فِعْلَانٍ جَامِدَانٍ ، وَلَا يَلْزُمُ تَأْيِيزُهُمَا لِتَأْيِيزِ فَاعِلَيْهِمَا .^(٢)
- 2 - فَاعِلٌ «نعم» و «بِئْسَ» إِمَّا أَنْ يَكُونَ :
 - أ - اسْمًا ظَاهِرًا مُعْرَفًا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، أَوْ مُضَافًا إِلَى الْمُعْرَفِ بِهِمَا .
 - ب - أَوْ يَكُونَ فَاعِلَيْهِمَا «مَنْ» أَوْ «مَا» الْمَوْصُولَتَيْنِ .
 - ج - أَوْ ضَمِيرًا مُسْتَرًا وَجُوبًا مُفْسَرًا بِتَمْثِيلِهِ .
- 3 - الْمَحْسُوصُ بِالْمَدْحَنِ أَوْ الذَّمِ يَأْتِي مُبْتَدًأً مُؤَخِّراً، و «نعم» أَو «بِئْسَ» مَعَ فَاعِلَيْهِمَا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ ، خَبَرٌ مُقْدَمٌ .

1) ماذكرناه لك من إعراب المخصوص في هذه الصورة هو المشهور ، وهناك وجوه أخرى يمكنك الاطلاع عليها في مراجع اللغة .

2) أي يجوز أن نقول - مثلا - : نعم الأستاذة ، أو نعمت الأستاذة

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

هات من الأمثلة التالية :

- أ - فاعل «نعم» أو «بِئْسَ» مبيّناً نوعه .
 - ب - المخصوص بالمدح أو الذم وأعربه .
 - 1 - نعم من لا تُبْطِرُهُ مِنْزَلَةُ أَصَابَهَا ، الرَّجُلُ الشَّرِيفُ .
 - 2 - نعم ما يَتَحَصَّنُ بِهِ الْإِنْسَانُ ، الْأَنَاءُ .
 - 3 - نعم المُعَلَّمُ التَّجْرِيَةُ .
 - 4 - نعم طَلَاقُ الْقُلُوبِ الْعَيُونُ .
 - 5 - بِئْسَ الرَّجُلُ الْلَّصُ يَسْطُو عَلَىٰ مَالٍ غَيْرِهِ .
 - 6 - نعم صَدِيقًا الْكِتَابُ .
 - 7 - بِئْسَ الْجَلِيسُ جَلِيسُ السُّوءِ .
 - 8 - نعم ما نَسْعَى إِلَيْهِ الْكَسْبُ الْحَلَالُ .
 - 9 - بِئْسَ ما تَنَصِّفُ بِهِ الْكَسْلُ .

التمرين الثاني :

اجعل كلّ كلمة من الكلمات الآتية فاعلاً لنعم أو بُشّر في جملٍ من إنشائك :
الدليل - فاتح الأندلس - المَصِيف - من يُكْرِمُني - ما يُؤْمِنُني .

التمرين الثالث :

1 - اشکل مایلی :

والجزائريون الآن لا يتقيدون بأي حلف من شأنه الانتهاص من سيادتهم وكرامتهم ، فنعم ما ضنعوا، ولا بدع ، فالْحِيَادُ نعم المحقق للسلام والأمن .

2 - اشرح البيت الآتي شرحاً موجزاً ثم أعرّبه :

فَنِعْمَ صَدِيقُ الْمَرءِ مَنْ كَانَ عَوْنَةً وَيَشْ امْرًا مَنْ لَا يَعْيَنُ عَلَى الدَّهْرِ

ب - حَبْذَا وَلَا حَبْذَا

الأمثلة :

- 1 - قال محمد العبد آل خليفة في وصف فواره :
- يَاحَبَّذَا عَيْنَ تَفُورٌ
 حَفَّتِ بِحَافَتِهَا الرُّهُوز
 عَلَى سَرَائِرِنَا السُّرُوز
 غَتَّ بِسَاحَتِهَا الطُّيُوز
- 2 - وقال شاعر آخر :
- أَلَا حَبَّذَا عَاذِري فِي الْهَوَى
 وَلَا حَبَّذَا الْجَاهِلُ الْعَادِلُ⁽⁴⁾

المناقشة :

عرفت في درسك السابق أنَّ «نعم» صيغة مدح و «بئس» صيغة ذمٍّ ، ولو تأملت النص في المجموعة الأولى لوجدت الشاعر يمدح الفواره فهل استخدم في ذلك الفعل «نعم»؟

لعلك تبيينت أنَّ الشاعر استخدم صيغة أخرى ، هي : صيغة «حَبَّذا» وبملاحظتك المثال الثاني تجد الشاعر يمدح من رفع عنه اللوم في الشطر الأول ، ويدين من لامة في الشطر الثاني ، فما الصيغة التي استخدمها في حالة الذم؟ لاشك أنك توصلت إلى أنَّ الشاعر استخدم في حالة الذم صيغة : «لا حَبَّذا» . ماذا تستنتاج؟

نستنتج أن «حَبَّذا» صيغة مدح ، و «لا حَبَّذا» صيغة ذم .

ما العناصر التي يتكون منها أسلوب المدح في البيت الأول في جملة «حَبَّذا عَيْنَ تَفُور»؟

1) عنده : رفع عنه اللوم . وعَذَّلَهُ : لامة ، واسم الفاعل عاذل وجمعه عُذَال .

بقليل من التأمل تبيّن أن هذا الأسلوب يتكون من ثلاثة عناصر ، فما العنصر الأول ؟
العنصر الأول : هو « حَبٌّ » وهو فعل ماضٍ جامد .
وما العنصر الثاني ؟

العنصر الثاني : هو « ذَا » . وهو اسم إشارة ملازم للإفراد والتذكير⁽¹⁾، ويعرب فاعلاً .
وما محل الجملة التي تتكون من الفعل « حَبٌّ » واسم الإشارة – الفاعل – : « ذَا » من
الإعراب ؟

الجواب : هذه الجملة تُعرب في محل رفع خبراً مُقدّماً .
وما العنصر الثالث الذي يتكون منه أسلوب المدح ؟
العنصر الثالث : هو المخصوص بالمدح : « عَيْنٌ »
ما إعراب المخصوص في هذه الحالة ؟

يعرب المخصوص مبتدأً مُؤخّراً⁽²⁾

وهل ينطبق هذا على أسلوب الذم أيضاً ؟
الجواب نعم ، إن هذه العناصر هي التي يتركب منها أسلوب الذم في مثل قول الشاعر « لا
حَبَّذاً الْجَاهِلُ الْعَادِلُ » بزيادة لا النافية .
ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

- أ - من صيغ المدح والذم « حَبَّذاً » و « لَا حَبَّذاً » ، فـ حَبَّذاً للمدح ، و لَا حَبَّذاً للذم ،
و همَا جُهْلَتَانِ فِلْيَتَانِ ، الفعلُ فِيهِما هُوَ « حَبٌّ » والفاعلُ هُوَ اسْمُ الإِشَارَةِ « ذَا »
و همَا في محل رفعٍ خبرٌ مُقدّم ، والمخصوص بالمدح أو الذم بعدهما مبتدأ
مؤخر .
ب - « حَبَّذاً » و « لَا حَبَّذاً » يُلزمانِ صُورَةً وَاحِدَةً .

1) تقول حَبَّذا فاصحة . حَبَّذا الفاصحة . و حَبَّذا الفاصحة .

2) ولكل أن تعرب المخصوص خبراً لمبتدأ محنوف وجوباً . أو مبتدأ خبر محنوف أيضاً . وفيما ذكرناه
لك غنى .

نماذج تطبيقية

التمرين الأول :

بين في أساليب المدح والذم الآتية ما يلي :

(أ) الفاعل ، موضحاً نوعه - (ب) المخصوص بالمدح أو الذم .

1 - نعم الداعية إلى الإصلاح ابن باديس .

2 - بش من يخذلك الصديق .

3 - نعم الشهيدة من أجل الحرية «حسيبة بن بو علي» .

4 - بش عادة التدخين .

5 - نعم الفضيلة الاستقامة .

6 - بش رجلاً من يعتمد على سواه في كل كبيرة وصغيرة .

7 - قال أبو صخر المظلي :

فَيَا حَبَّذا الْأَحِيَاءُ مَادُمْتِ حَيَّةً وَيَا حَبَّذا الْأَمْوَاتُ مَاضِمَكِ الْقَبْرُ

8 - قال الشعبي : نعم المحدث الدفتر .

التمرين الثاني :

بين للمفاعل والمخصوص في الجمل الآتية :

1 - حبذا القناعة مع الجد .

2 - حبذا المُخْتَرُونَ .

3 - لاحبذا يوم لا تعمل فيه خيراً .

4 - لاحبذا جلساؤ السوء .

التمرين الثالث :

ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية المخصوص بالمدح أو الذم :

1 - نعم ما ينفعك

2 - لاحبذا الذي لا ينفع .

- 3 - نَعْمَ عَمَلًا
 4 - حَبَّدَا في ضُوءِ الْقَمَرِ .
 5 - بَسْنَ الْحَائِنُ
 6 - نَعْمَ طَرِيقًا

القرآن الرابع :

أعرب ما تخته خط :

حَبَّدَا الْقَادَةَ الْمُخْلِصُونَ . الَّذِينَ عَرَفُوا مَجْدَهُمْ فَتَمَسَّكُوا بِهِ . وَدَرَسُوا تَارِيَّهُمْ فَطَبَعُوا
عَلَى غَرَارِهِ . وَلَا حَبَّدَا الْمُفْرِضُونَ لِلشَّمْلِ . الْعَامِلُونَ عَلَى تَمْزِيقِ الْوَحْدَةِ الْوَطَّانِيَّةِ .

الإغراء والتحذير

تمهيد :

يحرص الآباء على أن يتركوا لأبنائهم وصايا ؛ تكون هادياً لهم يسترشدون بها في حياتهم . اقرأ النص الآتي لتتبين ذلك :

النص :

- أوصى حكيم ابنه فقال :

«أيُّ بُنَيَّ ! أوصِيكَ بِمَا إِنْ تَمَسَّكَ بِهِ فَلَنْ تَشْقَى أَبَدًا : مُصَاحِبَةُ الْحَلِيمِ ، فَإِنَّ الْمَرْءَ يَقْرِئُهُ .
أَخَافَكَ أَخَافَكَ ، فَإِنَّهُ الْغُوثُ إِذَا عَصَكَ الزَّمَانُ بِنَاهِيهِ .
الْمُرْوَةُ وَالنَّجْدَةُ ، فَنِعْمَ الْعُدَّةُ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِسْلَافُ الصَّنْيَعَةِ .
وَأَطْرَقَ هُنْيَهَةً ثُمَّ قال :

«يَا بُنَيَّ ! الْكَبِيرُ فَإِنَّهُ قَائِدُ الْبُعْضِ ، وَالْطَّمَعُ الطَّمَعُ فَإِنَّهُ وِتَاقُ الدُّلُّ ،
وَالْمِزَاحُ وَالْغَضَبُ فَإِنَّ الْمِزَاحَ هُوَ السَّبَابُ الْأَضْرَرُ ، وَالْغَضَبُ صَدَأُ
الْعَقْلُ .»

- وقالت أعرابية توصي ابنها «إياك التَّمِيمَةَ فَإِنَّهَا سَيْفُ قَاتِلٍ ، وَإِيَّاكَ
وَالتَّعْرُضَ لِلْعُوبِ فَتَتَحَدَّ عَرَضاً ، وَخَلِيقٌ أَلَا يَبْثُتَ الْغَرَضُ عَلَى كَثْرَةِ
السَّهَامِ .»

فهم النص :

- أوصى الحكيم ابنه بمجموعة من الصفات ، فما هي أفيده في رأيك ، ولماذا ؟
- ما نتيجة الوقع في المساوى التي حذر الحكيم ابنه منها ؟
- بما أوصى الأعرابية ابنها ؟ وما علت وصيتها ؟

الأمثلة :

(١)

- 1 - مُصَاحَّةُ الْحَلِيمِ .
- 2 - أَخَاكَ أَخَاكَ .
- 3 - الْمُرْوَةَ وَالنَّجْدَةَ .

(ب)

- 1 - الْكِبْرُ فَإِنَّهُ قَاتِدُ الْعَقْبِ .
- 2 - الْطَّمَعُ الظَّمَعُ فَإِنَّهُ وِثَاقُ الدُّلُّ .
- 3 - الْمِزَاجُ وَالغَضَبُ .

(ج)

- 1 - إِيَّاكَ التَّسِيمَةَ .
- 2 - إِيَّاكَ وَالتَّعْرُضَ لِلْعُيُوبِ .

المناقشة :

إذا تدبرت النص الذي بين يديك تجد أنَّ الحكيم يطلب إلى ابنه أن يتزم بأمور تضمن له السعادة في الحياة - فلما دعا في أمثلة المجموعة (أ)؟

لعلك تبيَّنتَ أنه دعا في المثال الأول إلى الالتزام بمحاجة الحليم ، وفي المثال الثاني أوصاه بأن يلزم أخاه ولا يتزوي مبتعدا عنه . متصرراً في حقوقه . كما يطلب منه في المثال الثالث أن يتزم بالمروة والتجدة .

كيف تسمى هذه الأساليب التي يكون الهدف منها حمل المخاطب على فعل شيء محمود؟ الجواب تسمى (الإغراء) .

وهل عرفت بعد هذا ، سبب نصب كُلَّ من الأسماء : (مُصَاحَّة) ، (أَخَاكَ) ، (الْمُرْوَةَ)؟

بقليل من التأمل تجد أنَّ هذه الأسماء منصوبة لأنها مفعول به لفعل مذوق تقديره : (الْأَزْم) .

فما السبب في حذف هذا الفعل؟

السبب هو أنَّ الفعل مفهوم من السياق .

وحذف الفعل في المثال الأول جائز أم واجب؟

نقول إنَّ الحذف جائز ، لأنك تستطيع أن تقول «الزم الصدق» . وفي المثال الثاني : «أَخَاكَ أَخَاكَ» ، أترى حذف الفعل جائزاً أم واجباً؟

والجواب هو : أن حذف الفعل - هنا - واجب .

وهل عرفت سبب وجوب الحذف ؟

نقول إن سببه هو التكرار ، لأن قوله «الزم أخاك أخاك» غير مستساغ ، وفيه ثقل .
ما وجه إعراب «أخاك أخاك» ؟

إذا فكرت قليلاً تجد «أخاك» الأولى مفعولاً به منصوباً بالألف لفعل مذوف وجوباً
تقديره الزم ، «وأخاك» الثانية تعرب توكيداً لفظياً للأولى .

وما إعراب عبارة (المروءة والنجدية) ؟

لعلك تدرك ما سبق أن المروءة تُعرب مفعولاً به لفعل مذوف و (الواو) حرف عطف
و (النجدية) اسم معطوف .

وحذف الفعل هنا جائز أم واجب ؟

ماذا تستنتج ؟

تستنتج أن الأمر المحمود المغرى به ، ينصب بفعل مذوف جوازاً إذا كان مفرداً ، وأما
إذا كان مكرراً أو معطوفاً فإنه ينصب بفعل مذوف وجوباً .

هذا إذا كان الأمر محموداً فإننا نغري به المخاطب ونحثه عليه ، وإذا كان الأمر مذموماً فما
الذي يجب علينا فعله ؟

تأمل أمثلة الجموعتين (ب) و (ج) لتعرف ذلك .

ما الأسلوب المستخدم في كل من الجموعتين ؟

لاشك أنك أدركت أن الأسلوب المستخدم هو «أسلوب التحذير» .

مم حذر الحكم ابنه في أمثلة المجموعة (ب) ؟

لعلك لاحظت أنه حذر من (الكبر) و (الطمع) و (المزاح والغضب) وهل استعمل
في ذلك الفعل (احذر) أو (تجنب) ؟

حذف الفعل هنا جائز أم واجب ؟

ما إعراب كلمة الكبر ؟

وحذف الفعل في المثال الثاني والثالث من المجموعة نفسها واجب أم جائز ؟

ما إعراب «الطمع الطمع» ؟

وما إعراب «المزاح والغضب» ؟

ماذا تستخرج عن أسلوب التحذير ، وإعراب المُحدَّر منه ؟

لعلك استنتجت أنَّ أسلوب التحذير في أمثلة المجموعة (ب) لا يختلف عن أسلوب الإغراء من حيث جواز حذف الفعل أو وجوده ، وأمّا عن إعراب المُحدَّر منه فإنه يُعرب تماماً مثل إعراب المجرى به، وما بعده .

انتقل إلى المجموعة (ج) ، بمَ سُبِّقَ المُحدَّر منه في كُلٌّ من المثالين ؟ لا شك أنك لاحظت أنَّ المُحدَّر منه سُبِّقَ فيها بلفظ (إياك) ، مع زيادة و أو العطف في المثال الثاني .

وإذا عرفت من دروسك السابقة أنَّ (إياك) و (إياكم) و (إياكن) من ضمائر النصب المنفصلة ، فما إعراب لفظ (إياك) ؟

نقول تعرّب مفعولاً به لفعل مخدوف تقديره (بَاعِد) أو (احذر)، وكيف يُعرب المُحدَّر منه : «النَّيْمة» في المثال الأول ؟

بقليل من التأمل تُدرك أنَّه مفعول به لفعل المخدوف الذي نصب الضمير المنفصل قبله ، وهكذا يتبيّن لك أنَّ هذا المثال يتكون من جملة واحدة ذات مفعولين ، لفعل واحد مخدوف . وما إعراب المُحدَّر منه : (التَّعْرُض) في المثال الثاني ؟

نقول إنه مفعول به أيضاً لفعل مخدوف ، وهو غير الفعل الذي نصب الضمير المنفصل ، وهذا يعني أنَّ المثال «إياك والتَّعْرُض للعيوب» يتكون من جملتين ، الجملة الثانية معطوبة بالواو على الجملة الأولى . ما تقدير ذلك ؟

التقدير : إياك احذر (أي: احذر نفسك) واجتنب التعرض للعيوب .

من يُكون حذف الفعل واجبًا في الإغراء والتحذير ؟

لعلك تبيّنت مما مرّ بك أنَّ الفعل يُحذف وجوبًا في الإغراء والتحذير : إذا كان الاسم مكررًا أو معطوفًا عليه ويُحذف في التحذير أيضًا بـ «إياك» وفروعه، ويجوز حذف الفعل أو إيقاؤه في غير هذه الحالات .

ماذا تستخرج من كل ما تقدّم ؟

القاعدة

- 1 - الإغْرَاءُ : حَتَّى الْمُخَاطَبٌ عَلَى أَمْرِ مُحَمَّدٍ لِيَفْعُلَهُ .
- 2 - يُنَصَّبُ الْإِسْمُ فِي الإِغْرَاءِ بِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرًا «الْزَمْ» .
- 3 - التَّحْذِيرُ : تَشِيهُ الْمُخَاطَبٌ عَلَى أَمْرٍ مَكْرُوهٍ لِيَجْتَنِيَهُ .
- 4 - يُنَصَّبُ الْإِسْمُ فِي الْأَخْذَرِ مِنْهُ بِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرًا «بَاعِدْ» أَوْ «اَخْدَرْ» .
- 5 - يَجْبُ حَذْفُ الْفِعْلِ فِي الإِغْرَاءِ وَالتَّحْذِيرِ إِذَا كَانَ الْإِسْمُ مُكَرَّرًا أَوْ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ ، وَيَجْبُ حَذْفُهُ فِي التَّحْذِيرِ أَيْضًا إِذَا كَانَ التَّحْذِيرُ بِإِيَّاكَ وَفِرْعَوْنَهَا ، وَيَجُوزُ حَذْفُ الْفِعْلِ أَوْ ذِكْرُهُ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ .

تَارِينَ تَطْبِيقِيَّة

القرن الأول :

بَيْنِ فِيمَا يَأْتِي، المُنْصُوبُ عَلَى الإِغْرَاءِ ، وَالْمُنْصُوبُ عَلَى التَّحْذِيرِ :
شَبَّتِ النَّارُ فِي إِحْدَى الْقُرَى فِي لَيْلَةِ مَظْلَمَةٍ ذَاتِ رِياْحٍ وَأَنْوَاءٍ ، وَبَيْنَمَا كَانَ أَهْلُ الْقُرْيَةِ
نَائِمِينَ إِذْ سُمِعَ صَوْتُ بَنَادِيٍّ : النَّجْدَةُ النَّجْدَةُ، النَّارُ النَّارُ، الْهَمَّةُ وَالْغُوثُ ، فَهَبَّ النَّاسُ
وَطَارُوا يَحْمِلُونَ جَرَارَهُمْ إِلَى مَكَانِ النَّارِ فَصَاحَ بِهِمْ صَائِحٌ : إِيَاكُمْ وَالْتَّوَانِي ! إِنَّ
الْخُطْبَ جَسِيمٌ جَسِيمٌ ، وَإِيَاكُمْ إِيَاكُمْ وَالْحَيْطَانَ ! فَإِنَّهَا تُوْشِكُ أَنْ تَتَدَاعِيَ ، وَإِيَاكُمْ
أَنْ تَتَرَكُوا النِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ طَعْمَةً لِلنَّارِ ! فَاستَبَقَ الشَّبَانُ الْعَمَلَ وَكَانَتْ بَطْوَلَةً ، وَكَانَتْ
شَجَاعَةً ، حَتَّى أَخْمَدُوا النَّارَ بَعْدَ لَأْيٍ وَجَهْدٍ .

القرن الثاني :

مِيزُ الإِغْرَاءِ مِنَ التَّحْذِيرِ، وَبَيْنَ مَا حَذْفُ عَامِلِهِ جَوَازًا أَوْ وجْوَيًا :
الْفَضْيَلَةُ الْفَضْيَلَةُ فَإِنَّهَا أَسْنُ النَّجَاجِ ، ثَيَابُكَ وَالْمَطَرُ ، إِيَاكَ أَنْ تَسْرُفَ ، الثَّبَاتُ وَالْجَلَدُ ،
إِيَاكُمْ وَالْمُجْوَنُونَ ، الْجَهْلُ الْجَهْلُ فَإِنَّهُ يَهْدِمُ الدِّيَارَ وَيَجْلِبُ الْبَوَارَ ، الْمَرْوَةُ وَحْفَظُ الْجَارِ
بِاسْلَالَةِ الْمُسْلِمِينَ الْأَوْفِيَاءَ ، الْأَدْبُ الْأَدْبُ ، الْكَذْبُ وَالْخَدَاعُ ، الْوَشَايَةُ .

الترین الثالث :

أغر أخاك بالصفات الآتية مستوفيا صور الإغراء في كل كلمة ، مبينا ما يجوز حذف الفعل فيه ، وما يجب :
الشهامة - الشرف - الشكر - الصبر - الإخلاص - كثان السر - التزاهة .

الترین الرابع :

حضر صديقك من الصفات التي تحتها خط فيها يأتي واستوف صور التحذير بغير «إياك» ثم بين ما يجب حذف فعله ، وما يجوز، مع التعليل :

- 1 - من سل سيف البغى قُتل به .
- 2 - أجمع الخصال للذم الظلم .
- 3 - أكثر الصواب في مخالفة الموى .
- 4 - نفاق المرء من ذله .
- 5 - الزلل مع العجل .

الترین الخامس :

- 1 - قال الرسول ﷺ : إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الخطب .
 - 2 - وقال حكيم لبنيه : «إياكم الجزع عند المصائب، فإنه مجلبة للهم وسوء الظن» .
 - 3 - الصدق وكريم الخلق فلنها شعار الفضلاء .
 - ١ - اشرح كلاً من قول الرسول ﷺ ، وقول الحكيم .
 - ب - أعرب ما تحته خط في الأمثلة السابقة .
-

الاختصاص

تمهيد : مسؤولية كل منا عظيمة نحو بيته . إلا أنها أعظم نحو وطنه . لماذا ؟
النص :

«مسؤولية المواطن»

حِمَاءُ الْوَطَنِ وَرِعَايَتُهُ وَازْدِهَارُهُ مَسْؤُلَيَّةٌ كُلُّ أَبْنَائِهِ ، فَنَحْنُ - الْفِدَائِيُّونَ
ضَحَّيْنَا بِالْأَمْسِ فِي سَبِيلِهِ وَالْيَوْمَ نَعْمَلُ عَلَى حِمَائِهِ ، وَبَنَاءً نَهْضَتِهِ . وَأَنَّنَا -
أَيُّهَا الْمُتَقَفَّاتُ - أَعْمَلْنَا مُخْلِصَاتٍ مِنْ أَجْلِ حَيَاةٍ كَرِيمَةٍ . وَأَنَّتُمْ - أَيُّهَا
الشَّبَابُ - تَهْيَأُوا بِالْعَزْمِ وَتَسْلَحُوا بِالْعِلْمِ لِحَمْلِ رَأْيَةِ وَطَنِكُمْ ، فَالْمُسْتَقْبِلُ
لَكُمْ . وَالْوَطَنُ أَمَانَةٌ فِي أَعْنَاقِكُمْ .

فهم النص :

- ما دور كل من الرجال والنساء في حماية الوطن وإسعاده ؟

الأمثلة :

(ب)

- 1 - نَحْنُ - الْفِدَائِيُّونَ - ضَحَّيْنَا
- 2 - إِنَّا - مَعْشَرُ الشَّبَابِ - عُدَّةُ
الْمُسْتَقْبِلِ
- 3 - أَنَّتُمْ - أَيُّهَا الشَّبَابُ - تَهْيَأُوا ...
- 4 - أَنَّنَا - أَيُّهَا الْمُتَقَفَّاتُ - قِفْنَ ...

(ا)

- 1 - نَحْنُ ... ضَحَّيْنَا فِي سَبِيلِ وَطَنِنَا .
- 2 - إِنَّا ... عُدَّةُ الْمُسْتَقْبِلِ .
- 3 - أَنَّتُمْ ... تَهْيَأُوا بِالْعَزْمِ .
- 4 - أَنَّنَا ... قِفْنَ ...

المناقشة :

تأمل المثال الأول من المجموعة (أ) وحاول أن تبين صنف المتكلمين الذين ضحوا بالأمس، أهُم من الرجال أم من النساء . أم من الشباب ؟
ولكن ما السبب الذي جعلك تتردد في تعين المقصود بهذا الضمير ؟
نقول : السبب هو أن الضمير «نحن» يستخدم لعامة المتكلمين على اختلاف أنواعهم دون تعين أو تحصيص .

وما الذي أزال الإبهام في المثال الأول من المجموعة (ب) ؟
لعلك تبيّنت أنَّ الذي أزال الإبهام والغموض هو كلمة «القدائين» التي جاءت بعد الضمير «نحن»

كيف يسمى هذا الاسم الذي وضع مدلول الضمير ؟
يُسمى «الخاص» أو «المحض» وذلك لاختصاص المعنى به .
وكيف يسمى الأسلوب الذي تضمنه هذا الاسم ؟
نقول : يسمى (الاختصاص) .

ماذا تستنتج من مقارتك أمثلة المجموعة (أ) بأمثلة المجموعة (ب) ؟
تأمل الآن أمثلة المجموعة (ب) ما نوع الضمير في كل منها ؟
دون أن تطيل التفكير تجده أن نوع الضمير في الأسلوبين الأول والثاني هو (ضمير المتكلم)
وفي المثالين الثالث والرابع هو (ضمير المخاطب) .
ما هو الاسم المخصوص في المثال الثاني وما بعده ؟
لاشك أنك عرفت أنه (معشر الشباب) في المثال الثاني ، (أيها) في المثال الثالث ،
: (أيتها) في المثال الرابع .

ما حُكم الاسم المخصوص من حيث الإعراب ؟
الجواب أن «أي» تعرب في الحالتين مفعولاً به لفعل مذوف وجواباً تقديره «أخص» أو
«أعني»، وهي مبنية على الضم في محل نصب، و «ها» حرف تنبية .
لاحظ الآن أسلوب الاختصاص ، مِمَّ يتكون ؟
نقول إنَّ أسلوب الاختصاص يتكون من عنصرين أساسين :

أوّلها : الضمير ويشترط فيه أن يكون ضمير متكلم أو مخاطب .
ثانياً : المخصوص .

عُدّة مرة أخرى إلى أمثلة المجموعة (ب) وحاول أن تبيّن نوع المخصوص ، كيف تجده من حيث التعريف والتذكير ، في المثالين الأول والثاني ؟
نقول إن المخصوص في المثال الأول معرف بالألف واللام ، وفي المثال الثاني معرف بالإضافة إلى معرفة .

وكيف هو في المثالين الثالث والرابع ؟
لاريب أنك أدركت أنه في المثال الثالث لفظ «أي» الموصولة بـ «هاء التبيه» والمعروفة بما فيه الألف واللام وهو كلمة «الشباب» .

وفي المثال الرابع هو لفظ «أيّه» الموصولة بهاء التبيه، والمعروفة بكلمة «المثقفات» المعروفة بالألف واللام أيضاً .

وهل يمكن أن يكون الاسم المخصوص نكرة . أو اسم إشارة . أو اسم موصول ؟
نجيب : لا ، إن الاسم المخصوص لا يكون «نكرة» ولا اسم إشارة ولا اسم موصول .
ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة :

1 - **الاختصاص** : هُونَصِبُ الْاِسْمُ بِغَيْرِ مَحْذُوفٍ وَجُوَوْنَا تَقْدِيرُهُ «أَخْصُ» أَوْ «أَعْنِي» .

2 - يتكون **أسلوب الاختصاص** من عُنصرين أساسين :
أولهما : **الضمير** ، ولأ يكُون إلا ضمير متكلم أو مخاطب .
ثانيهما : **المخصوص** وهو اسم واجب التنصب على المفهولة، ويشترط فيه أن يكون معرفاً بالألف واللام ، أو مضافاً إلى معرفة ، أو يكون لفظ «أيّه» في التذكير و «أيتها» في التأنيث ممدوّن بما فيه الألف واللام ، ولا يكون الاسم المخصوص «نكرة» ولا «اسم إشارة» ولا «اسم موصول» .

تمرين تطبيقية

التمرين الأول :

عين في أساليب الاختصاص الآتية نوع الضمير ، ونوع الاسم المخصوص في كل منها :

- 1 - قال صلى الله عليه وسلم :
نَحْنُ - معاشرَ الأنبياءِ - لَا نُورَثُ . ما تَرَكْنَاهُ صَدَقَةً .
- 2 - قال البحري مفتخراً بقومه :
نَحْنُ - أَبْنَاءَ يَعْرُبَ - أَعْرَبُ الَّتِي سِلِسَانًا وَأَنْصَرُ النَّاسَ عُودًا .
- 3 - إِنَّا - الْعَرَبَ - أَوْفَى النَّاسَ بِالْعَهْوَدِ .
- 4 - أَنْتُمْ - مَعْشَرُ الْمُدَرَّسِينَ - جِنُودُ مَجْهُولُونَ .

التمرين الثاني :

ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في المكان المناسب . ثم أعرها :
العلمون - أيها العمال - عشر الشباب - الجنود .

- 1 - إِنَّا يُنْتَيُ صَرْخُ الْوَطَنِ .
- 2 - نَحْنُ نُنْيِرُ لِلشَّبَابِ طَرِيقَ الْمُسْتَقْبَلِ .
- 3 - عَلَيْنَا مِسْؤُلِيَّةَ الدِّفاعِ عَنْ أَمْنِنَا .
- 4 - أَنْتُمْ تَنْذُوُونَ عَنْ أُوْطَانِكُمْ .

التمرين الثالث :

اجعل كل كلمة من الكلمات الآتية : (مُخْصِّصًا) في جملة من إنشائك :
الجزائريون - أبناء الصحراء - المرأة - الفلاحون - العمال - الطلبة .

التمرين الرابع :

- 1 - كَوْنُ ثَلَاثَ جَمْلٍ تَشْتَمِلُ كُلُّ مِنْهَا عَلَى اسْمٍ مَنْصُوبٍ عَلَى الاختصاص مُعْرَفٌ بِأَنْ .
- 2 - كَوْنُ ثَلَاثَ جَمْلٍ تَشْتَمِلُ كُلُّ مِنْهَا عَلَى اسْمٍ مَنْصُوبٍ عَلَى الاختصاص مُعْرَفٌ بِإِضَافَةِ .
- 3 - كَوْنُ ثَلَاثَ جَمْلٍ تَشْتَمِلُ كُلُّ مِنْهَا عَلَى اسْمٍ مَبْنَى فِي حَلْ نَصْبٍ عَلَى الاختصاص .

الاستغاثة

تمهيد : اقترف الصهاينة ضدّ العرب جرائم بشعة كثيرة . والنص التالي يتحدث عن واحدة منها

النصر :

المأساة

في إحدى الغارات الإجرامية على مخيّمات اللاجئين الفلسطينيين . وقد سقط من جرائها عدد كبير من القتلى والجرحى . وشبّت الحرائق هنا وهناك ؛ تعلّت الصيحات والاستغاثات من النساء والشيوخ والأطفال . فهذا جريح يصبح قائلاً : «ياللأطباء للجرحى» «يا الله للمظلومين» وهذا آخر يستتجد قائلاً : «يا رجال الإنقاذ للمنكوبين» يا أبناء أمّتنا الإسلامية من الصهاينة .

فهم النصر :

- 1 - يمّ تفسّر جرأة الصهاينة في هجوماتهم المتالية على المخيّمات ؟
- 2 - ما واجب المسلمين نحو هذه الاعتداءات التي لا تنتهي ؟

الأمثلة :

- 1 - ياللأطباء للجرحى .
- 2 - بالله للمظلومين .
- 3 - يا رجال الإنقاذ للمنكوبين .
- 4 - يا أبناء أمّتنا الإسلامية من الصهاينة .
- 5 - يا للأعيان وللمحسنين لللاجئين .

المناقشة :

لقد درست فيما مضى أسلوب النداء ، وعرفت أنه يتكون من أداة ومنادى (1) ونعرض عليك في مقرر هذه السنة ثلاثة مواضيع تُعد من باب النداء ، ولا تختلف عنه إلا لكونها للنداء في حالات خاصة ، ستبيّنها في مواطنها ، وهذه المواضيع هي على الترتيب :

1 - الاستغاثة - 2 - التذكرة - 3 - الترخيص .

وستتناول في هذا البحث أول هذه المواضيع ، ونستهل ذلك بالتوضيح التالي : إذا وقع الإنسان في شدة لا يستطيع التغلب عليها وحده . أو توقع أن يصييه مكره لا يقدر على دفعه ؛ تجده ينادي طالباً إغاثته مما ألمَ به ، أو الانتقام ممن اعتدى عليه .

فهل تجد في الأمثلة الواردة في النص ما يعبر عن ذلك ؟
إنك تجد في كل منها استغاثة ، لذا يسمى الكلام الذي يؤودي على هذا النحو بـ : «**أسلوب الاستغاثة**» وإذا تأملت هذه الأساليب تجد كلاً منها قد اشتمل على ثلاثة عناصر ، فما هي ؟

للإجابة عن ذلك نقول إنَّ أول تلك العناصر هو : أداة النداء «يا» دون غيرها من أدوات النداء الأخرى ، وما العنصر الثاني ؟

نقول إنَّ العنصر الثاني هو «**المستغاث به**» (2)

وإذا كان المستغاث به في المثال الأول هو «الأطباء»، فلن المستغاث به في بقية الأمثلة ؟
تأمل المستغاث به ، كيف جاء من حيث الإعراب ؟

لا ريب أنه جاء مجروراً باللام المفتوحة تارةً ، وبمجردًا منها تارةً أخرى .

وإذا كان لا بد في أسلوب الاستغاثة من أداة ، ومستغاث به ، فهذا يستلزم أن يستغيث الإنسان لنفسه أو لغيره ، ومن ثم لا بد من توفر عنصر ثالث ، فما هو ؟
لا شك أنك عرفت بدأهه أن العنصر الثالث هو «المستغاث له»، وإذا كان المستغاث له في المثال الأول هو «الجرحى» فما المستغاث له في بقية الأمثلة ؟
كيف تجد المستغاث له من حيث الإعراب ؟

1) راجع أسلوب النداء في كتاب القواعد للسنة الماضية .

2) ويجوز أن تقول : «المستغاث» عوض «المستغاث به»

من الواضح أنه جاء مجروراً باللام المكسورة تارة، كما في الأمثلة الثلاثة الأولى . وجاء مجروراً تارة أخرى بـ من التعليلية⁽¹⁾ كما في المثال الرابع ، ومن ثم تدرك أنه يجوز الإيتان بـ : «من» عوض اللام المجرورة . فيكون ما بعدها مستغاثاً منه » .

انتقل بعد هذا إلى آخر مثال ، ماذا تلاحظ ؟

لاشك أنك تلاحظ تعدد المستغاث به :

فيم جر المستغاث به «الثاني» ؟

نقول: لقد جر بلام مكسورة ، عوض لام مفتوحة ، هل عرفت السبب ؟

نقول: إن السبب هو أن المستغاث به إذا كان معطوفاً مثل «...للمحسنين» ، ولم يكن مسبوقاً بـ «يا»، كسرت لامه⁽²⁾. أخيراً تعال نلخص معاً ما استفدناه من أسلوب الاستغاثة :

القاعدة

1 - الاستغاثة يداها موجهة إلى من يخلص من شدة واقفة بالفعل ، أو يعين على دفعها قبل وقوعها .

2 - ويكون أسلوب الاستغاثة من أركان ثلاثة هي : أ - «أداة النداء»، وتعني أن تكون «يا» دون غيرها من أدوات النداء .

ب - «مستغاث به مجرور بلام مفتوحة ، وقد يأتي مجرداً منها ، وتكسر لام المستغاث به إذا كان معطوفاً غير مسبوق بـ «يا» .

ج - «مستغاث له» مجرور بلام مكسورة . وقد يجر بـ «من» التعليلية ، إن كان «مستغاثاً منه» لا له .

1) «من» التعليلية ، أي السبيبة ، وهي الدالة على التعليل ، ويجوز الإيتان بها عوض اللام بشرط أن يكون المستغاث له مستنصرًا عليه أي أن يكون القصد من الاستغاثة التغلب عليه ، وإضعاف أمره كما هو الشأن في المثال الرابع .

2) إذا تكررت «يا» مع المعطوف فإنه يجر بلام مفتوحة ، مثل «ياللأغنياء ويا للمحسنين» .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

أكمل أساليب الاستغاثة الآتية بما تراه مناسباً ، مع الشكل :

- | | | | |
|---------|-------------------|---------|-------------------|
| 1 | للغرق. | 4 | للسرقات. |
| 2 | للمنكرفين بالحرق. | 5 | لمن دهمهم السيل. |
| 3 | للمظلوم. | 6 | للهال وسط العالم. |

التمرين الثاني :

املاً الأماكن الحالية في أساليب الاستغاثة التالية بما تراه ملائماً لهذا الأسلوب :

- | | |
|-------------------------------|--------------------------|
| 1 - يَاللَّهُ | يَا صَاحِبَ السِّيَارَةِ |
| 2 - يَا لِلْحَرَاسِ | يَا جَنْدُ |
| 3 - يَا لِلْغَوَّاصِينَ | يَا لِلْعُلَمَاءِ |

التمرين الثالث :

كون أربعة أساليب استغاثة ، بحيث يكون المستغاث له في كل منها يأتي :

- | |
|--|
| 1 - بَرِيٌّ فِي السِّجْنِ |
| 2 - رَجُلٌ سُرِقَ مَالُهُ فِي الْحَافَلَةِ |
| 3 - جَمَاعَةٌ تَحْتَ الْأَنْقَاضِ بَعْدَ زَلْزَالٍ |
| 4 - أَبْنَاءٌ صَغَارٌ طُرِدُوا بَعْدَهُمْ مِنَ الْعَمَلِ ظَلَمًا |

التمرين الرابع :

قال الشاعر :

يَا لَقَوْمِي ، وَيَا لَأَمَّالِ قَوْمِي لِلنَّاسِ عَوْهُمْ فِي اِزْدِيَادٍ.

اشرح البيت السابق بعبارة أدبية ، واستخرج منه أسلوب الاستغاثة ثم أعرب ما تحته خط .

1) عَوْهُم : العتو هو الاستكبار وتجاهز الحدة .

النُّدْبَة

الأمثلة :

(أ)

- 1 - أُصِيبَ شَيْخٌ : فصاح : وَارْجَلَاهُ .
- 2 - غَرَقَ طَفْلٌ عَلَى مَرَأَى مِنْ أَمْهُ ، فصرخت : وَأَوْلَادَاهُ ، وَأَيُوسُفُ ، وَأَكِيدَا .

(ب)

- 1 - سُئِلَ غَنِيًّا أَفْتَرَ : أَيْنَ أَعْوَانُكَ وَخُدَامُكَ ، وَالْمُحِيطُونَ بِكَ ؟ فَقَالَ فِي أَسْفٍ وَحَرَارةً : وَافْقَرَاهُ ...
- 2 - قيل لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَصَابَنَا جَدْبٌ شَدِيدٌ ، فَصَاحَ : وَاعْمَرَاهُ .

(ج)

- 1 - قيل لِأَعْرَابِيًّا : ماتَ الْيَوْمَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ ، فَصَرَخَ : « وَاعْثَمَانُ » .
- 2 - وَقَالَ جَرِيرٌ يَنْدُبُ الْحَلِيفَةَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْغَزِيزِ : حُمِّلتَ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتَ لَهُ وَقُوَّتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرًا .⁽¹⁾
- 3 - وما جاء في خطبة أحد الأدباء يرثي زعيمًا وطنينا : « لقد أفتنت عمرك في الجهاد ، واستترفت مالك ... في استرجاع الحق المغصوب حتى ذاب جسمك ، وانطفأ مصباح حياتك : فآه !! آه !! يا مُحَمَّدَاه ... »

1) معنى البيت : لقد توليت الخلافة فطبقت تعاليم الإسلام : فأرضيتك الله والناس .

المناقشة :

عرفت في الدرس السابق الاستغاثة وأسلوبها ، وإذا تبعت الأساليب السابقة بإمعان وتدبر لتعرفت على أسلوب آخر يعبر بواسطته المتكلم عما يعانيه من حزن أو ألم .

فلنلق نظرة على تلك الأساليب حسب ورودها في الصنف .

يمَّ عبر الشيخ عن إصابته ، والوجع الذي كان يقايسه ؟

لقد عَبَرَ عن ذلك بقوله : «وارجلاه» وهو أسلوب (تَوَجُّعٌ)، فما المتوجع منه ؟

بماذا تلفظت الأم حين فجعت في ولدتها ؟

لقد تلفظت بعبارات مختلفة ، كانت كالتالي :

واولدَاه - وايُوسُفُ - واكِيدَا ، وهذا أسلوب (تفجُّع) ، فمن المتوجع عليه ؟

كيف يسمى هذا الأسلوب الذي يُظهر في صاحبه التوجع أو التفجع ؟

نقول يسمى : «أسلوب ندبة» .

فما المتذوب في «وارجلاه» ؟

المذذوب هو الرَّجُلُ .

وما المتذوب في : واولدَاه - وايُوسُفُ - واكِيدَا ؟

انتقل إلى المجموعة (ب)

ماذا ندب الغني ؟

لا ريب أنه ندب الفقر .

كيف ذلك ؟

ذلك أن الفقر آله وأوجعه حين أوصله إلى حال مُزِّرَّةٍ ، فالفقر إذن متوجع منه .

تأمل المثال الثاني في المجموعة (ب)

ماذا ندب عمر ؟

لعلك لاحظت أنه ندب نفسه .

لكن كيف يندب نفسه وهو حَيٌّ يُرزق ؟ وَضَّحَّ .

التوضيح هو أن عمر حين قال ذلك ، كان بمثابة مَنْ أصابه الموتُ لشدة الهول الذي

حلَّ به حين علم ما يعانيه المسلمين من جدب وما يتربَّ عنه من ضيق عيش . والآن

هل بإمكانك أن تنجيب عن السؤال التالي : ما الندبة ؟

لعلك توصلت إلى أن الندبة هي نداء المتوجه عليه . مثل : « وَأُمَّاهُ » أو المتوجع منه ، مثل : « وَاظْهَرَاهُ » . أو ما كان سبباً في الملك مثل : « وَاحْسَارَتَاهُ » .
 لاحظ بعد هذا أسلوب الندبة ثم يتكون ؟
 لاشك أنك أدركت أنه يتكون من عنصرين ، فما أولهما ؟
 نقول هو (وا) وهو حرف نداء مخصوص بالندبة - غالباً - .
 وما العنصر الثاني ؟

هو «المندوب» المتوجع منه. مثل: «وارجلاه» أو المتوجع عليه مثل: «واولدآه».
 يم ختم المندوب في المثالين السابقين؟
 الجواب أن كلاً من المندوبين قد ختم بـ: «ألف وها»^(١) وهو حرفان زائدان لتأكيد النسبة. وقد يكتفى بالألف وحدها لتأكيد النسبة كما في «واكيدا».
 وما عناصه أسلوب الندية في: «ماشتاه»؟

لعلك لاحظت «يا» النداء عوضاً عن «وا» وهذا جائز إذا كان في الكلام ما يدل على أن «يا» للنذبة - لا لمجرد النداء - مثل وجود الألف والباء في آخر الكلمة . إذما لا يزدان بعد المنادي إلا للنذبة . وما المتبع عليه في «يا أبته»؟

هو «أبٌ» ولما زيدت في آخره الألف والفاء للنسبة صار «أبناه». انتقل الآن إلى الجماعة (ج) وتأمل ما تحته خط فيها. ماذا تلاحظ؟

لاشك أنك تبيّنت أن للمنادى المندوب ثلاث ظواهر . وهي :

- ١ - أن يبقى كما هو . مثل «واعثمان» بدون زيادة .
- ب - أو تزداد على آخره الألف وحدتها لتأكيد النسبة .

كيف تجد المندوب في الأمثلة السابقة . معرفة أم نكرة ؟

١) إن الغرض من زيادة «الالف» هو مدد الصوت ليكون أعلى بنبراته على إعلان ما يعيش في النفس . وتسمى «ألف» التزايدة بـ«هاء المكث» أو الاستراحة . ولعلها سُبّت كذلك لأن التكلم مستريح بما بعد مدد الصوت .

هو دون شك معرفة .

إذن المندوب لا يكون إلا معرفة ، لكن هل تصلح كل معرفة للنسبة ؟ الجواب لا . فاسم الموصول واسم الإشارة ، وهما معرفتان لا يصلح كل منها أن يكون مندوبياً .^(١)

كيف يعرب المندوب ؟

نجيب عن ذلك فنقول : إنَّ المندوب كالمnadى في الإعراب^(٢) يضمُّ في نحو «وَامْحَمَدٌ» أو «وَامْحَمَدَاهُ» فنقول في (وامحمد) (وا) : حرف نداء ونسبة . (محمد) : مندوب مبني على الضم في محل نصب .

ونقول في «وامحمداء» وا : كما سبق : (محمداء) : مندوب مبني على الضم المقدر على الدال المفتوحة لمناسبة ألف النسبة . واهاء للسكت . وألف النسبة واهاء السكت – في كل مندوب – لا يقال في إعرابها إلا أنها زائدان للنسبة لا غير .

أما إذا كان المندوب مضافاً أو شبيهاً بالمضاف فيجب نصبه : المندوب المضاف . مثل «وا أمير المؤمنين» أما الشبيه بالمضاف فمثل «واناشرأ راية الإسلام عالية» . أخيراً تعال نلخص معاً كل ما مرّ بنا في ثنایا هذا الدرس :

1) وعلة ذلك أنَّ اسم الموصول ، واسم الإشارة لا يخلو كل منها من إيهام : والمندوب لا بد أن يكون معيناً لا إيهاماً فيه . ليتحقق الغرض من النسبة .

2) راجع كيفية إعراب الم Nadى في دروسك السابقة .

القاعدة

- النَّدْبَةُ : نِدَاءُ الْمُفَجَّعِ عَلَيْهِ أَوْ الْمُتَوَجَّعِ مِنْهُ ، وَيَتَكَوَّنُ أَسْلُوبُ النَّدْبَةِ مِنْ :
- ١ - «أَدَاءً» وهي : «وا» مُطلقاً أي : لَا يُشْتَرِطُ فِيهَا شَيْءٌ . أَوْ «يا» بِشَرْطٍ أَمْنٍ لِلبَسِ بِوُجُودِ قَرِيبَةِ دَالَّةٍ عَلَى أَنَّ الْأَسْلُوبَ لِلنَّدْبَةِ لَا لِنَوْعٍ آخَرَ مِنْ أَسَالِيبِ النَّدَاءِ .
 - ٢ - «مَنْدُوبٌ» مَعَ اشْتِرَاطٍ أَلَا يَكُونَ نَكِيرٌ كَمَا لَا يَكُونُ اسْمٌ إِشَارَةٌ وَلَا اسْمٌ مَوْصُولٍ .
وَالْغَالِبُ فِي الْمَنْدُوبِ أَنْ يُخْتَمَ بِالْفِي زَائِدَةٍ . وَيَجُوزُ أَنْ يُزَادَ عَلَيْهَا هَاءُ السَّكْتَ .
 - ٣ - حُكْمُ الْمَنْدُوبِ مِنْ نَاحِيَتِيِ الإِعْرَابِ وَالْبَنَاءِ هُوَ حُكْمٌ غَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْمُنَادِيِ . ^(٢)

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

حدد أساليب الندبة في الأمثلة الآتية ، وبين في كل أسلوب منها الأداة والمندوب :

- ١ - قال الشاعر . يرثي الإمام محمدًا عبده رحمة الله :
واخادم الدين والفصحي وأهليها وحارس الفقه من زيف وبهتان .
- ٢ - وقالت أغنية ترثي ولدتها :
«وائكل الوالدات ، ما أطول ليلهن وأشدّ وحشتهن» .
- ٣ - وقال أبو العلاء المعري :
فواعجاكم يدعى الفضل ناقص وواسفاكم يظهر النقص فاضل !

(٢) ما قدمنا لك هو الندبة الاصطلاحية ، أي التي اصطلاح اللغويون على عناصرها وقواعدها .
وهنالك أساليب غير اصطلاحية لا تخضع لقواعد ولا لأحكام . كأن يقال : ما أشد الفجيعة في
فلان . أو فقدنا فلانا ، أو كانت المصيبة فوق الاحتمال . وعكذا

المرin الثاني :

عَادَ بَدْوِيٌّ مِنْ سَفَرِهِ ؛ فَوَجَدَ دَارَهُ تَهْدَمَتْ ، وَرَوْجَتَهُ وَابْنَهُ مَاتَا ، وَكَلْبُهُ وَجَمَلُهُ هَلَّاكَا ؛
فَوَقَفَ عَلَى الْأَطْلَالِ يَنْدُبُ دَارَهُ وَرَوْجَتَهُ وَكَلْبَهُ وَجَمَلَهُ .

اكتب فقرة قصيرة تتخلل فيها ما قاله البدوي إثر هذه الفاجعة .

المرin الثالث :

قال الشاعر :

وَاحِرَّ قَلْبَاهُ مِمَنْ قَلْبُهُ شَبِيمٌ⁽¹⁾ وَمَنْ بِجَسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَبَبَهُ
اشرح البيت السابق . وأعرب ما تحته خط .

1) شَبِيمٌ : بَارِد

الترحيم

تعهيد : كثيراً ما يوجه الآباء إلى الأبناء نصائح لتكون لهم نبراساً ينير سبيلاً لهم ، وسراجاً يضيء طريقهم ، والفقرة التالية تموذج لذلك :

النص :
«نصيحة»

قالت أم عرابة تتصحّح أولادها : «عامراً» و «مروان» و «فضيلة» يا عام : صداقه اللئيم ندامة ، ومداراته سلامه .
ويا مرو : الأدب صورة العقل ، فحسن عقلك كيف شئت .
ويا فضيل : جمال المرأة في عفتها ، وجمال الرجل في عقله .

فهم النص :

- 1 - لماذا كانت صداقه اللئيم ندامة ؟
- 2 - هل وعيت مضمون النصيحة التي أسديت إلى مروان ؟ ما هو ؟

الأمثلة :

(أ)

.....	يا عام	يا عام
.....	يا مرو	يا مرو
.....	يا فضيل	يا فضيل

(ب)

- 1 - يا حمداً أتق الله في عملك .
- 2 - يا ممراضة ، المريض تحت مسؤوليتك .
- 3 - يا شرطية أمني طريق المروّر للأطفال .

المناقشة :

بعد أن قدمنا لك أسلوب الاستغاثة والندبة ، وما ينبع عنها من عجز أو ألم أو حزن ، ندعوك في هذا الدرس إلى أسلوب جديد بعيد عن تلك الأساليب المخزنة إذ يهدف إلى الرقة في الكلام والخففة في النطق ؛ قصد التحجب إلى المخاطب غالباً أو الاستهزاء به إذا عدت إلى الأمثلة وتركت ثانية على أسماء الأبناء تجدها على التوالي :

عامر - مروان - فضيلة

هل حافظت الأم على هذه الأسماء كما هي في الأصل ، حين خاطبت أبناءها ؟
لاشك أنها لم تفعل ، إذ حذفت عند النطق بكل منها حرفاً أو أكثر، فلم فعلت ذلك ؟
إننا قدمنا لك الإجابة عن هذا السؤال في بداية المناقشة ، ولا بأس أن نكررها ثانية
فنقول : إنما فعلت الأم ذلك قصد التحجب لأبنائها ، والتلطف لهم حتى يتقبلوا نصائحها
بصدر رحب وقلب منشرح .

فهل أدركت كيف يدعى هذا الأسلوب ؟

نقول إنه يدعى : «الترحيم» .^(١) هل ترجم الأسماء بدون شرط ؟
الجواب : لا ترجم الأسماء إلا بشروط معينة ، ومن أجل التعرف على تلك الشروط ،
تبع الأسماء السابقة ، مبتدئاً بـ : «عامر»

كيف تجد هذا الاسم من حيث التذكير ، أو التأنيث ، وعدد الحروف ؟
ماذا حذف منه ؟

ماذا تستنتج ؟

لاشك أنك استنتجت أن الأسماء المذكورة ترجم إذا كان عدد حروفها أكثر من ثلاثة .

انتقل الآن إلى الاسم «مروان»

كيف صار بعد الترجم ؟

صار : «مَرْوَة»

وإذا قارنته بالاسم المرخص قبله «عام» ماذا تلاحظ ؟

لعلك تلاحظ حذف الحرفين الأخيرين من «مروان» في حين لم يحذف من الأول
«عام» سوى حرف واحد .

وهل يتم حذف حرفين بدون شرط ؟

١) الترجم : مصدر رَحَم صوته أي رَقَّه ، وفي الاصطلاح حذف آخر اللفظ لداع بلاغي .

نقول كَلَّا ، إن ذلك لا يتم إلا ببراءة شروط معينة في الاسم الذي نريد ترخيمه بمحذف حرفه الأخيرين ، وتلك الشروط هي :

- ١ - أن يك ، ما قبل الحرف الأخير ، حرف لِيْن ، الفا كان أو وَاوَا أو ياء .
- ٢ - أن يكون حرف اللين رابعا فأكثر^(١)
- ٣ - أن يكون مجردًا من تاء التأنيث .

تلك هي طريقة ترخييم الأسماء المذكورة . ما هي الآن طريقة ترخييم الأسماء المؤنثة ؟
تأمل لترى ذلك ، الاسم «فضيلة» بم ختم؟ وماذا طرأ عليه بعد الترخييم ؟
ماذا تستنتج ؟

لاريب أنك تستنتج أنَّ الاسم المؤنث يُرخَم مُطلقاً أي بدون شروط وذلك بمحذف تاء التأنيث في آخره ، مثل خديجة - سعدية - فاطمة - نجية تصبح بعد الترخييم :
خديج - سعدي - فاطم - نجي

ولعلك تسأله عن طريقة ترخييم الاسم المؤنث إذا لم يكن متينا بناء التأنيث
الجواب : إذا لم يكن الاسم مختوماً بناء التأنيث فإنه يأخذ حكم الاسم المذكر عند
الترخييم ، فنقول مثلاً - في ترخييم «سعاد» و «لِياء» و «حنان» :
سعا و لِيَا و حنا ، وهكذا

وهل الأسماء كلها قابلة للترخييم ؟

نقول لا ، ليست الأسماء كلها قابلة للترخييم . ما الأسماء التي ترخي إذن ؟
لتعرف ذلك ، تأمل أسماء المجموعة (ب) كيف جاء أول اسم فيها ؟
الجواب : جاء اسم عَلِم ، مفردًا مجردةً من تاء التأنيث : «حمدان» . كيف يرخِم ؟
يرخِم بمحذف حرفه الأخيرين ، فيصبح «حَمْدَة» وذلك لتوفره على الشروط السابقة .
وكيف تجد الاسم الثاني والثالث ؟
لاشك أنَّ كُلَّا منها ليس عَلَمًا ولا معرفة ، وإنما هو نكرة مقصودة مختومة بناء التأنيث ،
وترخييمها يكون بمحذف تاء التأنيث كما سبق في «فضيلة» . إذن ماذا يشترط في المندى
ليكون قابلاً للترخييم ؟

(١) أي : يأتي حرف اللين في المرتبة الرابعة بدءاً من الحرف الأول في الاسم .

نجيب معك أنه بشرط في المنادي المراد ترخيمه أن يكون مفرداً علماً، أو نكرة مقصودة^(١)

بعد هذا تعال معنا نتعرف على حركة الحرف الأخير للمنادي بعد ترخيمه .
فنقول إن حركة الحرف الأخير في الاسم المرخّم هي الحركة التي كان عليها قبل الترخييم .
ما توضيح ذلك ؟

توضيح ذلك أن الواو المفتوحة في (موان) والميم المكسورة في (عام) واللام المفتوحة في (فضيلة) تبقى كلها محفوظة بحركاتها بعد الترخييم كالتالي :
موَّا ، عامِ ، فضيلَ .

وأخيراً ما حكم إعراب الاسم المرخّم ؟
كيف تُعرب «يا عام» مثلاً ؟
نقول يكون الإعراب كالتالي :
«يا» حرف نداء .

«عام» منادي مرخّم مبني على الفاء - الذي كان على الحرف المذوف - في محل نصب^(٢)

كيف ذلك ؟
ذلك ، لأن المنادي كما علمت إذا كان علماً أو نكرة مقصودة ، يُبني على ما كان يرفع به قبل النداء ويكون في محل نصب .
فهل عرفت بعد هذا ، الترخييم وما يتعلق به ؟

1) في كتاب اللغة مزيد من التفصيل عن شروط الترخييم ، عد إليها للاطلاع .

2) لإعراب المنادي المرخّم طريقة ثانية عد إليها إن شئت في المراجع .

القاعدة

التَّرْخِيمُ هو حذف آخر المُنادَى للتحفيف والتبسيط غالباً أو للإسْتِهْزَاء^(١) أو غير ذلك من الأعراض البَلَاغِيَّةِ . وطريقته :

- 1 - إذا كان المنادي اسمًا مذكرًا فلا يُرْخَم إلا إذا زاد عدُّ أحرفه على ثلاثة .
- 2 - ويُحذَفُ مع الحرف الأخير ما يسبقه إن كان حرف لينٍ رابعًا .
- 3 - وإن كان المنادي مؤنثاً بالباء فترخيمه بمحذف التاء مطلقاً .
- 4 - وللأسماء المؤنثة بغير التاء حُكْمُ الأسماء المذكورة تماماً .
- ويُشترط في المنادي عند الترخيم أن يكون مفرداً عَلَمَاً أو نكرة مقصودة مختومة بناء التأنيث^(٢) .
- 5 - يُتَبَّعُ المنادي المُرْخَمُ عَلَى مَا كَانَ يُرْفَعُ بِهِ قَبْلَ التَّرْخِيمِ . في محل نَصْبٍ .

^(١) مثل ذلك أن تنادي بنتا تدعى كريمة وقد بدت لك في شكل ولد من حيث اللباس والشعر فتناديها قائلاً «يا كَرِيمٌ» فأنت لم تقصد من ترخيم اسمها الخفة أو غيرها وإنما قصدت الاستهزاء .

^(٢) وما يشترط في المنادي المرخم كذلك :

(أ) ألا يكون مندوبياً - (ب) ألا يكون مستغاثاً مجروراً ، لكن إذا حذفت اللام الداخلة عليه جاز ترخيمه - (ج) ألا يكون مضافاً ولا شبيها بالمضاف .

تمارين تطبيقية

القرن الأول :

- نَهَمَ مَا يُلِيهِ ، ثُمَّ رَخِمَ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ ، مَعَ ذِكْرِ الْمُسْوَغِ :
- 1 - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَاطًا أَهْلَهُ :
«يَاصَفِيفَةُ عَمَّةِ مُحَمَّدٍ ، وَيَا فَاطِمَةَ بُنْتَ مُحَمَّدٍ اسْتَوْهَا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ فَإِنَّمَا لَا أُغْنِي
عَنِّكُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا» .
- 2 - يَامُحَمَّدٍ لَا تَمُنُّ بِمَا أَسْدَيْتَ مِنْ مَعْرُوفٍ .

القرن الثاني :

- نَادِ ، مُرْخَمًا ، الاسماء الآتية في جمل من إنشائلك :
نُهَانٌ - رَحْمُونَ - حَاتِمٌ - مَرَيْمٌ - عَثَانٌ .

القرن الثالث :

- قال عنترة :
- وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيُلْكَ عَتَّرَ أَقْدِيمٍ^(٤)
- 1 - اشرح البيت السابق .
- 2 - في البيت منادي مربجم ، هاته ، وبين ما حذف منه ، ثم أعرّيه .

1) وَيُلْكَ : كلمة تعجب .

(جـ)

طائفة من حروف المعاني

- أحرف العرض والتحضيض .
- أحرف الجواب .
- أحرف التبيه والتفسير .

أَحْرُفُ الْعَرْضِ وَالْتَّحْضِيصُ

تمهيد : مررت أيام عصبية على الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من جراء تلك الصحيفة التي تعاقدت فيها قريش على مقاطعته و أصحابه ، إلى أن جاء يوم النقض .

النص :

نَقْضُ الصَّحِيفَةِ

قال شيخ مسين لأبي جهل : ألا يلين قلبك يا أبا جهل ، فتأمر بتفصيل الصحيفة ، ولو لا ترضى بالمعروف ، لو نفعل لكان في ذلك خير كثير ، فما زاد استعطاف الشیخ أبا جهل إلا عطراً واستكماراً ، عندها ثار زهير بن أمية ، فنادى في الناس : يا أهل مكة : لو تشكون هذه الصحيفة القاطعة الظالمة . وما كاد أبو جهل يستمع حتى صاح به : كذبت والله ، لو ما نقتل محمداً فنستريح منه ، فتصایح القوم كلهم يقولون : هلا تضع لفجورك نهاية يا أبا جهل ... فأوجس خيفة ، وتراءج .

فهم النص :

- 1 - ما أثر مقاطعة قريش ، على الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) و أصحابه ؟
- 2 - من كان أشد المشركين حرضاً على الإبقاء على القطيعة ؟ ولماذا ؟

الأمثلة :

(أ)

- 1 - ألا يلين قلبك .
- 2 - لو لا ترضى بالمعروف .
- 3 - لو نفعل لكان في ذلك خير كثير .

(ب)

- 1 - لَوْلَا تَشْفُونَ هَذِهِ الصَّحِيفَةَ الظَّالِمَةَ .
- 2 - لَوْمَا نَقْتُلُ مُحَمَّدًا .
- 3 - هَلَّا تَصْنَعُ لِفُجُورِكَ نِهَايَةً يَا أَبَا جَهْلٍ .

(ج)

- 1 - «أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكْثُوا أَيْمَانَهُمْ (١)»
- 2 - أَلَا تَتَجَدَّدُونَ الْمُسْتَغْيَثَ .
- 3 - لَوْ تَتَجَدَّدُونَ الْمُسْتَغْيَثَ .

المناقشة :

سبق لك أن درست من أساليب الإنشاء غير الطلب : التعجب والمدح والذم . تعال معنا بعد ذلك نتعرف في هذا الدرس على أسلوبين جديدين ، ونستهل ذلك بالوقوف عند أساليب المجموعة (أ) . فنجد الشيخ كما يفهم من النص ضعيفا ، لا يملك القدرة على التصدي لأبي جهل ؛ فبائي أسلوب خطابه ؟ لقد خطابه بأسلوب لين ، وصوت هادئ ، عَلَهُ يُؤَثِّرُ فِيهِ ، فيجعله يميل إلى الحق . فإذا قال لأبي جهل ؟

هل عرفت كيف يسمى هذا الأسلوب الذي يكون فيه الطلب برقة ورفق ؟
الجواب : يسمى «عَرْقاً» .

ولعلك لاحظت أنَّ أساليب العرض في المجموعة السابقة قد اشتغلت على أدوات ، ما هي ؟

الجواب : هي على التوالي : أَلَا - لَوْلَا - لَوْ .
ما نوع الأفعال التي دخلت عليها أدوات العرض ، ماضية أم مضارعة ؟
ماذا تستخرج عن أسلوب العرض ؟

1) الآية (13) من سورة التوبية .
نكثوا : نَفَضُوا وَأَبْطَلُوا .

انتقل الى المجموعة (ب) ، هل تجد أسلالها شيئاً بالأساليب السابقة؟ للإجابة عن ذلك ، نقول : إنَّ أباً جهل لـمَـا دُعِيَ برق واستعطاف من قِبَل الشیخ قَصْدَ نقض الصحيفة ، أَبَّی واستکبر ، فاقضى ذلك أن يوجه «زهير» خطاباً عنيقاً ، شديد اللهجة ، إلى أهل مكة عامة ، وإلى أبي جهل خاصة ، يأمر فيه بشق تلك الصحيفة الظالمه .

فكيف تتصور حالة «زهير» النفسية وهو يخاطب أهل مكة؟

هل يمكن أن نسمى هذا ، أسلوب عرضٍ؟ لماذا؟

نقول إنه ليس بأسلوب عرض ، لأنَّ الطلب فيه كان بعنفٍ وشدة .

كيف يسمى هذا الأسلوب إذا؟

نقول : يسمى أسلوب «التحضيض» .

أعد النظر مرة أخرى في أساليب المجموعة (ب) وتبيَّن الأدوات الدالة على التحضيض فيها .

لعلك تلاحظ أن الأدوات هي : لولا - لوما - هلاً .

لاحظ كل فعل دخلت عليه تلك الأدوات، ما ضرُّ هو أم مضارع؟

هل تجد للتحضيض أدوات أخرى ، غير الأدوات السابقة؟

تأمل أمثلة المجموعة (ج) لنعرف ذلك .

إذا أمعنت النظر في أدوات التحضيض وجدت فيها أدواتين تستخدمان في العرض كذلك . ما هما؟

لعلك تتساءل الآن عن الحكم فيما لو دخلت إحدى الأدوات الآتية : ألا - لولا -

هلاً - ألا ألا - لوما . على أفعال ماضية؟

نقول : إذا تأملت أمثلة المجموعة (د) تجد أن الأدوات السابقة إذا دخلت على أفعال ماضية يتغير مدلولها ، فتفيد معنى التوبيخ ، ذلك لأنَّ التحضيض أو العرض يكونان قبل وقوع الفعل من المخاطب . أما وقد صدر الفعل في الماضي . فلم بعد هناك مجال للتحضيض أو العرض ، بل هو توبيخ وعتاب⁽¹⁾

ماذا تستنتج من كل ما سبق؟

(1) لم تذكر «لو» مع الأدوات السابقة لأنها لا تستخدم للتوجيه .

القاعدة

- من الأَسَالِيبُ الْإِنْشَائِيَّةِ الْطَّلَبِيَّةِ : العَرْضُ وَالتَّحْضِيضُ ، أَمَّا العَرْضُ فَهُوَ الْطَّلَبُ بِرِفْقٍ وَلِينٍ ، وَلَهُ مِنَ الْأَدَوَاتِ : أَلَا - لَوْلَا - لَوْ .
- أَمَّا التَّحْضِيضُ فَهُوَ الْطَّلَبُ بِعُنْفٍ وَشَدَّةٍ ، وَأَدَوَاتُهُ : لَوْلَا - لَوْمَا - هَلَّا - أَلَا - أَلَا .
- أَلَا وَ لَوْلَا تُسْتَخْدَمَانِ فِي الْعَرْضِ وَالتَّحْضِيضِ .
- لَا تَدْخُلُ أَدَوَاتُ الْعَرْضِ وَالتَّحْضِيضِ إِلَّا عَلَى أَفْعَالٍ مُضَارِعَةٍ ، أَمَّا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى أَفْعَالٍ مَاضِيَّةٍ ، فَتَفَيَّدُ التَّوْبِيخُ ، مَا عَدَ « لَوْ » ، فَإِنَّهَا لَا تُسْتَخْدَمُ لِلتَّوْبِيخِ .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

حدد في الأمثلة الآتية أساليب العرض مبينا الأداة ونوع الفعل بعدها :

1 - قال تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتِي أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةُ أَنْ يُؤْتُوا أُولَئِكُمْ بِالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلَيَعْفُوا وَلَيَصْفَحُوا ، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾⁽¹⁾

- الآية 22 من سورة التور -

1) ولا يأْتِي : ولا يخلف - أَنْ يُؤْتُوا : هنا يعني أَلَا يعطوا

القرن الثاني :

- لهين مع التعليل أساليب العرض ، والتحضير ، والتوصيخ ، فيما يأتي :
- 1 - يا ابنَ الْكِرَامِ أَلَا تُسَاعِدُ ذَوِي الْحَاجَاتِ .
 - 2 - هَلَّا تُعَطِّمُ قُبُودَ الْإِسْتِدَادِ .
 - 3 - لَوْلَا تَدْفَعُ الظُّلْمَ فَيَخَافُ الظَّالِمُ .
 - 4 - أَلَا دَافَعْتَ عَنْ أَخِيكَ بِالْأَمْسِ .
 - 5 - لَوْ مَا تَعَيَّرَ الْمُنْكَرُ وَلَوْ بِلْسَانِكَ .
 - 6 - لَوْلَا حَمَلْتَ الْمُصَابَ فِي سَيَارَتِكَ .

القرن الثالث :

إِمْلَأِ الْأَماكنَ الْخَالِيَّةَ فِي الْجَمْلِ الْآتِيَّةِ بِكُلِّ مَا يُمْكِنُ مِنْ هَذِهِ الْأَدْوَاتِ : لَوْلَا - لَوْمَا -
أَلَا - أَلَا - هَلَا - لَوْ .

- 1 تَحْرِمُ الْقَانُونَ .
- 2 صَافَحَتُ الضَّيْفَ .
- 3 تُؤَدِّيُ الشَّهَادَةَ عَلَى وِجْهِهَا .
- 4 تَأْخُذُ بِيَدِي .
- 5 تَذَهَّبُ مَعَنِي إِلَى الرِّيفِ .
- 6 تَقْلُعُ عَنْ مُصَاحَّةِ النَّاسِ .

القرن الرابع :

- لَمَّا بَلَغَ « حَاتِمًا » قَوْلَ الْمَلَمَسِ :
- قَلِيلُ الْمَالِ تُضْلِحُهُ فَيَبْقَى
وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ .
- قَالَ حَاتِمٌ : قَطَعَ اللَّهُ لِسَانَهُ ، فَهَلَّا قَالَ :
- فَلَا الْجُودُ يُفْنِي الْمَالَ قَبْلَ فَتَاهُ
وَلَا الْبُخْلُ فِي مَالِ الشُّحْجِعِ يَزِيدُ
فَلَا تَلْتَمِسْ مَالًا بِعَيْشٍ مُقْتَرِّ
- 1 - اشرح رأي كل من الشاعرين في المال ، وبين أي الرأين أقرب إلى الصواب في نظرك ، مع التعليل .
 - 2 - بين المعنى الذي أفادته « هَلَّا » مع التعليل .

أحرف الجواب

تمهيد : أُوتِيَ بعض الناس القدرة على التخلص مما يتورطون فيه ، وذلك بواسطة التلاعب بالألفاظ . في النص التالي مثال عن ذلك .

النص :

قيلَ إِنَّ امْرَأَةً ادَعَتِ النُّبُوَّةَ أَيَّامَ الْمُتَوَكِّلِ ،

1 - فَقَالَ لَهَا : أَنْيَةً أَنْتِ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ .

2 - قَالَ : أَنْكَفَرِينَ بِمُحَمَّدٍ... ؟ قَالَتْ : لَا .

3 - قَالَ : أَتُؤْمِنُينَ بِهِ نَبِيًّا رَسُولًا . ؟ قَالَتْ : إِي ، وَاللهِ .

4 - قَالَ : أَلِيسْ هُوَ الْقَاتِلُ : « لَا نَبِيٌّ بَعْدِي » ؟ قَالَتْ : بَلَى ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ الْقَاتِلُ : « لَا نَبِيٌّ بَعْدِي » .

فهم النص :

1 - ماذا ادَعَتِ المرأة ؟ وما موقفها من الإيمان بِمُحَمَّد « ص » ؟

2 - ماذا كانت حُجَّتها ؟ وما رأيك في ذلك ؟

المناقشة :

« نَعَمْ » و « لَا » كلامتان يكثر استعمالهما في الجواب ، ولا يكاد يجهل المراد منها أحد . وإذا تأملت النص السابق ، وجدته مشتملاً على أربعة أسئلة ، وجهها المتوكِّل إلى التي ادَعَتِ النُّبُوَّةَ .

فهل أجبت عن تلك الأسئلة كلها بالإثبات ؟

ما الأداة التي استعملتها للنبي ؟

ومن كانت إجابتها للإثبات ؟

كانت إجابتها للإثبات بالأدوات التالية : نَعَمْ - إِي - بَلَى . وقد تقول إذا كانت هذه الأدوات جميعاً تفيد الإثبات فما الداعي إلى تنويعها ؟

نقول لأن ثمة فرقاً بين هذه الأدوات . وطبيعة السؤال هي التي تحدد أدلة الإثبات المناسبة

وحتى يتضح لك ذلك ، تبين أدلة الاستفهام في السؤال الأول والثاني .
لعلك عرفت أنها المهمزة ، كيف تجد الجملة في المثالين، مثبتة أم منفية ؟
فاالأداة المستخدمة في الجواب عن السؤال الأول ؟ والثاني ؟

يم ثُبُّح حرف الجواب (إي) ؟
متى تكون الإجابة بـ (إي) وماذا يشترط في الإجابة بها ؟
ومتى تكون الإجابة بـ (نعم) ؟

انتقل إلى المثال الرابع ، بم صُدر السؤال فيه ؟
كيف تجد الجملة في المثال نفسه ، مثبتة أم منفية ؟
كيف كانت إجابة المرأة ؟

نقول إنَّ المرأة قد صدقت قول النبي (ص) : «لا نبي بعدي» وأثبته بالأداة (بلي) .
ولو أجبت بـ (نعم) بعد السؤال السابق . لتكون إجابتها . مثبتة أم منفية ؟
لاريب أنَّ إجابتها تكون منفية .
وهل عرفت لماذا ؟

نقول : لأنَّ إجابتها بـ (نعم) عن استفهام داخلي على تقى ، يعني إثبات التقى ، أي كأنها قالت : نعم ، ليس هو القائل إذن ، بأي أدلة تكون الإجابة مثبتة ، إذا كان الاستفهام داخلاً على تقى ؟

وبأي أدلة تكون الإجابة منفية إذا كان الاستفهام داخلاً على تقى ؟
بعد هذا قد تتساءل عن حروف أخرى تستخدم للجواب . فنجيبك بأنَّ «أجل» حرف جواب مثل نعم ^(١) .

تعال معنا الآن للاحظة الظواهر الآتية :
بحدث كثيراً أن يسألك أستاذك : هل فهمت درس ؟
فتجيب - إذا فهمت - بـ نعم .

1) من أحرف المعاني ما يستخدم قليلاً في الجواب
مثل : «بَجَلْ» و «جَبِرْ» و «جَلَلْ» و «إِنْ» .

فإذا أفادت «نعم» بعد الاستفهام؟
لقد أفادت «الإعلام».

وقد يأمرك غيرك بشيء ما ، أو ينهاك عنه ، فتجيب في كلتا الحالتين : «نعم» .
فإذا كنتَ تقصد بإجابتكم تلك؟

لاشك أنك وعدتَ بالامتثال إلى ما أمرتَ به ، أو نهيتَ عنه .
إذن ماذا تقيد «نعم» بعد الأمر والنهي؟

وقد يخبرك أستاذك ذات يوم عن تفوقه طوال دراسته ، فائلاً :
«كنتُ دائمًا متفوقاً على زملائي»

فتجيبه : «نعم»

فإذا قصدت بهذه الإجابة؟

لاريب أنك قصدت تصديقه فيما قال .

وماذا تقيد الإجابة بـ «نعم» بعد الإخبار؟.

أخيراً ألا ترى أن حرف الجواب تقوم مقام جملة مخدوفة؟
نقول : بلـ - إنها قامت مقام جملة مخدوفة .

ما تقدر تلك الجملة بعد حرف الجواب في المثال الثالث؟ - مثلاً -
ماذا تستنتج من كل ما تقدم؟

القاعدة

1 - من أحرف المعاني ما يستخدم للجواب ، وهي : «نعم» و «إي»
و «بلـ» و «أجل» في حالة الإثبات و «لا» في حالة النفي .

2 - «إي» ولا بد أن يليها قسم .

3 - «بلـ» يجاب بها للإثبات بعد الاستفهام الذي دخل على نفي .

4 - «نعم» وما كان يمعناها ، تقيد :

ـ 1 - الإعلام ، إذا كانت بعد الاستفهام .

ـ 2 - الوعدة ، إذا كانت بعد الأمر أو النهي .

ـ 3 - التصديق إذا كانت بعد الخبر .

ـ 4 - تقوم أحرف الجواب مقام جملة مخدوفة .

تَعْلِيَّاتٍ تَطْبِيقِيَّة

التمرين الأول :

- أجب عما يأتي بـ «بلى» تارة ، و «نعم» تارة أخرى ، مبينا الفرق بين الجوابين :
- 1 - لم تشارك في حرب التحرير؟
 - 2 - ألا ترغب في تقدم أمتك ...؟
 - 3 - لم تر أن العلم يرفع بيوتا لا عmad لها ...؟
 - 4 - أليس من واجب الطبيب السهر على راحة المرضى ...؟
 - 5 - ألا تحب أن يشارك فريقك الوطني لكرة القدم في دورة كأس العالم القادمة؟

التمرين الثاني :

هات من الآيات التالية أحرف الجواب مبينا المعنى الذي استخدم له كل حرف منها ، ثم علل ما تقول :

قال تعالى :

- 1 - ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْفَالِسِينَ قَالَ نَعَمْ وَإِنْكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُفْرِّيْنَ﴾ .⁽¹⁾
- 2 - ﴿وَيَوْمَ يُعرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ، أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ (؟). قَالُوا : بَلَى وَرَبِّنَا . قَالَ : فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ...﴾⁽²⁾
- 3 - ﴿وَيَسْتَبِّنُكُمْ أَحَقُّهُمْ هُوَ (؟) قُلْ : إِيَّ وَرَبِّيِّ إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُ بِمُعْجِزِيْنَ﴾⁽³⁾ .
- 4 - وقال سبحانه على لسان الكافرين :
﴿إِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ قُلْ : نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾⁽⁴⁾ .

1) الآية : (41 - 42) من سورة الشوراء - (2) الآية : (34) من سورة الأحقاف

3) الآية (53) من سورة يونس - (4) الآيات (16 - 17 - 18) من سورة الصافات .
داخرون : صَاغِرُونَ ، أَذْلَاءَ .

الغرين الثالث :

اجعل كُلًا من : «إِي» و «أَيْ» و «نَعَمْ» في جمل من إنشائك مستوفيا المعاني التي يمكن أن يستخدم لها كل حرف منها .

الغرين الرابع :

قيل إِنَّ لِصَنْ سِرْقاً حَارَّاً ، ومضى أحدهما ليشه ، فقابلته رجل معه طبق فيه سُكْ ،
قال له : أتبيع هذا الحمار؟ قال : نعم ، قال له : أسلك هذا الطبق حتى أركبه ،
وأجرّبه ، وأخذ يجرّيه ذهاباً وإياباً حتى ابتعد عن اللص ، واختفى عنه ، وأدرك اللص
أنها حيلة فلاقاه رفيقه قال له :
ألم تبع الحمار؟ قال : بلى ، قال يكم بعنه؟ قال : بعنه برأس ماله ، وهذا الطبق
فائدة .

1 - هل كان اللص صادقاً حين قال : وهذا الطبق فائدة؟ لماذا؟

2 - هل يمكن أن تضع «بلي» مكان «نعم» في القصة؟ لماذا؟

3 - أعرب ما تختنه خط في النص .

14

أحرف التنبية والتفسير

نفيه : قال رسول الله ﷺ : «آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا اؤمِن خان» أقرأ النص التالي تجد فيه آية من ذلك :

النص :

«نِفَاقٌ»

قال لصحابه : ها أنتَ بيتنا مِنْ جَدِيدٍ ، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ عَدَاكَ نَافِهُ ، أَمَا وَحْيَاتِكَ كُمْ عَانَتْ مِنْ آلامٍ ، وَكَابَدْتُ مِنْ مَشَقَاتٍ فِي غَيْرِكَ ، يَا حَبَّذا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي عُدْتَ فِيهِ إِلَيْهَا الْأَخْ كَرِيمُ .
إِنَّ بَعَادَكَ عَنِّي عَلَقْمُ ، (أَيْ مِنْ مَدَاقِهِ) ، وَتَطْوِافَكَ فِي الْبِلَادِ ضَبَابٌ (أَيْ مَجْهُولَةُ عَوَاقِبِهِ) .

كتبتُ إِلَيْكَ (أَنْ سِرْ إِلَيْنَا) فَأَقْبَلْتَ ، وَيَالَّذِي لَمْ تَفْعَلْ – قَالَهَا بِصُوتِ خَافِتٍ – .
فهم النص :

- 1 – كيف استقبل الصاحب العائد من السفر ؟
- 2 – آية علامة من علامات النفاق الواردة في الحديث تنطبق على النص ؟
- 3 – هل تظن سُوءاً بكل من يحسن استقبالك ؟ لماذا ؟

الأمثلة :

(ب)

- 1 – يَالَّذِي عِلِّمَنِي فَأَنْفَعَ بِهِ غَيْرِي .
- 2 – يَاحَبَّذا هَذَا الْيَوْمُ .
- 3 – يَأْرُبُ مُحَدِّثٍ لَا يَصْدُقُكَ الْقَوْلَ .

- 1 – هَا أَنْتَ بيتنا .
- 2 – هُؤُلَاءِ إِخْرَانُكَ .
- 3 – إِلَيْهَا الْأَخْ كَرِيمُ .
- 4 – أَلَا كُلُّ شَيْءٍ عَدَاكَ نَافِهُ .
- 5 – أَمَا وَحْيَاتِكَ كُمْ عَانَتْ مِنْ آلامٍ .

(ج)

- 1 - كَتَبْتُ إِلَيْكَ أَنْ سِرْ إِلَيْنَا .
- 2 - بَعَادُكَ عَلَقْمٌ ، أَيْ مُرّ .
- 3 - أَوْ صَدْتُ الْبَابَ ، أَيْ أَغْلَقْتُهُ .

المناقشة :

عرفت فيما سبق ، بعض حروف المعاني ، وإليك طائفة أخرى منها .
تأمل المثال الأول في المجموعة (أ) بم صدر؟
لقد صدر بالحرف (ها) . . .

ما فائدة الإيتان بهذا الحرف في أول الكلام؟

نقول إن الإيتان بالحرف (ها) في أول الكلام ، يفيد التنبيه لما بعدها :
وما الذي أفاد التنبيه في المثال الثاني؟ لعلك تذكرت من دروسك السابقة أنَّ (هؤلاء)
ت تكون من اسم الإشارة (أولاء) ومن «ها» التنبيه .

ومن ثم تعلم أن «ها» في أسماء الإشارة تكون للتنبيه⁽¹⁾ وإذا انتقلت إلى المثال الثالث .

تجده قد اشتمل هو الآخر على أداة تنبيه . فما هي ؟
هي «ها» في «أيتها» على أنَّ ما بعدها هو المقصود بالنداء .

وهل تأتي «ها» التنبيه في غير الموصعين السابقين؟

عد إلى المثال الأول لتعرف ذلك .

لاشك أنك استنتجت أن «ها» التنبيه تأتي قبل صائر الرفع المفصلة : أنا . أنت
الخ تأمل بعد هذا المثال الرابع . فهل تجده اشتمل على أداة تنبيه؟ ما هي ؟
نقول نعم ، والأداة هي «ألا» وتفيد أنَّ الكلام بعدها محقق الواقع ، وماذا عن المثال
الخامس؟

نقول لقد تضمن الحرف «أاما» وتفيد التنبيه هي كذلك، ويغلب دخولها على القسم :
«أاما وحياتك» ، أاما والله ... ، ويحوز حذف القسم بعدها .
تحول الآن إلى المجموعة (ب) ، ما أسلوب الأمثلة فيها؟

(1) قد يفصل بين (ها) التنبيه واسم الإشارة بضمير الرفع ، نحو (ها أنا ذا) (ها هو ذا) .

لعلك تقول إنه أسلوب النداء ، بدليل وجود «يا» النداء ، لكن هل يجوز أن ننادي : «أَيْتَ» أو «جِبْنَا» أو «رُبَّ» ، فتصبح منادٍ ؟
ماذا تستنتج إذن ؟

إنك تستنتج أن «يا» النداء إذا دخلت على ما لا يصلح للنداء ، كالكلمات السابقة ، صارت حرف تنبية .

تحول إلى المجموعة (ج) وتأمل المثال الأول ، ألا ترى فيه أن جملةً فسرت أخرى ؟ والجواب أن جملة «سِرْ إِلَيْنَا» فسرت الجملة قبلها : «كَتَبْتَ إِلَيْكَ» . إذاً تبيّن لك ذلك ، فما الأداة التي توصلت الجملتين ؟ وبم تسمى ؟
نقول إن الأداة هي «أن» وتسمى «أن التفسيرية»
ماذا فسرت «أن» ، جملة ، أم مفرداً ؟
لاحظ الآن الفعل «كَتَبَ» ، هل يوحي بمعنى آخر غير الكتابة ؟
نقول : إنه يتضمن معنى الفعل : «قَالَ» .
كيف ذلك ؟

ذلك ، لأنك عندما تسمع مثلاً العبارة التالية : «كَتبَ الْمُدِيرُ إِلَيْكَ» ، يتادر إلى ذهنك أنه قال لوليك شيئاً ما ، لذا يمكن وضع الفعل «قال» مكان «كتب» .
هل تخضرك بعض الأفعال التي تتضمن معنى الفعل : «قال» دون حروفه ؟
لعلك اهتمت إلى الأفعال : أَوْحَى ، أَشَارَ ، أَمْرَ ... الخ .
وممَّا سبق يمكنك أن تجرب عن هذا السؤال : متى تكون «أن» أدلة تفسير ؟
الجواب : تكون «أن» أدلة تفسير إذا وقعت بين جملتين تتضمن الأولى معنى القول دون حروفه .

وإذا انتقلت إلى المثال الثاني تجد فيه كلمة «علقم» غامضة بعض الشيء ؛ فاحتاجت إلى مفسر .

فما المفسر ، وما الأداة ؟
نقول إن كلمة «مَرَّ» هي التي فسرت كلمة «علقم» قبلها ، بواسطة أدلة التفسير «أَيْ» .
وماذا عن المثال الأخير ؟

لاريب أَنْك لاحظت فيه أدأة التفسير «أي» .

ماذا فسرت أي ؟ مفردا - كما في المثال السابق - أم جملة ؟

إذن ماذا تستنتج ؟

إنك تستنتج أن أي تفسر المفردات كما تفسر الجمل .

ولعلك لاحظت أن الجملة التي سبقت «أي» قد اشتملت على الفعل : (أُوصَدَ) وهو لا يتضمن معنى القول .

ماذا تستنتج ؟

تستخرج أن «أي» تختلف عن «أن» التفسيرية بحيث إنها تفسر المفردات والجمل بدون

شرط . أما «أن» فلا تفسر إلا الجمل . بالشروطين السابقيين .

أخيرا نأتي على نهاية هذا الدرس بإعراب ما تخته خط في المجموعة (ج). فما إعراب كل من الجملتين المسطرتين في المثال الأول والثالث ؟

إن الإجابة عن ذلك ميسورة إذا ذكرت أن الجملة التفسيرية لا محل لها من الإعراب .

لكن ما إعراب المفردة : «مُرّ» الواردہ بعد «أي» ؟

إذا فكرت قليلا تجدها تابعة في الإعراب لكلمة «علام» قبلها ، ولذا تُعرب «بدلاً» منها .

ماذا تستخلص من كل ما تقدم عن أحرف التنبيه، والتفسير ؟

القاعدة

- 1 - أَحْرَفُ التَّثِيْهُ أَرْبَعَةً : هَا ، أَمَا ، أَلَا ، يَا .
- ا - «ها» تُسْتَعْمَلُ قَبْلَ أَسْمَاءِ الإِشَارَةِ ، وَضَمَائِرِ الرَّفْعِ الْمُنْفَصِلَةِ ، وَبَعْدَ (أَيِّ) فِي النَّدَاءِ .
- ب - «أَمَا» : اسْتِفْتَاحَيَّةٌ ، تُفِيدُ تَحْقِيقَ مَا بَعْدَهَا ، وَأَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ قَبْلَ الْقَسْمِ .
- ج - «أَلَا» اسْتِفْتَاحَيَّةٌ ، تُفِيدُ تَحْقِيقَ مَا بَعْدَهَا .
- د - «يَا» تُفِيدُ التَّثِيْهَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى : لَبَّتْ أَوْ حَبَّدَأَوْ رُبَّ .
- 2 - حَرْفَا التَّفْسِيرِ ، هُمَا «أَنْ» وَ «أَيِّ» .
- ا - أَنْ : تَحْتَصُّ بِتَفْسِيرِ الْجُمْلِ ، وَيُشْتَرِطُ فِيهَا أَنْ تَقْعُدْ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ ، تَتَضَمَّنُ الْجُمْلَةَ الْأَوَّلَى مَعْنَى الْقُولِ دُونَ حُرُوفِهِ .
- ب - أَيِّ : تُفَسِّرُ الْمُفَرَّدَاتِ وَالْجُمْلَ بِدُونِ شَرْطٍ .
إِذَا فَسَرَّتْ «أَيِّ» مُفْرَدًا بِآخَرَ كَانَ مَا بَعْدَهَا بَدْلًا مِمَّا قَبْلَهَا .

تمارين تطبيقية

جزء

التمرين الأول :

يَبْيَنُ فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ الْآتِيَةِ أَدَاءُ التَّثِيْهِ :

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

- 1 - ﴿هَا أَنْتُمْ هُؤُلَاءِ تُدْعَونَ لِتُتَفَقَّوْنَ فِي سَبِيلِ أَنْتُمْ﴾⁽¹⁾
- 2 - ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾⁽²⁾
- 3 - ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾⁽³⁾

1) الآية «38» من سورة محمد - (2) الآية «66» من سورة يونس - (3) الآية الأولى من سورة النساء .

4 - ﴿ يَوْمَ يُنْظَرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا يَتَّبِعِي كُنْتُ تُرَابًا فَهُوَ ﴾^(١)

الغرين الثاني :

ضع أداة تبيه مناسبة في كل مكان حالٍ :

- 1 ذان تلميذان ذكيان.

- 2 والله إِنَّكَ لجدير بكل خير.

- 3 رَبَّ أخِيرٍ لَكَ ، لَمْ تَلِدْهُ أَمْكَ .

4 - أَيَّهَا الْأَبْنَاءُ أَتْمِمْ عُدَدَ الْمُسْتَقْبِلِ .

5 - إِنَّ طَرِيقَ النِّجَاحِ صَعْبَةٌ مَسَالُكُهُ .

الغرين الثالث :

هات من الآيات الكريمة التالية ، أداة التفسير ، وعين كُلًاً من المفسّر والمفسّر :

قال عَزَّ شَانِهُ :

1 - ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْ أُمَّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفْتَ عَلَيْهِ فَالْقَبِيَهُ فِي الْبَيْمَ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْرَثِي إِنَّا رَادُوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٢)

2 - ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِتَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقَّ ، وَنُودُوا أَنْ تَلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورْتَمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبِّنَا حَقًّا ، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبِّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذْنَ مُؤْذِنَ يَنْهِمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾^(٣)

1) الآية الأخيرة من سورة النمل.

2) الآية (7) من سورة القصص - (3) الآيات 42 ، 43 «الأعراف»

الترىن الرابع :

ضع حرف التفسير المناسب في المكان الحالي ، مما يأتي :

1 - اشتربتُ بُرًّا فحًا.

2 - شاهدت ش بلاً جرو أسد.

3 - لقيَ الظالم حتفه ماتَ.

4 - كبَت إلَيْهِ إِذَا عصيَتْ فاستُرِ.

5 - نصحته لَا تُرِينَ ماحرَمَ اللَّهُ لِلنَّاسِ ، فِي ذَلِكَ ذَنْبٌ عَظِيمٌ.

6 - اسْكُنْتُمْهُ الْحَدِيثَ سَأَلَهُ كُمَانَهُ .

الترىن الخامس :

قال الشاعر :

أَلَا يَسِّرْ إِلَّا مَا قَضَى اللَّهُ كَائِنٌ: وَمَا يَسْتَطِعُ الْمَرءُ نَفْعًا وَلَا ضُرًّا

اشرح البيت السابق ، ثم أعرّبه .

(د)

مباحث في الصرف

- الإعلال :

- قلب الواو ياء
- قلب الياء والواو والألف همزة
- الإعلال بالحذف

- الإبدال :

- إبدال فاء «افتعل» تاء
- إبدال تاء «افتعل» دالاً
- إبدال تاء «افتعل» طاء

الإعلال (1)

١- قلب الواو ياء

نَهْيَهُ : لعلك شاهدت بعض الشخصيات الخاصة بعالم الطيور على الشاشة . - فهل لفت انتباحك ظاهرة منها ؟

النص :

طَائِرُ السَّنْ

هُنَاكَ طَائِرٌ جَمِيلٌ يُسَمَّى « طَائِرُ السَّنْ » لَا يُضِيعُ وَقْتَهُ شَادِيًّا أَوْ لَا هِيَا كَسَائِرِ الطَّيُورِ الْجَمِيلَةِ ، وَلَكِنَّهُ يَقْضِي يَوْمَهُ فِي جَمْعِ الْحَشَرَاتِ الْمُفَضِّيِّ عَلَيْهَا بِالْفَنَاءِ ، لِيُطْعِمَ بِهَا صِغَارَهُ ، وَلَوْ قُدْرُ لَكَ أَنْ تَرَى كَيْفَ يُوزِعُ هَذَا الطَّائِرُ مَا فِي مِنْقَارِهِ بِمِيزَانِ الْعَدَالَةِ عَلَى مَنَاقِيرِ فِرَاحِهِ ، لَأَطْرَبَتْكَ دِقَّةُ ذَلِكَ الطَّائِرِ ، وَحَتَّانُهُ عَلَى أَبْنَائِهِ .

فهم النص :

- 1 - « طَائِرُ السَّنْ » يَسْتَفِيدُ بِوقْتِهِ ، كَيْفَ ذَلِكَ ؟
- 2 - بِمِنْ يُطْعِمُ صِغَارَهُ ؟ وَعَلَامَ يَدْلِي ذَلِكَ ؟

الأمثلة :

- 1 - لَا يُضِيعُ وَقْتَهُ شَادِيًّا أَوْ لَا هِيَا .
- 2 - يَقْضِي وَقْتَهُ فِي جَمْعِ الْحَشَرَاتِ الْمُفَضِّيِّ عَلَيْهَا بِالْفَنَاءِ .
- 3 - يُوزِعُ مَا فِي مِنْقَارِهِ بِمِيزَانِ .
- 4 - قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَاكُمُ الصَّيَامَ كَمَا كُبَّ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة : 183)

(1) الإعلال : تغيير أحد حروف العلة الثلاثة طلباً للتخفيف .

المناقشة :

لقد درست من المشتقات اسم الفاعل ، واسم المفعول ، واسم الآلة .
حاول أن تتبين كلاماً منها في الأمثلة .

لعلك أدركت أنَّ اسم الفاعل في المثال الأول هو «شادي» و«لاهي» واسم المفعول في المثال الثاني هو «مُقْضي» ، وتجد في المثال الثالث اسم الآلة «ميزان»
عُد إلى المثال الأول ولاحظ اسم الفاعل «شادي» ، من أي فعل «أَخِذَ» ، وما
مضارعه؟

إنك تجد اسم الفاعل أخذ من الفعل شدا المعتل اللام المنقلبة عن «واو» ، لأنَّ المضارع
منه «يَشُدُّ» .

فما اسم الفاعل منه؟

الجواب : أنَّ اسم الفاعل منه هو «شادُو» على وزن «فَاعِلٌ» ، فكيف صار «شادي»؟
نقول إنَّ الواو في «شادُو» متطرفة مسبوقة بكسرة ، ولذلك قلت «يَا» فصارت
«شادي»

لاحظ اسم الفاعل «لاهي» في المثال نفسه ، مم اشتُقَّ؟
وما مضارعه؟

نقول : إنه اشتُقَّ من الفعل الثلاثي «لَهَا» المعتل اللام بالألف المنقلبة عن «واو» لأنَّ
مضارع «لَهَا» هو «يَلْهُو» .
فما أصل اسم الفاعل منه إذًا؟

أصله هو «لَا» هو

وكيف تحول إلى «لاهي»؟

بعد الملاحظة تجد أنَّ الواو وقعت متطرفة بعد كسرة ، ولذلك قلت ياءً لمناسبة الكسرة .
انتقل إلى المثال الثاني ولاحظ اسم المفعول «مُقْضي» ما فعله الماضي؟ وما مضارعه؟
فعله الماضي هو «قَضَى» وهو ثلاثي معتل الآخر بالألف المنقلبة عن ياءٍ إذ المضارع منه
«يَقْضِي» .

وإذا عرفت أنَّ اسم المفعول يصاغ على وزن (مفعول) من الفعل الثلاثي فما اسم المفعول
من الفعل «قَضَى» إذًا؟

نقول : إنَّ اسْمَ الْمَفْعُولِ مِنْهُ هُوَ «مَقْضُوٌّ» عَلَى وَزْنِ (مَفْعُول) وَلَكِنَّ أَلَا تَحْسُسْ ثَقْلًا فِي النُّطُقِ بِـ«مَقْضُوٌّ»؟ لِمَاذَا؟

نَعَمْ إِنَّا نَحْسُسْ ثَقْلًا ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ اجْتِمَاعِ الْوَاءِ وَالْيَاءِ فِي كَلْمَةِ وَاحِدَةٍ ، وَالسَّابِقُ مِنْهَا سَاكِنٌ .

وَكِيفَ تَمَّ التَّخْلُصُ مِنْ هَذَا الثَّقْلِ؟
مِنَ السَّهِيلِ عَلَيْكَ أَنْ تَدْرِكَ أَنَّهُ لِلتَّخْلُصِ مِنْ هَذَا الثَّقْلِ قُلْبَتِ الْوَاءُ وَالسَّاكِنَةُ يَاءُ فَصَارَتِ
«مَقْضِيًّا» ثُمَّ أَدْغَمَتِ الْيَاءُ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ فَأَصْبَحَتِ الْكَلْمَةَ «مَقْضِيًّا» .
انتَقَلَ إِلَيْنَا إِلَى الْمَثَلِ الْثَالِثِ وَلَاحَظَ اسْمَ الْآلَةِ «مِيزَان»
مَا هُوَ فَعْلُهُ الْمَاضِي؟ وَمَا مَضَارِعُهُ؟

لَعْلَكَ أَدْرَكْتَ أَنَّهَا «وَزَنَّ» ، «بَيْوَزِنُّ» الَّذِي يَصْبُحُ بَعْدَ الْحَذْفِ (بَيْنَ) ، كَيْفَ يَصْبَعُ
اسْمُ الْآلَةِ مِنَ الْفَعْلِ «وَزَنَّ»؟
إِنَّهُ يَصْبَعُ كَالتَّالِي «مِوْزَان» .
فَكِيفَ تَحُولُ إِلَى مِيزَان؟

نَقُولُ بِمَا أَنَّ «الْوَاءُ» فِي «مِوْزَان» سَاكِنَةً مُسْبِوقةً بِكَسْرَةٍ . وَجَبَ قَلْبُهَا «يَاءً» لِتَنَاسِبِ
الْكَسْرَةِ فَصَارَتِ «مِيزَانُّ» عَلَى وَزْنِ (مَفْعُول) .
انتَقَلَ إِلَى الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ وَلَاحَظَ كَلْمَةَ «الصَّيَامَ»
أَلَا تَلَاحِظُ أَنَّهَا اشْتَمَلَتْ عَلَى «يَاءً» فَإِنَّ أَصْلَهَا؟ وَمَا هُوَ فَعْلُهُ الْمَاضِيُّ هَذَا الْمَصْدَرُ؟ وَمَا
مَضَارِعُهُ؟

لَعْلَكَ تَبَيَّنَتْ أَنَّ الْفَعْلَ هُوَ «صَامَ» وَأَصْلُ الْأَلْفِ فِيهِ «وَاوٌ» لِأَنَّ المَضَارِعَ مِنْهُ «يَصُومُ» .
فَإِذَا تَسْتَنِجُ إِذَا؟

تَسْتَنِجُ أَنَّ الْيَاءَ فِي الْمَصْدَرِ «الصَّيَامَ» لَيْسَ أَصْلَيَةً بَلْ مُنْقَلَّةً عَنْ «وَاوٌ» إِذَا أَصْلُهُ هُوَ
«صِوَامٌ» .

فَتَنَقَّبُ الْوَاءُ وَ«يَاءُ» فِي الْمَصْدَرِ؟
تَنَقَّبُ الْوَاءُ وَ«يَاءُ» فِي الْمَصْدَرِ :
إِذَا كَانَتْ مُعْلَمَةً فِي الْفَعْلِ وَقَبْلُهَا كَسْرَةٌ ، وَبَعْدُهَا أَلْفٌ زَائِدَةٌ .
مَاذَا تَسْتَنِجُ مِنْ كُلِّ مَا سَبَقَ؟

القاعدة

- تُقلّبُ الْوَأْوُ «ياء» في مواضعٍ كثيرةٍ منها :
- 1 - إذا تَنَطَّرَتْ بَعْدَ كَسْرَةً .
 - 2 - إذا اجْتَمَعَتْ مَعَ الْيَاءِ فِي كَلِمَةٍ ، وَالْأُولَى مِنْهُمَا سَاكِنَةٌ ، وَفِي هَذِهِ الْحَالِ يَجِبُ إِذْغَامُهُمَا . بَعْدَ قَلْبِ الْوَأْوِ يَاءً .
 - 3 - إذا وَقَعَتْ مُتوَسِّطَةً سَاكِنَةً بَعْدَ كَسْرَةً .
 - 4 - إذا وَقَعَتْ «عَيْنًا» لِمَصْدِرٍ ، وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، وَبَعْدَهَا أَلْفٌ زَائِدَةٌ، بِشَرْطٍ أَنْ تَكُونَ مُعَلَّةً فِي الْفِعْلِ .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

وقع في الكلمات التي تحتها خط، إعلالٌ ، بيته واذكر سببه.

قال تعالى :

- 1 - ﴿وَلَلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . (الحديد : 10)
- 2 - ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ (الأنعام : 99)
- 3 - ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبَّ وَالنَّوْيٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيْتِ وَمُخْرِجُ الْمَيْتِ مِنَ الْحَيِّ ...﴾ (الأنعام : 95) .
- 4 - ﴿فَإِذَا قَصَبْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾ (النساء : 103) .

التمرين الثاني :

مصادر الأفعال التي تحتها خط فيما يأتي بزنة «إفعال» ، هاتيه وبين نوع الإعلال فيها ، وسببه .

- 1 - سمع الأعرابي داعيا بالليل فَأَوْفَدَ نَارَهُ وَأَوْعَزَ إلى كلبه بالخروج ليكونا هادين للضيف ، فأوصله إلى خبائه وَأَوْلَمَ له على فقره .
- 2 - أَوْفَدَكْ قريش أبا سفيان - قبل إسلامه - ليكون سفيرها لدى الرسول ﷺ .
- 3 - خطب الخطيب فَأَوْجَزَ .

القرين الثالث :

بين في المصادر التي تحدثها خطط ما يأتي نوع الإعلال وسيبه .
قال تعالى :

- 1 - ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السُّجْلِ لِكِتَابٍ ... ﴾ (الأنباء : 104)
- 2 - ﴿ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرُ مُسْمَعٍ . وَرَأَيْنَا لَيْلًا بِالسَّيْئِمْ وَطَعَنَاهُ فِي الدِّينِ ... ﴾ (النساء : 46)
- 3 - ﴿ لَا إِكْرَاهٌ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشُدُ مِنَ الْغَيْرِ ﴾ . (البقرة : 256)

القرين الرابع :

صحن اسم الفاعل من كل فعل من الأفعال التي تحدثها خطط فيما يأتي واذكر سبب ما يحدث فيه من إعلال :

1 - قال عنترة :

وَأَعْضُ طَرْفِي إِنْ بَدَتْ لِي جَارَتِي حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي مَأْوَاهَا

2 - وقالت النساء :

وَإِنَّ صَحْرًا لَكَافِيَنَا وَسَيِّدُنَا وَإِنَّ صَحْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَارُ

3 - وقال شاعر :

وَمَنْ عَدَ لَأَبِسًا ثُوبَ النَّعِيمِ بِلَا شُكْرِ إِلَهٍ فَعَنْهُ اللَّهُ يَتَرَعَّهُ

4 - وقال أحد الحكماء :

إِنَّ أَجْوَدَ النَّاسِ مَنْ عَفَّا عَنْ قُدْرَةٍ .

ب - قلب الباء والواو والألف: همزة

تعهيد : قيل : إن كتاب «البخلاء» للجاحظ يعتبر خلاصة نفسه المرحة ، وصفوة تجاربه ومعارفه .

ومن هذا الكتاب . اقتطفنا لك هذا النص :

النص :

قال الجاحظ : «أَنَا أَرْعُمُ أَنَّ الْبَكَاءَ صَالِحٌ لِلطَّبَائِعِ وَمَحْمُودٌ الْمَغْبَيْةِ، إِذَا وَاقَقَ الْمَوْضِعَ وَلَمْ يُجَاوِزْ الْمِقْدَارَ، وَلَمْ يَعْدِلْ عَنِ الْجِهَةِ، وَدَلِيلٌ عَلَى الرِّقَةِ، وَالْبَعْدُ عَنِ الْقَسْوَةِ. وَرَبِّمَا عُدَّ مِنَ الْوَفَاءِ، وَشَدَّدَ الْوَجْدُ عَلَى الْأُولَيَاءِ، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ مَا تَقْرَبُ بِهِ الْعَابِدُونَ، وَاسْتَرْحَمَ بِهِ الْخَائِفُونَ». «من كتاب البخلاء»

فهم النص :

- 1 - متى يكون البكاء صالحًا للطبايع؟ وعلام يدلُّ؟
- 2 - ما المواطن التي يُلْجأُ فيها إلى البكاء في نظر صاحب النص؟

الأمثلة :

- 1 - أنا أَرْعُمُ أَنَّ الْبَكَاءَ صَالِحٌ لِلطَّبَائِعِ
- 2 - وَرَبِّمَا عُدَّ مِنَ الْوَفَاءِ.
- 3 - إِذَا دَعَالَكَ الْمُضْطَرُ فَاسْتَجِبْ لِ الدُّعَاءِ.
- 4 - وَاسْتَرْحَمَ بِهِ الْخَائِفُونَ.
- 5 - قال الشاعر ليد:
وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدِيْعَةٌ **فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ ثُرَدَ الْوَدَائِعِ**

المناقشة :

سبق أن درست المصدر بأنواعه، كما درست الجمّع ، وفي هذا الدرس ندعوك إلى تأمل . المصادر، والجماع التي تحتها خط في الأمثلة .

لعلك تبيّنت أنت : «بكاء» «وفاء» ، «طبائع» ، «الخائفون» .
عد إلى المثالين الأول والثاني ولاحظ المصدرين «بكاء» و «وفاء» بم ختم كل منها ؟
هل هذه الهمزة أصلية ؟

للإجابة عن هذا ، لابد من العودة إلى أصل المصدرين ، فما فعلاهما ؟
فعلاهما هما : «بكي» و «وف»
أهما صحيحان أم معتلان ؟
هما معتلان .

ما مضارع كل منها ؟

مضارع الأول «يُبكي» و مضارع الثاني «يَفِي» إذن فما أصل مصدر كل منها ؟
نقول إنَّ أصل المصدر : «بكاء» : «بُكَاءً» وأصل المصدر «وفاء» : «وَفَاءً» .
والسؤال : لم قُلْبَت الياء همزة ؟

الجواب هو أنَّ وقوع «الياء» متطرفة بعد ألف زائدة تسبّب في قلبها همزة ؛ فقلنا «بُكَاءً»
بدل «بُكَاءً» و «وفاء» بدل «وَفَاءً» .

انتقل إلى المثال الثالث ولاحظ المصدر : «الدعا»
ما فعله الماضي ؟
ماذا تلاحظ ؟

تلاحظ أنه معتل اللام بالألف المقلبة عن واو .
لماذا ؟

لأنَّ المضارع من «دَعَا» هو «يَدْعُو»
ما أصل مصدره إذا ؟
نقول إنَّ أصل مصدر : «دُعَاء» هو «دُعَاؤ»
فهل عرفت لم قلبت الواو همزة ؟

الجواب : قلت الواو همزة لأنها وقعت متطرفة بعد ألف زائدة ^(١). انتقل إلى المثال الرابع للاحظ اسم الفاعل «الخائفون» ما هو فعله ؟ أصحى هو أم معتل ؟

بقليل من التأمل تجد أنَّ فعله هو «خافَ» وهو معتل العين بالألف .

ما أصل هذه الألف ؟ وكيف توصلت إلى معرفة ذلك ؟

نقول إنَّ هذه الألف أصلها «واو» وعرفنا ذلك بالرجوع إلى المصدر : «خوف» .

وما أصل فعله إذا ؟

أصل الفعل هو «خَوْفَ» .

وكيف يصاغ منه اسم الفاعل ؟

يصاغ على وزن «فاعل» فنقول «خَوَافِ» .

فما السبب في قلب الواو «همزة» في «خائف» .

نقول : بما أنَّ الواو وقعت بعد «ألف فاعل» وكانت معللة في الفعل فلذلك قلت همزة في اسم الفاعل وقلنا «خائف» .

وهل نقول كذلك عن اسم الفاعل «بائع» ؟ وما هو فعله ؟

الجواب : ما قيل عن «خائف» يقال عن «بائع». ولعلك توصلت إلى أنَّ فعله هو «باع» المعتل العين بالألف .

ولكن ما أصل الألف فيه ؟

نقول إنَّ الألف فيه منقلبة عن «باء» وذلك لأنَّ مصدره هو «بيع»، فكيف يأتي اسم الفاعل منه إذا ؟

اسم الفاعل هو «بَاعِ» .

وما السبب في قلب الباء همزة ؟

السبب هو أنَّ الباء وقعت بعد «ألف فاعل» وكانت منقلبة في الفعل ، لذلك قلت همزة في اسم الفاعل ، فقبل «بَاعِ» .

انتقل إلى المثال الخامس للاحظ الجمع : «وَدَائِعُ» .

ما مفرده ؟ وعلى أي وزن وَرَدَ ؟

1) المقصود بالألف الزائدة أنها زيدت في المصدر وليس أصلية في الفعل

لعلك تبيّنت أنَّ مفرده هو «وديعة» على وزن «فعيلة»، فما السبب في قلب الياء همزة في الجمْع : ودائع ؟

الجواب هو أنَّ الياء الموجودة في المفرد، حرفٌ مدَّ زائد.

ولمَّا وقعت في الجمْع بعد الألف الزائدة قلبت همزة .

نبقي مع الجمْع وندعوك للمقارنة بين المفرد «رسالة» وجمعه «رسائل» ، والمفرد «عجز» وجمعه «عجزات» .

ماذا تلاحظ ؟

إنَّك تلاحظ أنَّ الألف في رسالة ، والواو في عجز ، أخذنا حكم الياء فيما سبق .

كيف تمَّ ذلك ؟

نقول إنَّ «رسالة» بزنة «فعالة» فيها ألف مدَّ زائدة ، وعندما وقعت بعد ألف الجمْع قلبت همزة ، فقللنا : «رسائل» .

وكذلك كلمة «عجز» بزنة فعول، فيها الواو حرف مدَّ زائد، لذلك عندما وقعت بعد ألف الجمْع قلبت همزة فقيل «عجزات» وهكذا كل ما يأتي على وزن مفَاعِل .

ماذا تستخرج من كل ما سبق ؟

القاعدة

1 - تُقلَّبُ الْيَاءُ أَوِ الْوَaoُ «هَمْزَةً»، وُجُونَا، إِذَا :

أ - تَطَرَّفَتْ إِحْدَاهُمَا بَعْدَ الْأَلْفِ زَائِدَةً .

ب - إِذَا وَقَعَتْ إِحْدَاهُمَا عَيْنًا لِاسْمٍ فَاعْلِيٍّ مُشْتَقٍ مِنْ فَعْلٍ أَجْوَفٍ .

2 - وَتُقلَّبُ الْيَاءُ أَوِ الْوَaoُ أَوِ الْأَلْفُ «هَمْزَةً»، وُجُونَا :

إِذَا وَقَعَتْ إِحْدَاهُمَا بَعْدَ الْأَلْفِ صِيغَةً : مفَاعِل . وَكَانَ حَرْفٌ مدَّ زَائِدٍ فِي الْمُفْرِدِ .

تَعَارِينَ تَطْبِيقِيَّة

الْمُرْتَفَعُونَ الْأُولُونَ :

الكلمات التي تحتها خط فيها يأتي ، بها إعلال ، بينه موضحاً سبيه .

1 - قال أبو تمام :

لَا تَسْقِنِي مَاءُ الْمَلَامِ فَإِنَّنِي صَبُّ قَدِ اسْتَعْذَبْتُ مَاءَ بُكَائِي.

2 - وقال أبو الطيب :

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزَمِ تَأْتِي الْعَرَائِمُ
وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
وَتَكْبُرُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا
وَتَضُعُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ

الْمُرْتَفَعُونَ الثَّانِيُّونَ :

هات مصادر الأفعال التي تحتها خط فيها يأتي ثم بين ما يحدث فيها من إعلال وسببه :

قال الله عز وجل :

﴿فَمَنْ مِنْ أَعْطَى وَآتَى وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى فَسَيَسْرِرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ . (الليل : الآيات : 5 ، 6 ، 7)

2 - أَجْرَى اللَّهُ سَقِيَّةً نُوحٍ فِي الْيَمِّ وَأَرْسَاهَا عَلَى شَاطِئِ الْأَمَانِ .

3 - مَا اهْتَدَى مَنْ أَفْضَى عَقْلَهُ عَنِ التَّفْكِيرِ فِيمَا يَقُولُهُ وَيَفْعُلُهُ .

4 - مَا أَثْرَى الْبَحْلُ مُفْتَرًا ، وَلَا أَفْضَى الْجُودُ بِأَحَدٍ إِلَى مَذَلَّةٍ .

الْمُرْتَفَعُونَ الثَّالِثُونَ :

اجمع الأسماء الآتية على وزن مقاصل مبينا ما يحدث فيها من إعلال ، ثم ضع

كل جمع في جملة مفيدة :

فصيلة - كيبة - عزيمة - سحابة - قصيدة .

الْمُرْتَفَعُونَ الرَّابِعُونَ :

هات اسم الفاعل من كل فعل من الأفعال الآتية ثم بين سبب ما يحدث فيه من إعلال :

بَاعَ - جَاعَ - سَالَ - نَامَ - هَامَ - صَامَ - قَامَ .

ج - الإعلال بالحذف في اسم مفعول «الأجوف» *

تمهيد : إذا أراد الله بالإنسان خيراً فإلى ماذا يهديه ؟

النص :

إسلام حمزة

مرأة أبو جهل بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذَا هُوَ وَشَتَّمَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ الرَّسُولُ ، وَانْصَرَفَ وَلَمْ يُكَلِّمْهُ ، وَكَانَ حَمْزَةُ عَمُ الرَّسُولِ وَأَخُوهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ لَا يَزَالُ عَلَى دِينِ قُرَيْشٍ ، وَكَانَ رَجُلًا قَوِيًّا ، مَخْوِفًا ، مَهِيَّا ، فَلَمَّا عَلِمَ بِمَا أَصَابَ ابْنَ أَخِيهِ مَلَأَهُ الْغَضَبُ ، وَذَهَبَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَلَقِيَ أَبَا جَهَلٍ ، فَصَرَبَهُ بِقُوَّسِهِ فَشَجَّهَ شَجَّةً مُنْكَرَةً ، ثُمَّ أَعْلَنَ إِسْلَامَهُ .

هيكل «حياة محمد». بتصرف.

فهم النص :

- 1 - كيف كان موقف الرسول من تصرف أبي جهل؟ وعلام يدل ذلك؟
- 2 - لقد ازدادت الدعوة الإسلامية قوة بإسلام حمزة، لماذا؟

الأمثلة :

- 1 - كان حمزة رجلا مخوفا ، مهيبا .
- 2 - مساحة المزرعة مقيسة ، وإنماجها مبيع .

• كما يكون الإعلال بالحذف في غير اسم المفعول . كمضارع «المثال» ومصدره : وعد . يَعْدُ . عِدَةً . فالالأصل : يَوْعِدُ . عِودَةً .

المناقشة :

عرفت مما سبق أن اسم المفعول يشتق من الفعل الثلاثي على وزن مفعول .
لاحظ اسم المفعول «مَحْوُف» في النص ، ما هو فعله ؟
أهو صحيح أم معتل ؟

نجيب معك أن فعله هو «خاف» المعتل العين بالألف المتقلبة عن واو .
كيف عرفنا أنها متقلبة عن واو ؟
عرفنا ذلك برجوعنا إلى المصدر : «خوف»
فا أصل فعله إذا ؟

أصل فعله «خَوْفَ» فقلبت الواو ألفاً فصار (خَافَ) . ما هو اسم المفعول منه ؟
اسم المفعول هو «مَحْوُف» بواوين الأولى مضمومة ، والثانية حرف مد .
فكيف صار «مَحْوُف» ؟

لقد صار «مَحْوُف» بنقل حركة الواو الأولى في «مَحْوُف» إلى الحرف الساكن
الصحيح قبلها . فأصبحت «مَحْوُف»
ولما كان التقاء الساكنين يتضمن حذف أحدهما ، حذفت إحدى الواوين ، فصارت
الكلمة (محوف) ومثل «محوف» «مَقُول» من «قال»
عد إلى النص ثانية ، ولاحظ اسم المفعول «مهيب» ما هو فعله ؟ أهو صحيح أم معتل ؟
نقول إنَّ فعله هو «هَابَ» المعتل العين بالألف المتقلبة عن ياء .
كيف عرفنا أنها متقلبة عن ياء ؟

عرفنا ذلك بالرجوع إلى المصدر «هَيْبٌ» ، إذن ما أصل اسم المفعول فيه ؟
نقول إنَّ أصل اسم المفعول هو «مَهِيْبٌ» ياء مضمومة بعدها حرف مد : هو الواو .
فكيف تحولت «مهيوب» إلى «مهيب» ؟

لقد تمَّ ذلك بنقل الضمة وهي حركة الياء في «مهيوب» إلى الحرف الساكن الصحيح
قبلها ، فصارت «مهيوب» ، ولما اجتمع ساكنان حُذف الثاني لزيادته ، فصار اسم
المفعول «مهيـب» ثم قلبت الضمة كسرة لتناسب الياء فصار «مهـيب» ومثل «مهـيب» ،
مبيع من الفعل باع و مقيس من الفعل قاس ، وهكذا
ماذا تستنتج من كل ما سبق ذكره ؟

القاعدة

- يُصاغُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنَ الْفِعْلِ التَّلَاثِيِّ الْأَجْوَفِ ، بِـ :
- 1 - حَذْفُ الْوَاءِ مِنْ «مَفْعُول» .
 - 2 - وَضْمَنَ الْفَاءِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُعْتَلًّا الْعَيْنَ بِالْوَاءِ .
 - 3 - وَكَسْرِ الْفَاءِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُعْتَلًّا الْعَيْنَ بِالْيَاءِ .

تمارين تطبيقية

المرين الأول :

هات اسم المفعول لكل فعل تخته خط فيها يأتي وبين ما حدث فيه من إعالل :

- 1 - قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ، وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَآتَيْتُمْ عَلَمَمُونَ﴾^(١) .

- 2 - قال رسول الله . ﴿أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى أَمْتَيِّ الرِّبَاءِ الظَّاهِرِ، وَالشَّهَوَةِ الْحَقِيقَيَّةِ﴾ .

- 3 - وقال شاعر :
كَسَارِقَةِ الرِّبَاءِ مِنْ كَرْمِ جَارِهَا تَعُودُ بِهِ الْمَرْضَى وَتَطْمَعُ فِي الْفَضْلِ .

المرين الثاني :

- صُغِّ اسم المفعول من كل فعل مما يأتي ، ثم ضعه في جملة من إنشائك :
- رام - صاد - هان - كال - شان - كاد .

المرين الثالث :

قال إيليا أبو ماضي :

هلْ أَنَا قَائِدُ نَفْسِي فِي حَيَاتِي أَمْ مَقْوُدٌ ؟ أَتَمَّنِي أَنْتِي أَدْرِي وَلَكِنْ : لَسْتُ أَدْرِي .

- 1 - بِّينَ مَا فِي كَلْمَتِي «قائد» و «مُقْوَد» من إعالل .
- 2 - أَعْرَبَ الشَّطَرَ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ .

(١) الآية (٢٧) من سورة الأنفال .

الإبدال⁽¹⁾

١ - قلب فاء (افتعل) تاء

الأمثلة :

١ - أَئْسَمَ ابْنُ بَادِيسَ بِالْعِلْمِ .

٢ - أَتَصَفَ الْبَشِيرُ الْإِبْرَاهِيمِيُّ بِالْكِفَاحِ مِنْ أَجْلِ حُرْيَّةِ النِّكْرِ .

٣ - أَتَأْسَ⁽²⁾ الْكَسُولُ .

المناقشة :

لقد مررت بك دراسة المفرد والمزيد من الأفعال ، وعرفت أن المفرد من الأفعال هو ما كانت جميع حروفه أصلية ، لا يمكن الاستغناء عن إحداها مثل «سمع»، «سمع»، «دحرج»

أما المزيد فهو ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية مثل : «أَعْلَمَ» «اسْتَمَعَ» «استَفْهَمَ» وغيرها

والذى يعنينا في درستنا هذا : نوعٌ واحدٌ من أنواع المزيد .

تأمل الأمثلة التي بين يديك ولاحظ ما تحته خط في كل منها ، وتبيّن وزنه .
لعلك تبيّنت أنها الأفعال «أَئْسَمَ» ، «أَتَصَفَ» ، «أَتَأْسَ» وقد جاءت كلها على وزن
«افْعُلَ» .

ما أصل هذه الأفعال قبل الزيادة ؟

بقليل من التأمل تبيّن أن «أَئْسَمَ» جاء من «وَسَمَ» .. واتصف « جاء من «وَصَفَ»؛ «أَتَأْسَ»
 جاء من «يَئِسَ» .

كيف تحول الفعل «وسِم» إلى «ائِسِم» ؟

للإجابة عن ذلك نقول إن الفعل «وسِم» أصبح بعد الزيادة «اوتسِم» على وزن
«افْعُلَ» أي : بزيادة همزة الوصل والتاء . ولما كان النطق بحرف الواو الساكن مع

(1) الإبدال : هو وضع حرف مكان آخر - (2) أَتَأْسَ : يَئِسَ .

الناء فيه عُسر ونقل ، أبدلت فاء الفعل - وهي الواو - «ناً» ثم أدِّيْت في الناء المزیدة فأصبح الفعل «أَتَسْمَ» على وزن افتعل أيضا .

وفي المثال الثاني ، كيف تحول الفعل «وصف» إلى «أتصف»؟
نقول لقد تم ذلك كالتالي :

لاشك أنك تذكرة أن هذا النوع من الأفعال يسمى «مثلاً وأوياً». انتقل إلى المثال الثالث ولاحظ الفعل «اتأس».

ما هو وزنه؟ كيف كان قبل الزيادة؟ وكيف صار بعدها؟

الجواب هو أن الفعل «أثَّسْ» جاء على وزن «افتعل» وكان قبل الزيادة «يُئِسْ» ، وبعدها أصبح «إيتَّسَ» على وزن افتuel أيضاً، ولما كان النطق بالياء الساكنة مع التاء فيه عسر ، أبدلت «فاء» افتuel وهي (الياء) تاءً وأدغمت في التاء المزيدة ، فأصبح الفعل «أثَّسَ» .

ولعلك لاحظت أن الفعل «يُئس» معتل الأول بالباء فكيف يسمى هذا النوع من الأفعال؟

نقول : يسمى «مثالاً يائياً».

ولمزيد من التوضيح إليك الجدول التالي :

ال فعل ، وبعض مشتقاته بعد الزيادة	ال فعل قبل الزيادة
أَسْمَ - يَتَسِّمُ - أَسَامًا	وَسَمَ
أَصْفَ - يَتَصِيفُ - أَصَافًا	وَصَفَ
أَثَاسَ - يَتَئِسُ - أَثَاسًا	يَئِسَ

ماذا تستنتاج؟

تستنتج أن «افتعل» وما تصرف منه تبدل فاؤه «باء» وتدغم التاء المزيدة فيه . وذلك إذا بنيَ من فعل مثالٍ: «واويٌّ»، أو «يائيٌّ» . ما الذي استفادته من كل ما سبق؟

القاعدة

إِذَا كَانَتْ فَاءُ «افْتَعَلَ» وَأَوْاً أَوْ يَاءً وَجَبَ إِبْدَالُهَا تَاءً . ثُمَّ إِدْعَامُهَا فِي تَاءِ «افْتَعَلَ» . وَكَذَلِكَ مَا تَصَرَّفَ مِنْ هَذِهِ الصِّيغَةِ .

مارين تطبيقية

التمرين الأول :

هات أصل كل فعل مما تحته خطٌ فيها يأتي مبينا ما حدد في من إبدال :

1 - أشقَ القمرُ في ليلةٍ جلستُ فيها نشترٌ ، فقال شيخٌ : اتكأتُ البارحةَ فتمنتُ . فرأيتُ نفسي في حديقةٍ غناةٍ حافلةٍ بِكُلِّ أنواعِ الشَّمَارِ . وَعِنْدَمَا أَرَدْتُ أَنْ أَظْفِفَ شيئاً مِنْ شَمَارِهَا ، جاءَتْ رَوْجَتِي - قَبَحَهَا اللَّهُ - وَأَيْقَضَتِي مِنْ نُومِي لِتَسْأَلَنِي . كمْ كانَ عُمُرِ ابنتِي حينَ سافرَ إلى المَهْجَرِ؟ وَهَكَذَا حَرَّمَتِي مِمَّا أَشْتَهِي ، حَتَّى في المَنَامِ .

2 - اتَّئِنَ الْمُجْتَهِدُ .

3 - اتَّعَدَ الصَّدِيقَانِ .

4 - اتَّعَظَ الْجَاجِدُ .

5 - اتَّسَرَ الْقَوْمُ الشَّاةَ (أي : اقتسموها) .

التمرين الثاني :

بين بما يأتي الكلمات التي حدث فيها إيدالٌ ، موضحاً سببه :
قال تعالى :

- 1 - ﴿فَلِيَوْدُ الَّذِي أَوْتُمْنَ أَمَانَتْهُ ، وَلْيَقَرَّ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ .⁽¹⁾
- 2 - ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكَبِّرُونَ﴾⁽²⁾

التمرين الثالث :

اجعل كل فعل مما يأتي على وزن «افعل» وبين ما يحدث فيه من إيدال ، وسببه :
وكـلـ - وسـعـ - وجـهـ - وشـحـ - وضـحـ - وهمـ .

التمرين الرابع :

استعمل وزن «افعل» من كل فعل من أفعال التمرين السابق في جملة مفيدة .

1) من الآية (283) من سورة البقرة .

2) الآية (56) من سورة يس .

ب - قلب تاء (افتعل) دالاً

تمهيد : حياة الباذية لا تضاهيها حياة في نظر البدوي ، تُرى لماذا ؟
النص :

الباذية والأعرابي

قالَ رَجُلٌ : ازْدَجَرَنِي أَعْرَابِيُّ ادْعَيْتُ أَمَامَهُ فَضَلَّ الْمَدِينَةَ عَلَى الْبَادِيَةِ . فَقُلْتُ لَهُ : كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا تَضَرَّمَتِ الْهَاجِرَةُ وَأَنْتَعَلَ كُلُّ شَيْءٍ ظِلَّهُ ؟ فَقَالَ : وَهَلِ الْعِيشُ إِلَّا ذَلَكَ ؟ يَمْشِي أَحَدُنَا قَلِيلًا فَيَرْفَضُ عَرَقًا كَانَهُ الْجُمَانُ ، ثُمَّ يَنْصِبُ عَصَاهُ ، وَيُلْقِي عَلَيْهَا كِسَاءَهُ ، وَتُقْبَلُ الرِّيَاحُ يَمِينًا وَشِمَالًا ، وَمِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، فَكَانَهُ فِي «إِيَوَانِ كِسْرَى» .

فهم النص :

- 1 - لم ازدجر الأعرابي الرجل ؟
- 2 - ما العيش في نظر الأعرابي ؟

الأمثلة :

- 1 - قال رجل ازدجرني أعرابي ادعى أمامه فضل المدينة .
- 2 - قال تعالى : ﴿وَقَالَ اللَّهُمَّ نَجِّا مِنْهُمَا وَادْكُر بَعْدَ أُمَّةً : أَنَّا أُنْبَثُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسَلْنُونِ﴾ - الآية (45) من سورة يوسف .

المناقشة :

بعد اطلاعك على الدرس السابق ، يسهل عليك أن تقف على ما جاء في هذا النص على وزن افتعل .

تأمل الفعلين المسطر ترتيبها في المثال الأول ، على أي وزن وردًا ؟

لقد ورد كل من «ازدجر» و «ادّعى» على وزن «افتعل» .

كيف تجد الفعل «ازدجر» مزيداً أم مجردأ؟

نقول : إنه مزيد بحريفن ذلك لأن أصله «زجر» فصار «ازتجر» بوزن افتعل .

ولعلك لاحظت استقال النطق بالباء بعد الراي وهذا قلبت التاء المزيدة «دالا» فأصبح الفعل «ازدجر» بوزن افتعل أيضاً .

وكيف كان الفعل «ادّعى» قبل الزيادة؟ وكيف صار بعدها؟

نجيب بأنه كان قبل الزيادة « دعا » ولما زيد فيه حرفان صار «ادّتعى» ، وأنت تلاحظ الثقل الناجم عن جيء التاء بعد الدال، لهذا أبدلت التاء في ادعى دالا ، فصار ادعى، ثم أدمغت الدال الأولى في الثانية فصار «ادّعى» .

انتقل إلى الآية الكريمة في المثال الثاني، فما معنى الفعل «ادّكَر»؟ وما وزنه؟
الجواب أنَّ معناه : «تذَكَّر» ، ووزنه «افتعل». فما أصل الفعل «ادّكَر» إذن؟ وكيف تحول إلى هذه الصيغة؟

نقول : إنَّ أصله ذَكَر وبعد زيادة حرفين صار «اذْتَكَر» ثم قلبت التاء دالا بسبب نقل النطق فصار «اذذَكَر»، بعدها قلبت الذال - التي هي فاء افتعل - دالا ، وأدمغت في الدال الثانية المتقلبة عن التاء المزديدة ، فصار الفعل «ادّكَر» على وزن افتعل .
ولمزيد من التوضيح تمعن الجدول التالي :

المصدره بعد الزيادة	مضارعه	الفعل بعد الزيادة	الفعل المجرد
ازدجاً	يزدجر	ازدجر	زجر
ادّعاء	يدّعى	ادّعى	دعا
اذذَكَر ، او ادّكَاراً	يذذَكَر يدّكَر	اذذَكَر ادّكَر	ذَكَر

ماذا تستنتج من كل ما سبق؟

القاعدة

- 1 - إذا كانت فاء «افتَّعَلَ» دالاً أو زائياً أو ذالاً، وجَبَ إِبْدَالُ تائِهَا دالاً.
- 2 - إذا جاءت فاء «افتَّعَلَ» دالاً وجَبَ إِدْعَامُهَا في الدالِ المُنْقَبَةِ عَنِ التاءِ.
- 3 - وإذا جاءت ذالاً جاز إظهار كُلِّ مِنْهُمَا عَلَى الْأَصْلِ . مثل : ادْكَرْ أو ادْكَرْ يأخذ حُكْمَ «افتَّعَلَ» مَا تَصَرَّفَ مِنْهُ كَالْمُضَارِعِ وَالْأَمْرِ وَالْمَصْدِرِ وَغَيْرِهَا .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

بين في كل كلمة من الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي نوع الإيدال وسيبه :

قال الله تعالى :

1 - ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفُراً لَنْ تُفْلِيَنَّ تَوْيِثُهُمْ ...﴾⁽¹⁾

:

2 - ﴿... وَأَبْيَكُمْ بِمَا تَأْكِلُونَ وَمَا تَدْخِلُونَ ...﴾⁽²⁾.

وقال سبحانه :

3 - ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا هَا آتَهُ فَهَلْ مِنْ مُذَكَّرٍ ...﴾⁽³⁾

4 - ﴿لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعَونَ ...﴾⁽⁴⁾.

(3) القمر (15)

(4) يس (57)

(1) آل عمران (90)

(2) آل عمران (49)

المررين الثاني :

هات أصل كل فعل من الأفعال الآتية وبين ما حدث فيه من إيدال :
ادَّرَأً – ازْدَلَفَ – ادَّخَرَ – ازْدَلَعَ – ازْدَهَدَ – ادَّبَحَ^(١) .

المررين الثالث :

وضع في الجمل الآتية الأفعال التي يوزن «افْعَل» وهات الفعل الثلاثي لكل منها :

- 1 – ازْدَمَ الجندي رأس المعذبي .
- 2 – ازْدَرَدَ المسكين اللقمة .
- 3 – ازْدَرَى القوي الضعيف .
- 4 – ازْدَحَمَتَ الأمواج .

١) ادَّرَأَ الرجل : استر

– ازْدَلَفَ المسافر الى المدينة : دنا منها .

– ادَّخَرَ المال : خأه أو أودعه في مكان ما .

– ازْدَلَعَ الفلاح الشجرة : اقطعها .

– ازْدَهَدَ المال : عده قليلا .

– ادَّبَحَ الرجل : اخند ذبيحة .

ج - قلب تاء (افتعل) طاء

تمهيد : لم يقف الناس عند دخول حاكم أو مسؤول، مجلسهم؟

النص :

في مجلس السلطان

اضطَّحَبَنِي أَحَدُ الْإِخْرَانِ إِلَى مَجْلِسِ سُلْطَانِ مَدِينَةِ «بِرْكِي»، عِنْدَمَا حَلَّتُ بِهَا. وَبَيْنَمَا كُنْتُ مَشْغُولاً بِالْحَدِيثِ مَعَ صَاحِبِي اطْلَعَ عَلَيْنَا مِنْ بَابِ - وَقَفَ عَلَى جَانِبِهِ حَارِسَانِ مُدَجَّحَانِ بِالسَّلاحِ - ذُوْهِيَّةٌ أَحْدَثَتْ فِي النَّاسِ اضْطِرَابًا مَقْرُونًا بِالْوُقُوفِ إِجْلَالًا لَهُ، وَتَعْظِيمًا، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ السُّلْطَانُ

ابن بطوطة

فهم النص :

1 - لقد فوجئ ابن بطوطة وصاحبته بدخول السلطان ، ما الذي يدل على ذلك في النص ؟

2 - ما أثر دخول السلطان على المجلس ؟ وما رأيك في ذلك ؟

الأمثلة :

1 - اضطَّحَبَنِي أَحَدُ الْإِخْرَانِ إِلَى مَجْلِسِ السُّلْطَانِ

2 - اطْلَعَ عَلَيْنَا ذُوْهِيَّةٌ، أَحْدَثَتْ اضْطِرَابًا .

3 - اظْلَمَ عَلَيِّ لَمَّا ظَلَمَ قَوْمِهِ .

المناقشة :

تعمّلاً لما عرفت في درسيك السابقين ، ندعوك إلى جولة أخيرة مع صيغة «افتعل» .

تأمل الأمثلة ولاحظ الفعلين «اضطحب» و «اطلع»، فعلى أي وزن ورد كل منها ؟

وما فعل المصدر : «اضطربابا» ؟ وعلى أي وزن هو هذا الفعل ؟

بعد أن عرفت أن الأفعال السابقة جاءت كلها على وزن «افتعل» هيا بنا نقف عند أحدها ، ولتكن الفعل «اضطحب» .

كيف تجده ، مجرداً أم مزيداً؟

وكيف كان قبل الزيادة؟ وإلام تحول بعدها؟

لعلك أدركت أن الفعل «اصطحب» مزيد بحريفين إذ أصله قبل الزيادة (صاحب) فصار بعد زيادة (الألف والباء) : (اصتب) ، ولما صعب النطق بالباء بعد الصاد أبدلت الباء المزيدة : «طاء» فصار «اصطحب» .

انتقل إلى الفعل «اطلع» في المثال الثاني. فهو مزيد أم مجرد؟
هو مزيد بحريفين لأن أصله «طلع» .

وبعد زيادة:(ا ، ت) صار «اطلع» وبسبب الثقل الناجم عن بحريفي الباء بعد الطاء أبدلت الباء المزيدة «طاء» فصار: «اطلع» بعد إدغام الطاء الأولى في الثانية .
ولا يخفى عليك في المثال نفسه أن «اضطرباً» هو مصدر الفعل «اضطرب» فكيف تجده ، مجرداً أم مزيداً؟
هو مزيد بحريفين ، إذ أصله «ضرب»

كيف صار بعد زيادة الحرفين : (الألف والباء)؟

صار «اضطرب» ثم أبدلت الباء المزيدة «طاء» فتحول إلى «اضطرب» .
انتقل إلى المثال الثالث وتأمل الفعل «اظطم» .

أبجد هو أم مزيد؟ كيف صار بعد الزيادة؟ ونم أبدلت الباء الزائدة فيه؟
بعد إيجابتك عن الأسئلة السابقة . تأمل معنا الجدول الثاني، لمزيد من التوضيح :

المصدر بعد الزيادة	مضارعه	الفعل بعد الزيادة	الفعل قبل الزيادة
اصطحاباً	يصطحب	اصطحب	صاحب
اطلاعاً	يطلع	اطلع	طلع
اضطرباً	يضطرب	اضطرب	ضرب
اظطلاماً	يظلم	اظطم . اظلم	ظلم

هل وعيت كل ما سبق؟ تعال نلخصه إذاً :

القاعدة

- 1 - إذا كانت فاءً «افتعل» صاداً، أو ضاداً، أو ظاءً، وجب إبدال تاءها طاءً.
- 2 - إذا جاءت فاءً «افتعل» طاءً، وجب إدغامها في الطاء المُنْقَلِبَةِ عَنِ النَّاءِ ،
- 3 - وإذا جاءت ظاءً، جاز إظهار كل منها على الأصل: «اضطلم أو اظلم»
- 4 - يأخذ حكم «افتعل» ما تصرف منه كالمحارع، والأمر، والمصدر، وغيرها .

ćمارين تطبيقية

التمرين الأول :

هات صيغة «افتعل» من كل فعل من الأفعال الآتية وبين نوع الإيدال فيه :
ضرب - صلح - زوج - زاد - زها - وعد - زرى - وفى .

التمرين الثاني :

بيان ما حدث من إيدال في الأفعال التي تحتها خط من الجمل الآتية ثم هات الفعل الثلاثي لكل فعل منها :

- 1 - ازدان الشجر بالزهر في الربع .
- 2 - ازدجر الطالب من تأنيب أستاده .
- 3 - اصطحب محمد أخيه في السفر .

التمرين الثالث :

هات اسم المفعول من الأفعال التي بين قوسين فيها يأتي .

- 1 - قال الله عزّ وجلّ : ﴿أَوْلَمْ يَرَوَا أَنَّا (نَسُوقُ) الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَتَخْرُجُ بِهِ زَرْعًا﴾⁽¹⁾
- 2 - وقال سبحانه : ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً (فَسَالَتْ) أَوْدِيَةً بِقَدْرِهَا﴾⁽²⁾
- 3 - من الأمثال : «ما استَرَّ مَنْ (قادَ) الْجَمَلَ»⁽³⁾

المرئين الرابع :

- 1 - قال شاعر :
- وَمَا الْحُسْنُ فِي وِجْهِ الْفَنِي شَرْفًا لَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِيهِ وَالْخَلَاثِ
2 - وقال آخر :
- لَيْسَ الْجَمَالُ بِأَثْوَابٍ تُرَيِّنُّنَا إِنَّ الْجَمَالَ جَمَالُ الْعِلْمِ وَالْأَدْبِرِ
- 1 - اشرح البيتين السابقين مبينا الفرق بينهما في المضمون .
- ب -وضح ما في كلمة «الخلاثة» من إعوال وسيبه .
- ج - أعرّب ما تحته خط .

1) الآية 27 من سورة السجدة - الجرز : هي الأرض التي لا نبت فيها - 2) الآية 17 من سورة الرعد - بقدرها : أي بمقدار اتساعها - 3) يضرب هذا المثل للأمر الظاهر الذي يستحيل إخفاؤه .

(ه)

النسب

- طريقة النسب ، والنسب إلى المخوم ببناء التأنيث .
- النسب إلى الاسم المقصور .
- النسب إلى الاسم المنقوص .
- النسب إلى الاسم الممدود .

21

طريقة النسب

١ - النسب إلى المخوم بناءً التأثير

تمهيد : لم تستدعي الدولة شبابها لتأدية الخدمة الوطنية ؟

النص :

التجنيد العسكري

إن الواجب الوطني يقتضي أن يكون التجنيد العسكري إجبارياً على الشباب؛ يحتمه أمن البلاد، وحماية منها من كل غادر أو استعماري يحاول الإعداء على ترابها، أو يروم زعزعة أمنها. وفي سبيل تحقيق تلك الغاية السامية، فإن كل دولة تستدعي شبابها في سن معيّنة لشرف الانخراط في جيشها النظامي المتّعهد بالعناية والرعاية والتّدريب، صانعة بذلك من أبنائها قوة رادعة موهلة للعمل العسكري البري والبحري والجوي، لأن عصرنا الحاضر لا مكانة فيه للضعفاء، ولا هيبة فيه إلا للأقوياء.

فهم النص :

- 1 - ماذا يقتضي الواجب الوطني؟ وماذا يحتم ذلك؟
- 2 - ما سبب تحقيق تلك الغاية؟ ولماذا؟

الأمثلة :

(ب)

- 1 - إن الواجب الوطني يقتضي
..... الوطن.
- 2 - التجنيد العسكري إجباري
..... العسكر.
- 3 - نحن بلادنا من كل غادر
استعماري.

(أ)

- 1 - الوطن.
- 2 - العسكر.
- 3 - استعمار.

(ج)

(د)

- 1 - الْوَاجِبُ الْمَسْوُبُ لِلْوَطَنِ 1 - ذَاكَ الرَّجُلُ يَسْكُنُ مَكَّةً — فَهُوَ مَكِيٌّ .
 2 - وَهَذَا مِنْ أَهْلِ عَنَابَةَ — فَهُوَ عَنَابِيٌّ .

المناقشة :

إنَّ ظاهرة انتساب كل فرد من الجماعات الإنسانية إلى وطنه أو جنسه أو عقیدته أو نوع عمله ، بل إلى ماله صلة قوية به ، مثل صفاتـه — أمر طبيعي ، وتلك ظاهرة حقيقة عامة ، كما تشمل الإنسان فإنـها كذلك تشمل غيره من سائر المخلوقات .

وفي سبيل إيضاح أكثر ندعوك إلى ما يلي :

قارن أسماء المجموعة (أ) بما يقابلها في المجموعة (ب). لعلك تلاحظ أن كل اسم من المجموعة الأولى قد طرأ عليه تغير في المجموعة الثانية ، فما هو ذلك التغيير؟ لاشك أنه يتمثل في زيادة ياء مشددة مكسورة ما قبلها .

هل نتج عن تلك الزيادة في الحروف ، زيادة في المعنى؟
 نقول : نعم .
 كيف ذلك ؟

الجواب هو أن من يسمع لفظ : «وطني» مثلاً لا بد أن يتadar إلى ذهنه مدلولان معًا ، فـا أو لها؟

نقول إنَّ أولها لفظ «وطن» الدال على مُسْمَى ، وهو الأرض التي ولدت بها ونشأت فيها ، وتنعم بخيراتها .

وما المفهوم الثاني من «وطني»؟ هو شيء آخر منسوب إلى «وطن» أي متصل به، بطريقة من طرق الاتصال : كالانتساب إلى الوطن ، فنقول الوطني ، أو الانتساب إلى «العسكر» فنقول «العسكري» ، وقل مثل ذلك في المثال الثالث .

كيف تسمى إذا هذه الياء المشددة المكسورة ما قبلها؟

نقول تسمى «ياء النسب»
 لمَّا هذه التسمية؟

نقول سُبِّت كذلك لأنها الرمز الدال ، في اختصار بالغ على أن شيئاً قد نُسب لآخر؛ ولزيادة من التوضيح قارن بين العبارتين في (ج) .

ماذا تستنتج؟ أي العبارتين أخف وأجمل؟

لا شك أنك تستحسن العبارة الثانية لخفتها وجمالها . فهل أدركت الدور الذي تؤديه «باء النسب» في التعبير؟

لاريـب أنـك لاحظـت أنـ زـيـادـتها تـكـسـبـ التـعـبـيرـ جـالـاـ وـخـفـةـ ، إـذـ تـأـتـيـ «ـباءـ النـسـبـ» بـدـلـاـًـ عنـ عـبـارـةـ «ـمـنـسـوـبـ إـلـىــ»ـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ أنـ زـيـادـتها تـجـعـلـ الـاسـمـ يـدـلـ عـلـىـ أـمـرـيـنـ مـعـاـ – كـمـاـ سـبـقـ – لـمـ يـكـنـ يـدـلـ عـلـيـهـاـ قـبـلـ الـزـيـادـةـ .

كيف يسمى الاسم الذي تتصل به باء النسب؟

يسمى: «المنسوب» مثل: وطني ، عسكري ، جزائري

كيف يسمى الاسم قبل أن تتصل بآخره باء النسب؟

نقول يسمى: «المنسوب إليه» مثل: وطن ، عسكر ، جزائر وليس من شك بعد هذا أنك أدركت معاني الكلمات الآتية :

1 - النسب - 2 - المنسوب - 3 - المنسوب إليه .

ننتقل الآن إلى إعراب الاسم المنسوب .

تأمل ذلك في المجموعة (ب) مرأة أخرى ، فما إعراب المنسوب في المثال الأول؟ يعرب صفة لكلمة «الواجب» قبلها ، وهي منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على «باء النسب» .

وما إعراب النسب في كل من المثال الثاني والثالث؟

فماذا تستنتج عن إعراب المنسوب؟

لعلك استنتجت أن الاسم المنسوب يعرب حسب موقعه من الجملة مع ظهور حركات الإعراب المختلفة على آخره (أي : على باء النسب)

عليك أن تعلم بعد هذا أنه قد تطرأ تغيرات لفظية على آخر الاسم الذي تتصل به باء النسب . تأمل ذلك في المجموعة (د) ماذا تلاحظ؟

لاريـبـ أـنـهـ لـفـتـ اـنـتـبـاهـكـ حـذـفـ تـاءـ التـائـيـ منـ الـاسـمـ المـنـسـوـبـ إـلـىـ ،ـ قـبـلـ أـنـ يـصـبـحـ مـنـسـوـباـ .

مثل : مكة - مكّي

ونوره - ثوري . وهكذا⁽¹⁾

أخيراً هيا بنا نلخص ما مرّ بنا في ثنايا هذا الدرس :

القاعدة

1 - **النسبُ هو إلحاقُ ياءٍ مُشدَّدةٍ بآخرِ الإسْمِ** ، وَكَسْرُ مَا قَبْلَهَا لِيَدْلُّ عَلَى
نَسْبَةٍ شَيْءٌ إِلَى آخَرَ⁽¹⁾ .

2 - **الإِسْمُ قَبْلَ زِيادَةِ «يَاءِ النَّسْبِ» يُسَمَّى «مَنْسُوبًا إِلَيْهِ» وَبَعْدَ زِيادَتِهَا يُسَمَّى
«مَنْسُوبًا» .**

3 - **يُعرَبُ الْإِسْمُ الْمَسْنُوبُ حَسَبَ مَوْقِعِهِ مِنَ الْجُمْلَةِ، وَتَظْهَرُ حَرَكَاتُ
الْإِعْرَابِ الْمُخْتَلِفَةُ عَلَى «يَاءِ النَّسْبِ» .**

4 - **إِذَا نُسِّبَ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْمُؤَنَّةِ بِالثَّاءِ، تُحَذَّفُ التَّاءُ مِنْ آخِرِهَا .⁽²⁾**

مارين تطبيقية

المرين الأول :

املاً الفراغ في الجمل الآتية بما يناسبه من الكلمات التالية :

(الغداي - الاجتماعية - الفلاحي - المهني - الثاني - الصهيوني)

1 - التكوين للعمال كفيل بتحسين المردود الصناعي .

2 - العمل المتواصل ، سوف يضع حداً إنْ آجلاً أو عاجلاً للغرور

3 - يحدُر بالشباب أن يهتموا أكثر بالقطاع لكونه الثروة الدائمة .

1) هناك صيغ ساعية لا يقاس عليها ، مثل «قرية» قروي ، بقلب الياء واواً وفتح الحرف الثاني .

فائدة : يعني عن النسب ما جاء على وزن «فاعل» كطاعم ، أو «فعال» كخياط وغيرهما .

2) هنا إذا لم تكن الكلمة على وزن : فعيلة ، أو فعيلة ، أما إذا كانت كذلك فطريقة النسب إليها تختلف ، انظر ذلك في كتب القواعد .

4 - التعليم وسيلة ، وما يهدف إليه أن يجعلك قادرا على مواجهة الحياة
· يختلف أوجهها .

5 - من شأن العدالة أن تخلص الشعوب من الظلم الطبي .

القرن الثاني :

انسب إلى الكلمات الآتية ، ثم ضعها في جمل من إنشائك .
(جزائر - المغرب - تونس - حجاز - دمشق - مصر - قصر - ليبيا) .

القرن الثالث :

شكل ما يلي :

- لا يشعر المسلم بالغرابة فوق أرض إسلامية ، فالحجازي في الشام كالشامي في
الحجاز ، وهو في مصر كالمصري عندهما ، والباكستاني في إيران ، كالإيراني في
باكستان وهو في الجزائر كالجزائري عندهما
وكل مثل ذلك عن كافة بلاد الإسلام . هكذا هم المسلمون ، بل قل هكذا يجب أن
يكونوا .

ب - النسب إلى الاسم المقصور

تمهيد : مم يستمد الجسم طاقته؟ اقرأ الفقرة التالية تبين ذلك:
النص :

«أهمية الغذاء»

نظرًا لما يقوم به الإنسان من مجهوداتٍ بدنيةٍ وذهنيةٍ متواصلةٍ ، يفقدُ خلالها الكثير من قوّاه ، فإنَّ جسمه يحتاجُ بالطبع إلى كمياتٍ كافيةٍ منَ الموادِ النشويةِ والسكريةِ والدهنيةِ في وجنتهِ الغذائيةِ لتمدَّهُ بالطاقةِ اللازمَةِ لأعمالِهِ اليوميَّةِ في حياتهِ الدينيَّةِ ، كما تعمَلُ تلكُ الموادُ على محاربةِ الجراثيمِ الضارةِ بالصحةِ ، وتعرِيضِ الجسمِ عَمَّا فقدَهُ من طاقةٍ .

فهم النص :

- 1 - ما أهم المواد الغذائية الازمة للجسم؟ ولماذا؟
- 2 - ما أثر نقصان هذه المواد على البدن؟

الأمثلة :

(ب)

- مُضطَفٌ - مُضطَفٌ
- مُسْتَشِنٌ - مُسْتَشِنٌ
- مُسْتَشِفٌ - مُسْتَشِفٌ

(أ)

- 1 - يحتاجُ الجسمُ إلىَّ الموادِ النشويةِ .
- 2 - الحياةُ الدينيَّةُ آيلةُ إلىِ الرُّواهِ .
- 3 - ماءُ بَرْدِيٌّ ^(١)

1) نسبة إلى نهر بَرْدِي بسوريا .

المناقشة :

عرفت مما سبق ، النسب وطريقته ، فهل لازلت تذكر كيفية النسب إلى الاسم المقصور بناءً الثاني ؟

تعال معنا في هذا الدرس نتعرف على طريقة النسب إلى الاسم المقصور .
ويجدر بنا بادئ ذي بدء ، أن نطرح عليك هذا السؤال : ما الاسم المقصور ؟
لاريب أنك تذكرة أنَّ الاسم المقصور هو ما كان متيناً بـألف لازمة ^(١) .

مثل : ملتنٌ .

هل تظاهر على آخر المقصور حركات الإعراب ؟

الجواب : لا وإنما تقدّر .

تدبر معنا الآن الكلمتين : (النشوية) و (الدنيوية) الواردتين في النص . فما النسب
إليه في الأولى ؟

ما نظنك – بعد دراستك للنسب – تجد صعوبة في تعين النسب إليه «النشا» . وهو
كما ترى اسم مقصور ثلاثي .

وإذا كان (النشا) هو النسب إليه و (النشوية) هي النسب ، فما التغيير الذي
حدث ؟ قارن بين النسب إليه، والنسب لتعرف ذلك ؟
لعلك لاحظت أنَّ الألف المقصورة قلبت وأوًا عند النسب .

هل هذا القلب واجب ؟

نقول : نعم ، فالألف الواقعة في آخر المقصور الثلاثي واجبة القلب .

انتقل بعد هذا إلى النسب الثاني في المجموعة (أ) ما النسب إليه فيها ؟
هو دون شك (الدنيا) وهي اسم مقصور رباعي .

ما حركة الحرف الثاني في «دنيا» ؟

ما التغيير الذي طرأ عليها ؟

لقد عرفت الجواب عن السؤال الأول ، كما عرفت أن التغيير الذي طرأ على هذا الاسم
«دنيا» هو قلب الألف وأوًا .

ماذا تستنتج ؟

1) ألف لازمة : أي تلازم الاسم المقصور ، ولا تفارقه – عادةً .

لعلك تستنتج أن الاسم المقصور إذا كان رباعياً ، وكان حرفه الثاني ساكسنا ؛ تقلب ألفه وأواً، فإذا نسبنا إليه، نقول «دُنْيويٌّ» ، - في الأشهر - وهل يجوز أن نقول «دُنْياويٌّ» الجواب : نعم لأنَّه يجوز في مثل هذا الاسم ، زيادة ألف قبل الألف المقصورة المتقلبة وأواً. إذن يصح في النسب إلى «دنيا» أن نقول : «دُنْيويٌّ» أو «دُنْياويٌّ» تحول الآن إلى المثال الثالث في المجموعة نفسها ، وتبيّن المنسوب والمنسوب إليه . لاشك أنك اهتديت إلى أنَّ المنسوب إليه هو : «برَدَى» والمنسوب هو «برَدِيٌّ» . ما عدد حروف هذا الاسم؟ وما حركة حرفه الثاني؟

هل قلت ألفه وأواً؟

الجواب : أنها لم تقلب ، وإنما حُذفت .

وهل عرفت السبب؟

نظنك عرفته، وهو كَوْنُ «برَدَى» مقصوراً رباعياً ، وأن الحرف الثاني منه متتحرك ، ولو قلنا «برَدُويٌّ» لأدركت ما في ذلك من ثقل ، لذا كان المنسوب «برَدِيٌّ» أخف وأجمل ، فماذا تستنتج؟

إنك تستنتج أنه إذا كان الحرف الثاني من الاسم المقصور الرباعي متحركاً ، حذفت ألفه .

تأمل أخيراً المجموعة (ب) ، ماذا تلاحظ عمّا فيها من أسماء مقصورة؟

لعلَّ لديك ملاحظتين : الأولى على المنسوب إليه ، والثانية على المنسوب : أمّا المنسوب إليه فقد جاء خماسياً أو سادسياً .

وأما المنسوب فقد حذفت ألفه وحلّ محلها ياءُ النسب .

وإذا قارنت بين طريقة النسب إلى الاسم المقصور «الخماسي أو السادس» وبين طريقة الاسم المقصور الرباعي المتحرك الحرف الثاني . فماذا تستنتج؟ تستنتج أنَّ الأسماء السابقة تخضع إلى قاعدة واحد بلا خلاف . حاول أن تلخص الآن كلَّ ما مرَّ بك في هذا العرض .

القاعدة

عند التسبيح إلى المقصور، ينظر إلى ألفه :

أ - إن كانت ثلاثة تقلب واوا.

ب - وإن كانت رابعة، وثاني حرف الكلمة ساكن، تقلب واوا (غالباً) ويجوز زيادة ألف قبلها.

ج - وإن كانت رابعة - والحرف الثاني من الكلمة متحرك - أو كانت الألف خاتمة أو سادسة. وجب حذفها.

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

- اشتملت الأيات الآتية على أسماء مقصورة، هاتها وانسب إليها ، ثم علل التغيير الذي طرأ على كل منها عند النسب :

- قال أبو فراس الحمداني :

مَأْوَى الْكِرَامِ، وَمَنْزِلُ الْأَصْبَافِ
ومَكَارِمِي عَدَدُ الْثُجُومِ وَمَنْزِلِي
وقال أبو نواس :

بِمَا قَضَى اللَّهُ وَمَا قَدَرَ
الرِّزْقُ وَالْحِرْمَانُ مَجْرَاهُما

- وقال أبو العناية :

لَتُرَى عَلَيْهِ مَخَابِلُ الْفَقْرِ
إِنَّ الْبَخِيلَ إِنْ أَفَادَ غِنَى

- وقال أحدهم يرثي ولده :

أَجَابَ الْأَسَى طَوْعاً ، وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرَ
ولَمَّا دَعَوْتُ الصَّبِيرَ بَعْدَكَ وَالْأَسَى

الغرين الثاني :

ـ هات المنسوب إليه في كل كلمة مما يأني . ثم ضعه في جملة من إنشائك :
حَيْوِيَّ - صَبَدَوِيَّ - مُرْتَضِيَّ - عَصَوِيَّ .

الغرين الثالث :

قال الشاعر :

قَدْ يُدْرِكُ الشَّرَفَ الْفَتَى ، وَرِدَاؤُهُ خَلِقٌ وَجَنِيبٌ قَمِيصُهُ مَرْقُوعٌ

- 1 - اشرح البيت بعبارة أدبية .
 - 2 - اشتمل البيت على اسم مقصور ، هاته ، وانسب إليه ، ثم علل ما حدث فيه من تغيير .
 - 3 - أعراب البيت . ثم بين موقع جملة : « وَرِدَاؤُهُ خَلِقٌ » من الإعراب .
-

تمهيد : أُتيت الطبيعة جمالا لا يضاهى ، غير أنها نجد تفاوتا بين الناس في الإحساس بذلك الجمال ، فما سر ذلك ؟

النص :

جمال الطبيعة

لَقَدْ هَزَّ مَسَاعِي وَأَطْرَبَ نَفْسِي الشَّجَوَيَةُ حَيَّاتُ اللَّوْلُوِيِّ المُتَشَوِّرِ عَلَى بِسَاطِ
الطَّبِيعَةِ الْخَلَابَةِ ، وَمَنَاظِرُ الطُّيُورِ الشَّادَوِيَةِ عَلَى الْأَعْصَانِ الْمُرْصَعَةِ بِأَزْهَارِ
زَاهِيَةِ دَانِيَةِ مِنَ الْأَرْضِ وَقَاصِيَةِ .
فَيُغْمِتُ الطَّبِيعَةُ ! وَأَنْعَمْ بِجَمَالِهَا !
كُلُّ أَنْعَمْ بِخَالِقِهَا ! ! .

فهم النص :

- 1 - ما مظاهر جمال الطبيعة في النص ؟
- 2 - ما أثر ذلك الجمال في نفس الكاتب ؟

الأمثلة :

- 1 - أَزْهَارُ زَاهِيَةٌ ، دَانِيَةٌ وَقَاصِيَةٌ .
- 2 - أَطْرَبَ نَفْسِي الشَّجَوَيَةُ .
- 3 - مَنَاظِرُ الطُّيُورِ الشَّادَوِيَةِ .
- 4 - مُتَشَقِّي - مُسْتَكْفِي .

المناقشة :

عرفنا مما سبق ، النسب ، وطريقة النسب إلى المختوم ببناء التأنيث ، ثم تطرقنا إلى كيفية النسب إلى الاسم المقصور ، وستتعرف معك خلال هذه المناقشة على كيفية النسب إلى الاسم المقصوص .

ولنبدأ بهذا السؤال : ما الاسم المقصوص ؟
لعلك تذكرة أن الاسم المقصوص هو ما كان آخره ياء لازمة ، غير مشددة ، قبلها

كسرة مثل : رَاعِي

تأمل الأسماء الواردة في المثال الأول :

لأربِّ أَنْكَ تجده أنَّ الأَسْمَاءَ المُنْقُوْصَةَ : زَاهِيَ ، دَانِيَ ، قَاصِيَةَ زِيدَتْ فِي آخِرِهَا تاءَ التأنيث ، فإذا جُرِّدَتْ مِنْهَا صارت : زَاهِيٌّ ، دَانِيٌّ ، قَاصِيٌّ .

تحوَّلُ الآنَ إِلَى الْمَالِيْنِ الثَّانِيِّ وَالثَّالِثِ ، وَتَأْمَلُ فِيهَا الْكَلِمَتَيْنِ .. «الشاجوية» ، «الشادوية» ، إذا جردتهما من تاء التأنيث . كيف تصبحان ؟

الجواب : تصبحان : «شاجِيَّةٍ وَشَادِيَّةٍ» .

ألا ترى أن هاتين الكلمتين منسوبتان ؟ مادليلك على ذلك ؟

نجيب : نعم هما منسوبتان بدليل أنَّ كُلَّاً منها منتهٍ بباء مشددة مكسور ما قبلها . ومعلوم أننا إذا جردناها من ياء النسب تصيران : «شَجِيَّةٍ» على وزن «فَعَلٌ» و «شَادِيَّةٍ» على وزن «فَاعِلٌ» .

فيما انتهى بكل من : «شَجِيَّةٍ» و «شَادِيَّةٍ» ؟

لعلك لاحظت أنَّ كُلَّاً منها قد خُمِّ بوا متطرفة مسبوقة بكسرة .

فهل تبقى الواو على حالها في مثل هذا ؟

لاشك أنك تذكرة من درس الإعلال السابق أنَّ الواو إذا تطرفت بعد كسرة تقلب ياءً .

كيف تصبح - إذن - الكلمتان : «شَجِيَّةٍ» و «شَادِيَّةٍ» ، بعد الإعلال ؟

نقول : تصبحان كالتالي : «شَجِيَّةٍ» و «شَادِيَّةٍ» .

ولا يخفي عليك أنَّ «شَجِيَّةٍ» مقصوص ثلاثي ، و «شَادِيَّةٍ» مقصوص رباعي .

قارن بعد هذا ، بين النسوب إليه «شَجِيَّةٍ» والنسوب «شَجِيَّةٍ» .

لا ريب أنك تلاحظ أن الياء في الاسم المقصوص (شَجِيَّةٍ) قلت واؤاً وفتح ما قبلها ،

وأضيف إليه ياء النسب ، أما إذا جاءت الياء والواو بعد حرف ساكن مثل « دُلُو » وظبي فينسب إليه على لفظه ، فيقال « دُلُويٌّ » و « ظَبَّيٌّ » .

هل وعيت بما تقدم ، طريقة النسب إلى الاسم الثلاثي المنقوص ؟

إنك تستنتج من ذلك أن للمنقوص الثلاثي ، والمقصور الثلاثي ، حكمًا واحدًا عند النسب ، أي : أن الياء في المنقوص ، والألف في المقصور ، تقلبان واوا . انتقل الآن إلى الكلمة الثانية « شادي » والمنسوب « شادوي » ، ولاحظ ما طرأ من تغير على « شادي » عند النسب .

لعلك تدرك أن الياء في الاسم المنقوص « شادي » قلت واوا وفتح ما قبلها ، فصارت : « شادوي » .

وقد تسأله ، هل يجوز أن تقول : « شادي » عوض « شادوي » ؟
نقول نعم . يجوز أن تقول : « شادي » بحذف الياء المقلبة عن واو كما سبق . ووضع ياء النسب مكانها ^(١) .

ومثل « شادي » كل اسم فاعل من فعل ثلاثي ناقص ، مثل « زاهي » و « داني » و « قاضي » إذ يجوز أن تقول : « زاهوي أو زاهي » وهكذا في كل اسم منقوص رباعي .

فما طريقة النسب إلى الاسم المنقوص الرباعي إذن ؟
لاحظ الآن الكلمتين الواردتين في المثال الرابع : « متنقٌ » و « مستكْفٌ » هل تعرف كيف تنسب إليهما ؟

والجواب أنا نقول عند النسب إليها : « مُتنقٌّ » و « مُستكْفٌّ » .

فيتم تمثيل التغيير الذي لحق الكلمتين عند النسب ؟

نقول لقد تمثل التغيير في حذف الياء في كل منها ووضع ياء النسب مكانها .
ماذا تستنتج إذن عن كيفية النسب إلى المنقوص الخامس والسادسي ؟ .
أخيراً هيابنا لنشخص كل ما سبق ذكره عن كيفية النسب إلى الاسم المنقوص .

١) حلت ياء النسب مكان الياء الأصلية لأن الأولى تظهر عليها حركات الإعراب الثلاثة ، كما يظهر عليها التنوين ، أما الياء الأصلية فتحذف عند التنوين ، ولا تظهر عليها من الحركات سوى الفتحة .

القاعدة

عند التسبيح إلى الاسم المتنوّص ، تُنْهَى مائليّي :

1 - إنْ كَانَ ثُلَاثًا تُقلِّبُ يَأُوهُ وَأَوَا ، وَيُفْتَحُ مَا قَبْلَهَا ، مَالَمْ تَكُنْ بَعْدَ سَاكِنٍ

صَحِيحٌ .

2 - وَإِنْ كَانَ رُبَاعِيًّا يَجُوزُ حَذْفُ يَاهِه ، أَوْ قَبْلَهَا وَأَوَا ، مَعَ فَتحِ مَا قَبْلَهَا .

3 - أَمَّا إِذَا كَانَ خَمَاسِيًّا أَوْ سُدَاسِيًّا فَتُحَذَّفُ يَأُوهُ وَتَحْلُّ مَحْلَهَا يَاهُ التَّسْبِيْحِ .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

انسب إلى الأسماء المنقوصة فيما يأتي ، ثم بين ما حدث فيها من تغيير :

قال تعالى :

1 - ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِبُوكُمْ دَاعِيَ اللَّهِ﴾ (1)

2 - ﴿مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ (2)

قال الشاعر :

يَا بَارِيَ القُوسِ بَرِيَا لَيْسَ يُحْسِنُهُ لَا تُفْسِدِي القُوسَ أَعْطِيَ القُوسَ بَارِيَهَا

التمرين الثاني :

انسب إلى الكلمات الآتية ، ثم ضع كُلُّ منها في جملة :

المستعلي - المرتجي - القاضي - الحبي - المرتضى .

التمرين الثالث :

قال النبي :

وَوَضَعُ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعَلَا مُضِرٌّ كَوْضُعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

1 - انتُر قول الشاعر بأسلوبك .

2 - انسب لما تحته خط ، ثم علل ما يحدث فيه من تغيير .

3 - اشتمل البيت على مبتداً وخبر ، عينها .

(1) من الآية (31) من سورة الأحقاف (2) من الآية (178) من سورة الأعراف

د - النَّسْبُ إِلَى الْاسْمِ الْمَمْدُودِ

تمهيد : اهتمت الدولة بالجنوب الجزائري ، ففيما يمثل هذا الاهتمام ؟

النص :

أبناء الصحراء

لِلْبَدْوِ خِبْرَةٌ فَائِقَةٌ بِالدُّرُوبِ الصَّحْرَاوِيَّةِ ، وَلِبَسَاطَةِ حَيَاتِهِمْ ، وَكُثْرَةِ تَرَحَّلِهِمْ تَعْمَلُ الدَّوْلَةُ عَلَى تَوْطِينِهِمْ وَإِقَامَةِ مَشْرُوعَاتٍ إِنْشَائِيَّةٍ حَدِيثَةٍ تُضْفِي عَلَى حَيَاتِهِمْ شَيْئاً مِنَ الرُّفَقِيِّ وَالتَّقْدُمِ ، وَلِلْبَدْوِ حَيَاتُهُمُ الْقَائِمَةُ عَلَى عَادَاتِهِمْ وَتَقَالِيدِهِمُ الْمُتَوَارَثَةُ ، وَأَحْكَامُهُمُ الْقَضَائِيَّةُ عُرْفٌ يَبْنَهُمْ .

فهم النص :

- 1 - فِيمَا يمثل خبرة البدو ؟
- 2 - لِمَ أُقيمت لهم المشروعات الإنشائية ؟
- 3 - علام تقوم حياتهم ؟

الأمثلة :

- 1 - لِلْبَدْوِ خِبْرَةٌ فَائِقَةٌ بِالدُّرُوبِ الصَّحْرَاوِيَّةِ .
- 2 - أُقِيمَتْ لَهُمْ مَشْرُوعَاتٍ إِنْشَائِيَّةٍ حَدِيثَةٍ .
- 3 - لِأَهْلِ الصَّحْرَاءِ أَحْكَامُهُمُ الْقَضَائِيَّةُ .

المناقشة :

على ضوء دراستك السابقة لموضوعات النسب يمكنك التعرف على الكلمات المنسوبة التي اشتمل عليها النص ، فما هي ؟ .

ما المنسوب إليه في كل منها ؟

نقول معك إن المنسوب إليه في كل منها هو على الترتيب :
الصحراء - إنشاء - القضاء

هل تذكر كيف يدعى هذا الاسم الذي ينتهي بهمزة مسبوقة بألف؟
لعلك تذكرت أنه يدعى «الاسم الممدود».

عد إلى اسم «الصحراء». مذكر هو أم مؤنث؟
هو مؤنث، فما علامته تأنيثه؟

نقول: هي الهمزة، إلا أن هذه الهمزة زائدة غير أصلية لأن الفعل من «صحراء» هو صحرًا لا وجود للهمزة فيه.

وكيف تجد الهمزة في: بيضاء - حمراء - سوداء. أصلية أم زائدة؟
والجواب أنها زائدة للتأنيث.

لاحظ كيف يناسب إلى الاسم الممدود إذا كانت الهمزة فيه زائدة للتأنيث: صحراء - صحراويّ، أو صحراوية، عند التأنيث.

ماذا تستنتج؟

لا بد أنك استنتجت أن طريقة النسب إلى الممدود إذا كانت همتها زائدة للتأنيث، تكون بقلب الهمزة وأوًا وزيادة ياء النسب في آخره.

إذا عرفت ذلك، فكيف تنسب إلى كلّ من: بيضاء، وحمراء، وسوداء؟
انقل إلى الكلمة الثانية «إنشاء» وقارن بينها وبين الفعل «أنشأً» فهل تجد الهمزة زائدة فيها؟ لماذا؟

نقول معك: إن «الهمزة» في «إنشاء» ليست زائدة، وإنما هي أصلية لأنها موجودة في الفعل: «أنشأً»

لاحظ النسب إلى ما كانت همتها أصلية، مثل «إنشاء»: إنشائيّ أو إنشائية.
ماذا تستنتج؟

لعلك تستنتج أن النسب إلى مثل هذه الأسماء يكون بزيادة ياء النسب إلى آخر المنسوب إليه دون أي تغيير.

تحول أخيرا إلى الكلمة «قضاء» كيف تجد همتها؟ أصلية أم زائدة؟ لماذا؟
نقول إن الهمزة في قضاء ليست أصلية لأن الفعل منها هو قضى لا وجود للهمزة فيه كما سبق في «صحراء» فما أصل هذه الهمزة إذن؟

نقول إن أصلها «ياء» لأن المضارع من قضى هو يقضى والمصدر «قضاء».
وكيف تحولت الياء إلى همة؟

الجواب عن ذلك هو أنَّ بُيُّ الباء متطرفة بعد ألف زائدة أوجب قلبها همزةً ، فتحولت «قضاء» إلى «قضاء» كما سبق في الإعلال .

وكيف تنسب إلى الاسم الممدود إذا كانت الهمزة فيه منقلة عن حرف علة؟
الجواب أنه يجوز إبقاء الهمزة على حالها ، أو قلبها وأواً ؛ فنقول في النسب إلى «قضاء» مثلاً : فَصَائِيْ - أو قَصَاوِيْ .

ولما كانت اللغة العربية كُلًا لا يتجرأ ، تعال معنا نلاحظ كيفية التثنية والجمع ، ثم
النسب إلى الاسم الممدود :

الاسم الممدود	الثنية	جمعه	النسبة إليه	الملاحظات
سماء	سماءان أو سماوان	سماءات أو سماوات	سمائي أو ساوي	جاز قلب الهمزة وأواً وجاز إيقاؤها لأنها غير أصلية
صحراء	صحراوان	صحراوات	صحراوي	قلبت الهمزة وأواً لأنها زائدة للتأنيث
إنشاء	إنشاءان	إنشاءات	إنشاءي	بقيت الهمزة بدون تغير لأنها أصلية

ماذا تستنتج بعد اطلاعك على هذا الجدول؟
لاريب أنك أدركت أن الأسماء الممدودة لها حكم واحد عند تثنيتها ، أو جمعها ، أو
النسبة إليها .

وتحمل القول في القاعدة التالية :

القاعدة

عِنْدَ النَّسَبِ إِلَى الْمَمْدُودِ ، يُرَايَ مَائِيلٍ :

- 1 - إِذَا كَانَتِ الْهُمْزَةُ فِيهِ زَائِدَةً لِلتَّأْنِيَثِ وَجَبَ قَلْبُهَا وَأَوْاً .
- 2 - وَإِنْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً بَقِيَتْ بِلَا تَغْيِيرٍ .
- 3 - وَإِنْ كَانَتْ مُنْقَلَّةً عَنْ حُرْفٍ عَلَيْهِ جَازَ إِبْقَاؤُهَا ، أَوْ قَلْبُهَا وَأَوْاً .

نماذج تطبيقية

التمرين الأول :

قال الشاعر محمد العيد آل خليفة رحمة الله :

رَحِمَ اللَّهُ مَعْشَرَ الشُّهَدَاءِ وَجَزَاهُمْ عَنَّا كَرِيمَ الْجَزَاءِ
أَيُّهَا الرَّازِئُونَ سَاحَةَ طُهْرٍ قُلْدُسِيٌّ وَعِزَّةَ قَغْسَاءِ
إِنَّ ذِكْرَى الشَّهِيدِ أَرْفَعُ مِنْ أَنْ تَرْفَعُوهَا بِالصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ !

- 1 - اشتملت الأبيات السابقة على كلمات ممدودة ، والمطلوب منك أن تنسب إليها مبينا ما يجب فيه قلب المهمزة وأواها وما يجوز فيه القلب ، والإبقاء .

التمرين الثاني :

انسب إلى الكلمات الآتية في جمل من إنشائك ، ثم علل التغيير الذي طرأ عليها :
إملاء - وباء - عصماء - بقاء - ابتداء .

التمرين الثالث :

قال الكواكبى ⁽¹⁾ :

« لَا يَخْفَى عَلَى الْمُسْتَبِدِ أَنْ لَا استِبَادَ ، وَلَا اعْتِسَافَ مَالَمْ تَكُنَ الرَّعِيَّةُ حَمْقَاءُ ،
تَحْبِطُ فِي ظَلَامِ جَهَلٍ وَتِيهَ عَمَاءٍ ، فَلَوْ كَانَ الْمُسْتَبِدُ طَبِيرًا لَكَانَ خُفَاظًا يَضْطَادُ هَوَامَ الْعَوَامِ
فِي ظَلَامِ الْجَهَلِ . وَلَوْ كَانَ وَحْشًا لَكَانَ ابْنَ آوى يَتَنَقَّفُ دَوَاجِنَ الْحَوَاضِيرِ فِي غِشَاءِ
اللَّيلِ ⁽²⁾ . »

- 1 - بم شبه الكاتب المستبد؟ ولماذا؟
2 - انسب إلى الكلمات الممدودة التي اشتمل عليها النص معللا نسبة كل اسم .

1) هو عبد الرحمن الكواكبى ولد بحلب سنة 1849 ، اضطهد ، فأقام في مصر . من مؤلفاته :

« ضائق الاستبداد » توفي رحمه الله سنة : 1902 م .

2) أخوات : الحشرات السامة - ابن آوى : حيوان مفترس .

القسم الثاني

البلاغة

توجيه في طريقة التدريس :

- لكي تؤتي دروس البلاغة ثمارها نقترح على الأساتذة الطريقة التالية :
- 1 - إعداد الدرس ، والتمكن من مادته تماماً واسعاً قبل إلقائه .
 - 2 - تكليف التلاميذ تحضير الدرس في منازلهم ، وذلك بالإجابة عن بعض الأسئلة المحددة .
 - 3 - التمهيد بما يهوي عقول التلاميذ للتلقى الدرس الجديد ، ويشعرهم بالحاجة إليه .
 - 4 - عرض الأمثلة أو القطعة المساعدة على سبورة إضافية .
 - 5 - قراءة الأمثلة من الأستاذ ، ومن تلميذ أو تلميذين ، قراءة جيدة معبرة .
 - 6 - مناقشة التلاميذ في معنى الأمثلة العام .
 - 7 - مراجعة المعلومات السابقة التي تتصل بالدرس الجديد ، مع التركيز على الجانب الفني التذوقي .
 - 8 - مناقشة الأمثلة للوقوف عند اللون البلاغي المراد تدریسه ، مناقشة تقدّم التلاميذ إلى إدراك وجه الجدة فيه عن طريق الموازنة ، مع إجراء التطبيقات الفورية حتى يتضح هذا اللون في أذهانهم .
 - 9 - العودة إلى الأمثلة المطروحة لبيان جمال اللون البلاغي المدروس ، وتذوقه من قبل التلميذ .
 - 10 - بعد الانتهاء من المناقشة والموازنة تستنبط القاعدة المطلوبة بمشاركة التلاميذ ، بعد أن يقدم المصطلح البلاغي في غير إسراف .
 - 11 - إجراء تمارين تطبيقية متنوعة ، هادفة إلى اختبار الفهم والنحو .

أولاً : المعاني

- التقدم والتأخير وأثرهما في الكلام .
- القصر .
- تقسيم القصر إلى حقيقي وإضافي .
- أغراض القصر وبلاغته .

تمهيد : عرفت في السنة الماضية سلسلة من المواقف البلاعية . هي الخبر والإنشاء . وأنواع التشبيه . وأغراضه . كما عرفت المجاز ، والحقيقة . وكانت الاستعارة آخر حلقة في تلك السلسلة . ولما كانت البلاغة عقداً واحداً جماله في تمامه فإننا سنواصل معك خلال هذه السنة – إن شاء الله – تقديم مواقف بلاعية جديدة تساعدك على الفهم العميق لما ستدرس من نصوص . كما تساعدك على اكتساب أدوات التعبير الجميل وأسراره . فتتبع معنا الدرس الأول .

التقديم و التأخير وأثرهُما في الكلام

- 1 - قال تعالى : ﴿إِيَّاكَ نُعْبُدُ وَإِيَّاكَ نُسْتَعِينُ﴾ .
- 2 - قال أبو فراس الحمداني :
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُوْ أَنَّا بِمَنَازِلٍ تَحْكَمُ فِي آسَادِهِنَّ كِلَابٌ ⁽¹⁾
- 3 - ومن أمثلة العرب :
 «عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرِّيِّ» .
- 4 - قال تعالى على لسان (آزر) أبي إبراهيم الخليل :
 ﴿أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنِ الْهَتَّى يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ ... ⁽²⁾
- 5 - قال أحد الطلاب وقد أتم حفظ القرآن الكريم :
 «الْقُرْآنَ حَفِظْتُ» .
- 6 - قال سبحانه في عاقبة الكافر يوم الحساب :
 ﴿خُذُوهُ فَغُلُوْهُ، ثُمَّ الْجَحِيْمَ صَلُوْهُ﴾ ⁽³⁾
- 7 - «مُحَمَّدٌ جَاءَ رَحْمَةً إِلَى الْعَالَمِينَ» .

المناقشة :

عرفت في قسم القواعد من السنة الماضية أصل ترتيب عناصر الجملة ، فعلية كانت أو اسمية .

فإذا سئلت عن ذلك الترتيب . ماذا تقول ؟

1) تحكم : أي «تحكّم» وحذفت إحدى الناءين للوزن .

2) من الآية 46 «مريم» - (3) الآيات 30 ، 31 «الحاقة»

لاشك أنك تقول إنَّ الأصل في ترتيب عناصر الجملة الفعلية ، هو أن يأتي الفعل أولاً، ثم الفاعل ، ويليه المفعول به ، ثم المكلمات الأخرى كالنعت والحال الخ ، وما الأصل في ترتيب عناصر الجملة الاسمية؟
الأصل فيها أن يتقدم المبتدأ على الخبر.

وإذا عرفت أنه قد يتقدم المفعول به على الفاعل - مثلاً - أو الخبر على المبتدأ لأسباب نحوية . فلانا في هذا الدرس عودة إلى ذلك التقديم والتأخير . لكن لأسباب بلاغية لا نحوية . تتصل بأداء المعنى . وطرق التعبير :
راجع أساليب الدرس .

ماذا تلاحظ من حيث التقديم والتأخير في الآية الأولى؟
لعلك تلاحظ أن المفعول به (إياك) قد تقدم على الفعل (نبعد) كما تقدم أيضاً على الفعل (نستعين) .

وإذا علمت أن تقديم ما حقه التأخير ، لا يكون إلا لفائدة ، فإذا أفاد تقديم المفعول به في الآية السابقة؟

نقول لقد أفاد أن العبادة مختصة بالله ، مقصورة عليه ، إذ لو قلت - في غير القرآن - (نبعدك ونستعينك) لكان من الجائز أن تكون العبادة لله ولغيره ، وكذا الاستعانة .
وهل تقدم ما حقه التأخير في بيت أبي فراس؟

والجواب نعم ، تقدمت فيه شبه الجملة (إلى الله) وحقها التأخير ، فما الغرض من هذا التقديم؟

نقول هو الغرض السابق نفسه ، إذ الشاعر نصر شکواه على الله وحده .
وهل يتقدم الطرف : (عند) في الأصل؟

الجواب لا ، لأن الطرف أصله التأخير ، وتقدير المثل السابق هو :
«يحمد القوم السرى عند الصباح» .

فما الذي أفاده تقديم الطرف : (عند) في المثال السابق؟

نقول لقد أفاد الغرض نفسه الذي أفاده المثالان السابقان .

وإذا انتقلت إلى الآية الكريمة في المثال الرابع ، تجد فيها كلمة قد تقدمت، وحقها التأخير
ـ ما هي؟ وما موقعها من الإعراب؟

هي (راغبٌ) وموقعها من الإعراب : (خبر مقدم) ^(١)
وماذا أفاد هذا التقديم ؟

لقد أفاد الاهتمام بالخبر : (راغب) ، لأن إبراهيم إما أن يكون راغباً في آهتمام أو نافراً منها : من أجل هذا تقدم الخبر لكونه محطة الاهتمام . وذلك يكون بعد هزة الاستفهام .

ولأي غرض تقدم المفعول به : (القرآن) في المثال الخامس ؟
لا ريب أنه التعجيز بذكر السبب في الفرحة والمسرة ، إذ حفظ القرآن ينفع صاحبه في الدنيا وينجيه من عذاب الآخرة ، فيكون المتقدم في مثل هذه الحال محظوظاً مرغوباً فيه .
وما الذي استرعى انتباحك في الآيتين : (خُدُوْهُ) لعله تقديم المفعول به :
(الجحيم) في الآية الثانية .

وما سبب ذلك ؟

نقول إن السبب يمكن في مراعاة نظم الكلام وموسيقاه ، ولو تأخر المفعول به (الجحيم)
لما وجد ذلك النغم الموسيقي .

وماذا تلاحظ في المثال الأخير ؟

إنك تلاحظ أنَّ اسم (محمد) ورد مبتدأ ، وفاعل : (جاء) : ضمير مستتر يعود على
محمد ، فتلاحظ أنَّ إسناد الجني إلى محمد قد تكرر مرتين .

فماذا أفاد التعبير بهذه الطريقة ؟

لقد أكسب الحكم قوَّة إذ أكدَه وقرره .

هذا ، وللتقديم والتأخير أغراض بلاغية أخرى اكتفينا منها بما سبق .
فما خلاصة ما تقدم ؟

الخلاصة

تعرَّضُ عناصرُ الجملةِ ، فعليةً كانتَ أو اسميةً إلى التقديمِ أو التأخيرِ ، لأغراضٍ
بلاغيةً متعددةٍ منها : التخصيصُ ، الاهتمامُ بأمرِ المتقدمِ ، التعجلُ بذكرِ
الفرحةِ والمسرةِ ، مراعاةً نظمِ الكلامِ وموسيقاه ، تقويةُ الحكمِ وتقديرهُ ، أو
غير ذلكَ منَ الأغراضِ .

1) ولبعض النحاة رأي آخر في إعراب مثل هذا التركيب .

تَمَارِين

التمرين الأول :

ما نوع المقدم وما فائدة تقادمه في الأمثلة الآتية :

1 - قال تعالى : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ ... ﴾ .

2 - قال الأبيوردي ⁽²⁾ :

وَمِنْ نَكَدِ الْأَيَّامِ أَنْ يَبْلُغَ الْمُنَى
أَخْوَ اللَّهُمْ فِيهَا وَالْكَرِيمُ يَخِبُّ

3 - وقال أبو العلاء المعري :

أَعِنْدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ
يُصَدِّقُ وَاَشِّ أَوْ يُخَيِّبُ سَائِلُ؟

4 - وقال أحد الشعراء :

أَنْلَهُو وَأَيَّامُنَا تَذَهَّبُ
وَنَلْعَبُ وَالدَّهَرُ لَا يَلْعَبُ؟

5 - وقال آخر يهجو بخيلاً :

أَنْتَ تَجُودُ؟ إِنَّ الْجُودَ طَبْعٌ
وَمَا لَكَ مِنْهُ يَا هَذَا نَصِيبُ

التمرين الثاني :

قدَّمَ ما حقه التأخير فيما يلي ليدل على أحد الأغراض الواردة في القاعدة :

1 - نَلْتُ الجائزة .

2 - انتصرنا بالإسلام .

3 - ثُمَّ من بالله .

1) من الآية (4) «الروم» .

2) هو شاعر فصيح ، له مصنفات في اللغة لم يُسبق إلى مثلها ، وقد مات بأصبهان سنة 558 هـ .

الأساليب :

- 1 - لا يُحبُّ الإِنْسَانُ إِلَّا الْحَيْرَ.
- 2 - إِنَّمَا النَّصْرُ فِي سَاحَةِ الْمُعْرِكَةِ لِلْأَبْطَالِ.
- 3 - إِنَّمَا الْحَيَاةُ فَانِيَّةٌ.
- 4 - فِلَسْطِينُ عَرَبَيَّةٌ لَا صَهِيُونَيَّةٌ.
- 5 - ما فِلَسْطِينُ صَهِيُونَيَّةٌ بَلْ عَرَبَيَّةٌ.
- 6 - مَا فِلَسْطِينُ صَهِيُونَيَّةٌ لَكِنْ عَرَبَيَّةٌ.
- 7 - بِالْقُوَّةِ تُسْتَرْجَعُ فِلَسْطِينُ.

المناقشة :

بعد قراءتك للأمثلة السابقة ، ندعوك إلى تدبر معانيها ثانية .
ألا تلاحظ أن هذه الأمثلة جميا ، قد اشتركت في أسلوب واحد ؟
ما هو ؟

نقول نعم ، قد اشتركت في أسلوب واحد هو تخصيص شيء بآخر .
فما التخصيص المستفاد من المثال الأول ؟
هو تخصيص محبة الإنسان بالخير وحده ، دون غيره من الأشياء .
وماذا أفاد المثال الثاني ؟

لقد أفاد أن النصر خاص بالأبطال دون غيرهم من المقاتلين .
وقل مثل ذلك عمما جاء في المثال الثالث ، إذ يفهم منه تخصيص الحياة بالفتاء .
وإذا انتقلت إلى الأمثلة (4 ، 5 ، 6) ماذا تجد ؟
تجدها جميعا تؤكدعروبة فلسطين وتنتهي أن يكون للصهيونية المعادية حق فيها ، وتحصر
هذا الحق في عرب فلسطين وحدهم دون غيرهم .

وماذا تلاحظ في المثال الأخير؟

لاريب أنك لاحظت تخصيص القوة باسترجاع فلسطين دون غيرها من الوسائل التي ما عادت تُجدي نفعاً.

تنقل معك بعد هذا إلى مرحلة أخرى ، ويقتضي هذا ، الرجوع إلى الأمثلة . ولنبدأ بالمثل الأول فمحذف منه الأداتين : لا و إلا ليصبح كالتالي :

«يحب الإنسان الخير»

ماذا تستنتج إذا قارنت هذه العبارة الأخيرة المجردة من «لا» و «إلا» بالجملة المقوونة بها؟

تستنتج أنه لم يعد في عبارة «يحب الإنسان الخير» «تخصيص» بعد أن جردت من «لا» و «إلا»، إذ صار من الجائز أن تتجه حبّة الإنسان إلى أشياء أخرى كأن يحبّ الشرّ لغيره . فما الذي أفاد التخصيص إذن في المثال الأول؟

لقد عرفت دون شك أن الذي أفاد التخصيص في هذا المثال هو :

«النبي» و «الاستثناء» : لا و إلا ، وما الذي أفاد التخصيص في المثال الثاني؟ الذي أفاد التخصيص فيه هي الأداة «إنما^(١)» إذ بحذفها يزول ذلك التخصيص . ومن ثمّة قد يتبرأ إلى الذهن أن النصر ليس خاصاً بالأبطال ؛ وبالإمكان أن يناله غيرهم . وإذا انتقلت إلى الأمثلة (٤ ، ٥ ، ٦) فما الذي أفاد التخصيص في كل منها؟ نقول الذي أفاد التخصيص في المثال الرابع هو الأداة : «لا» و «ما وبل» في المثال الخامس و (ما ولكن) في المثال السادس .

وهل تجد تخصيصاً في المثال الأخير؟

نعم : لكن ما الذي أفاد ذلك التخصيص ، وأنت تلاحظ أنه ليس بهذا المثال أدلة كالآمثلة السابقة؟

لعلك لاحظت تقدم الجار وال مجرور : (بالقوة) على الفعل ونائب الفاعل وهذا مخالف لترتيب عناصر الجملة ، إذ الأصل في الجار وال مجرور هو التأثير ، فما الذي أفاد التخصيص إذن في هذه العبارة؟

1) تضمّن «إنما» معنى النبي والاستثناء معاً.

نقول : هو تقديم ما حقه التأثير .
هكذا تكون قد تعرّفت في الأمثلة السابقة على تخصيص ، أو حصر أمور دون غيرها
بواسطة وسائل معينة .

فكيف يسمى هذا التخصيص المستفاد بهذه الوسائل ؟
لقد أجب علماء المعاني بأن هذا التخصيص يسمى «القصر»^(١) كيف تسمى وسائل
القصر ؟

نقول تسمى : «طرق القصر» .

حاول - الآن - الإجابة عن هذا السؤال بالعودة إلى المثال الأول :
ما الذي خُصَّ بالحبة . أو بعبارة أخرى : علام قُصرت الحبة ؟
نقول قد قصرت الحبة على الخير . - لا يُحبُّ الإِنْسَانُ إِلَّا الْخَيْر -
كيف يدعى كل من الحبة والخير ؟
الجواب تدعى الحبة (مقصورا) ، والخير (مقصورا عليه) وهما «طريق القصر» .
ولما كانت الحبة «صفة» من الصفات ، والخير هو المخصوص أو الموصوف بهذه الصفة ،
سي هذا القصر : «قصر صفة على موصوف» .

هل أدركت معنى هذه التسمية ؟
معناها أن صفة الحبة لا تتعدي الموصوف : «الخير» إلى موصوف آخر ، فتكون حبة
الإنسان مقصورة على الخير دون غيره .

انتقل إلى المثال الثاني ، على من قصر النصر . فيه ؟
لقد قصر على الأبطال ؟ - إنَّمَا النَّصْرُ ... لِلْأَبْطَالِ -
كيف يدعى كل من النصر والأبطال ؟

يدعى «النصر» مقصوراً و «الأبطال» مقصوراً عليه .
ما نوع هذا القصر ؟ فهو قصر صفة على موصوف كسابقه ؟
والجواب ، هو أنه لَمَّا كان النصر صفة ، والأبطال هم المخصوصون بهذه الصفة . ولما
كانت صفة النصر لا تتعدي الموصوف «الأبطال» إلى غيرهم من المقاتلين ، كان هذا
قصر صفة على موصوف ، أيضاً .

١) القصر لغة هو «الجنس» ، واصطلاحاً هو تخصيص شيء بطريقة معينة .

وعلام قصرت الحياة في المثال الثالث؟

لقد قصرت على صفة . هي الفتاء - إِنَّمَا الْحَيَاةُ فَانِيهُ -

ما نوع هذا القصر؟ أهو قصر صفة على موصوف كما جاء في المثالين السابقين؟
نجيب : لا ، لأنَّه لما كانت الحياة موصوفة ، والفتاء صفة لها ، كان هذا قصر موصوف
على صفة . بمعنى أنَّ الموصوف «الحياة» لا يتعدي صفة الفتاء إلى صفة أخرى ، كصفة
«البقاء» ، مثلاً .

تحول بعد هذا إلى المثال الرابع وحدد نوع القصر فيه .

أهو قصر صفة على موصوف؟ أم قصر موصوف على صفة؟
لو أمعنت النظر في ذلك لوجدت أنَّ المتكلم يقصر كلمة «فلسطين» على العروبة وحدتها .
ولما كانت فلسطين موصوفة ، وكانت العروبة صفة لها ، كان هذا قصر موصوف على
صفة ، أي أنَّ الموصوف : فلسطين لا يفارق صفة العروبة إلى صفة أخرى .
فما المقصور وما المقصور عليه في المثال السابق؟
وإذا تدبرت في الأمثلة (5 ، 6 و 7) لوجدت كُلُّ منها قد تضمن قصراً ، وهو قصر
موصوف على صفة .

فما المقصور وما المقصور عليه في الأمثلة الثلاثة الأخيرة؟

هذا ، ونبهك في النهاية إلى أنك لو تدبرت أساليب القصر جمِيعاً ، لوجدت أنَّ كل
مثال فيها قد اشتمل على مقصور ومقصور عليه ، كما أنَّ كل قصر لا يَعْدُ أن يكون إِمَّا
قصر صفة على موصوف ، وإِمَّا قصر موصوف على صفة .

فهل عرفت كيف تحدد كُلُّاً من المقصور والمقصور عليه ، فيما يَرِدُ عليك من أساليب
القصر؟

نعتقد أنه قد تعرِضك بعض الصعوبة في البداية عند تحديد طرفي القصر : (المقصور
والمقصور عليه) لذا فقد ضَمَّنَنا القاعدة التالية الضوابط التي تسهلُ عليك ذلك :

الخلاصة

- القصر هو تخصيص أمرٍ باخْرَ وَفْقَ طَرِيقَةٍ مُعَيَّنةٍ .
- لِلْقَصْرِ طُرُقٌ كَثِيرَةٌ ، أَشْهُرُهَا الْأَرْبَعُ التَّالِيَةُ^(١) :
- 1 - التَّقْيُّ وَالإِسْتِئْنَاءُ : وَفِيهَا يَكُونُ المَقْصُورُ عَلَيْهِ بَعْدَ أَدَاءِ الإِسْتِئْنَاءِ .
 - 2 - إِنَّمَا ، وَفِيهَا يَكُونُ المَقْصُورُ عَلَيْهِ مُؤْخَرًا وُجُوبًا عَنِ الْمَقْصُورِ .
 - 3 - الْعَطْفُ بِـ (لا) أو (بَلْ) أو (لَكِنْ) :
- فَإِنْ كَانَ الْعَطْفُ بِـ (لا) كَانَ الْمَقْصُورُ عَلَيْهِ مُقَابِلًا لِمَا بَعْدَهَا .
- وَإِنْ كَانَ الْعَطْفُ بِـ (بَلْ) أو (لَكِنْ) كَانَ الْمَقْصُورُ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُمَا .
- 4 - تَقْدِيمُ مَا حَقُّهُ التَّاخِيْرُ : وَهَذَا يَكُونُ المَقْصُورُ عَلَيْهِ هُوَ الْمُقَدَّمُ .
- يَنْقَسِمُ الْمَقْصُورُ بِاعْتِبَارِ رُكْنِهِ أَوْ طَرْفِهِ إِلَى قِسْمَيْنِ :
- ا) قَصْرُ صِفَةٍ عَلَى مَوْضُوفٍ .
 - ب) قَصْرُ مَوْضُوفٍ عَلَى صِفَةٍ .

تمارين

التمرين الأول :

بَيْنَ فِي الْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ : طُرُقُ الْقَصْرِ وَطَرْفِيهِ . وَنُوْعِهِ :

- 1 - لَا يَظْفِرُ بِمُطْلَبِهِ إِلَّا الْجَدَّ .
- 2 - إِنَّا الْاحْتِلَالَ شَرًّا عَلَى الشَّعُوبِ .
- 3 - الْمَرْءُ بِآدَابِهِ لَا بِثِيَابِهِ .
- 4 - مَا الْمَرْءُ بِثِيَابِهِ لَكِنْ بِآدَابِهِ .
- 5 - مَا الْمَرْءُ بِثِيَابِهِ بَلْ بِآدَابِهِ .

1) هناك طرق للقصر غير هذه الأربع . منها : ضمير الفصل ، نحو : على هو الشجاع .
ومنها التصريح بلفظ (وحده) أو (ليس غير) نحو : أكرمت محمدًا وحده .
ولكن لا تعد هذه الطرق من طرق القصر الاصطلاحية .

الغرين الثاني :

- 1 - إنما يُجيد اللعب بالكرة سعيد .
- 2 - إنما سعيد يُجيد اللعب بالكرة .
أي الجملتين السابقتين أبلغ في مدح سعيد؟ وَضَعَ السبب .

الغرين الثالث :

- 1 - رتب الجملة التالية ترتيباً يجعلها دالة على قصر صفة على موصوف ، من غير أن تضيف شيئاً : « **تغلب على مشاكلنا بالإيمان** » .
- 2 - رُدّ بأسلوب القصر على من اعتقد أن الأرض ثابتة .
- 3 - اجعل العبارة الآتية دالة على القصر ، واستخدم في ذلك ثلاثة طرق من طرق القصر : « **مللنا صحبة الجهل** ! » .

الغرين الرابع :

وَضَعَ ما اشتملت عليه القصة الآتية من أنواع القصر :

- زَعَمُوا أَنَّ أَرْبَابَ الْتَّقَطُّتَ تَمَرَّةَ فَاخْتَلَسَهَا الشَّعْلُ فَأَكَلَهَا . فَانْطَلَقَا يَحْتَصِمَانِ إِلَى الصَّبَّ . فَقَالَتِ الْأَرْبَابُ : يَا أَبَا الْجِسْلِ ؛ فَقَالَ سَمِيعًا دَعْوَتِ ؛ قَالَتْ : أَتَيْنَاكَ نَحْتَصِمُ . قَالَ : عَادِلًا حَكْمَتِمَا ، قَالَتْ : فَاخْرُجْ إِلَيْنَا ، قَالَ : فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحُكْمُ . قَالَتْ إِنِّي وَجَدْتُ تَمَرَّةً ، قَالَ : حُلُوةٌ فُكِلَيْهَا . قَالَتْ : فَاخْتَلَسَهَا الشَّعْلُ . قَالَ لِنَفْسِهِ بَعْنَ الْخَيْرِ ، قَالَتْ : فَلَطَمَتْهُ لَطْمَةً ، قَالَ : بِحَقِّكِ أَحَدْتِ . قَالَتْ فَلَطَمَنِي أُخْرَى ، قَالَ : حَرُّ انتَصَرَ ، قَالَتْ : فَاقْضِ بَيْتَنَا ، قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ . فَذَهَبَتْ أَقْوَالُهُ كُلُّهَا أَمْتَالًا .

تقسيم القصر إلى حقيقى وإضافى

الأساليب :

- 1 - لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .
- 2 - لَا نَاجِحٌ إِلَّا خَالِدٌ .
- 3 - لَا يَعِيشُ السَّمَكُ إِلَّا فِي الْمَاءِ .
- 4 - إِنَّمَا الْفَارِسُ سَعْدٌ .

المناقشة :

لقد عرفت أن القصر يتقسم بحسب طرفيه إلى قصر صفة على موصوف . أو قصر موصوف على صفة ، وهنا نريد أن نبين لك أنه يقسم تقسيما آخر باعتبار الحقيقة والإضافة .

تأمل - لتعرف ذلك - المثال الأول . ما نوع القصر فيه ؟
هو قصر صفة (**الألوهية**) على موصوف هو (**الله**).
وما نوع القصر في المثال الثاني ؟

نقول هو كسابقه ، قصر صفة (**النجاح**) على موصوف هو (**خالد**) وإذا انتقلت إلى المثالين الثالث والرابع ، تجد كلا منها قد ضمن قصرا .
قارن الآن بين المثالين الأولين لتبين أمراً جديداً ، لم تسبق لك معرفته .
ماذا أفاد القصر في «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**» ؟

لقد أفاد أن صفة «**الألوهية**» مقصورة على الله وحده ، لا تعمد إلى غيره أبداً ، وهذه حقيقة يقرها العقل والمنطق ، ولا ينكرها إلا كافر أو جاهل .
فكيف يسمى هذا النوع من القصر ؟
نقول : يسمى «**قصرًا حقيقىًّا**» .

وهل يعتبر القصر في المثال الثاني حقيقة أيضاً؟

بشيء من التأمل تدرك أنه ليس بالإمكان أن تصر النجاح على خالد وحده دون بقية الخلق ، وإنما المقصود بالقصر هنا ، هو أن خالداً ناجح بالنسبة إلى مجموعة من التلاميذ ، أو إلى فئة من الأصدقاء .

بناءً على هذا يمكنك الإجابة عن السؤال السابق ، فتقول إنَّ هذا القصر غير حقيقي .
فكيف يسمى إذاً؟

نحيب أنه يسمى «قُسْرًا إِضَافِيًّا».
لم يُسْمَى إِضَافِيًّا؟

نقول : سمي إضافياً لأنَّه قُسْرٌ بالإضافة أو بالنسبة إلى شيءٍ معين ، أو فئة محددة .
تحول الآن إلى المثال الثالث . كيف تجد القصر فيه : حقيقة أم إضافياً؟
بقليل من التفكير تجد أنَّ حياة السمك قد قصرت على الماء وحده ، وهذا أمر حقيقي لا مجال للشك فيه ؛ إذ لا حياة للسمك في غير الماء أبداً .

وماذا عن القصر في المثال الأخير ، أحقى هي كذلك؟

نقول إنه لو كان سعدًّا هو الفارس الوحيد في عالمنا هذا ؛ لكن القصر حقيقة ، غير أن الواقع ليس كذلك ، فالفرسان كثير ، حتى لا يكاد يُحصى لهم عدد .
فماذا تستنتج عن هذا القصر إذاً؟

نستنتج معك أنه قصر إضافي ، ويمكنك أن تعلل هذا بالطريقة نفسها التي عالمنا بها نوعية القصر في المثال الثاني .

أخيراً نلتفت انتباحك إلى أنَّ القصر الإضافي ينقسم باعتبار حال المخاطب إلى ثلاثة أقسام :

«قُسْرٌ إِفْرَادٍ» - «قُسْرٌ قَلْبٌ» - «قُسْرٌ تَعْيِنٌ». فتى يكون القصر قصر إفراد؟
نقول : يمكن القصر قصر إفراد ، نحو : «الشجاع عمر لا كمال» .

رَدًّا على من يعتقد اشتراك عمر وكمال في الشجاعة .
وما قصر القلب؟

نحيب أنَّ قصر القلب هو نحو : «ما سافر إلاَّ أَحْمَد» ، رَدًّا على من يعتقد أنَّ الذي سافر هو حسين لاَّ أَحْمَد .

وهكذا ينقلب على المخاطب اعتقاده ، ولذا سمي هذا القصر قصر قلب . ومني يكون القصر قصر تعين ؟

نقول يكون القصر قصر تعين إذا تردد المخاطب في الحكم . كأن يتربّد - مثلاً - في كون الأرض ثابتة أو متحركة ، فتعين له الإجابة الصحيحة : الأرض متحركة لا ثابتة .

الخلاصة

ينقسم القصر إلى حقيقى و إضافى :

1 - فالحقيقى هو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع ، فلا يتتجاوزه إلى غيره .

2 - الإضافى وهو أن يختص المقصور عليه بحسب الإضافة والتبعة إلى شيء آخر معين لا لجميع ما عداه .

وينقسم القصر الإضافى باعتبار حال المخاطب إلى ثلاثة أقسام :

1 - قصر إفراء ، إذا اعتقد المخاطب الاشتراك .

2 - قصر قلب ، إذا اعتقد المخاطب عكس ما يقوله المتكلم .

3 - قصر تعين ، إذا كان المخاطب متربداً في الحكم الذي تتضمنه الجملة .

تمارين

التمرين الأول :

بين فيما يلي نوع القصر وطريقته وعين كلاً من المقصور والمقصور عليه :

1 - لا خالق إلَّا اللهُ .

2 - ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ . من الآية (284) البقرة

3 - «المرء يأْصْغِرُهُ، لَا يُبُرِّدُهُ» .

4 - بِالْعِلْمِ تَهَضُّ الشُّعُوبُ .

التمرين الثاني :

عين المقصور عليه في الجمل الآتية ، وبين الفرق بينها في المعنى :

1 - إنَّا يُحِبُّ عَلَيِ السَّبَاحَةَ فِي الصَّبَاحِ .

2 - إِنَّهَا يُحِبُّ السَّبَاحَةَ فِي الصَّبَاحِ عَلَيْهِ .

3 - إِنَّمَا يُحِبُّ عَلَيْهِ فِي الصَّبَاحِ السَّبَاحَةَ .

أغراض القصر وبلاعثه

الأساليب:

- 1 - مَا بَاقٍ إِلَّا اللَّهُ .
 - 2 - لَا يَعِيشُ الْمُرْجَانُ إِلَّا فِي الْمَيَاهِ الْمُلْحَةِ .
 - 3 - إِنَّمَا التَّجَاجُ لِلْمُجْتَهِدِ (قولها لتميم كسرى رسب في الامتحان)
 - 4 - قال النبي يخاطب سيف الدولة :
وَمَا أَنَا إِلَّا سَهْرَرٌ هَرَزَّهُ ، فَرَزَّيْنَ مَعْرُوفًا ، وَرَاعَ مُسَدَّدًا
 - 5 - وقال الشاعر :
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالْهَلَالِ وَضَوْئِهِ
يُوَافِي تَمَامَ الشَّهْرِ ثُمَّ يَغِيبُ
6 - وقال أبو الطيب ماديحاً :
لَيْسَ التَّسْعَجُ بُنْ سَلَامَتِهَا إِلَى أَوْقَاتِهَا
بَلْ مِنْ سَلَامَتِهَا إِلَى أَوْقَاتِهَا
- المناقشة :**

إذاما تأملت الأمثلة السابقة ، وفكرت ملياً في بلاعثها ، وأثرها في أداء المعاني التي تناولتها ، فماذا تلاحظ ؟

إنك تلاحظ أن هذه المعاني قد اكتسبت عن طريق القصر قدرها عظيم من البلاعنة والقوة ، لم تكن لتناوله لولا «أسلوب القصر» .

ولمزيد من التوضيح ندعوك إلى وقفة قصيرة عند كل مثال . ولنبدأ بطرح السؤال التالي :

ماذا تقول ، لو طلب منك التعبير عن المعنى الوارد في المثال الأول :

«ما باق إلا الله» دون أن تستخدم أسلوب القصر ؟

لعلك تعبر عن ذلك بجملتين معاً ، هما : البقاء لله ، وهو الباقي وحده .

وإذا قارنت هاتين الجملتين بما ورد في المثال الأول . أيُّ الأسلوبين أوجَز وأبلغ ؟
لاشك أنَّ الأسلوب الأول «ما باق إلا الله» أوجَز وأبلغ . والإيجاز نوع من أنواع
البلاغة . بل هو ركناً عظيم من أركانها .

انتقل إلى المثال الثاني . عمَّاذا عبرَ القصر فيه ؟

نقول لقد عبرَ القصر في هذا المثال عن حقيقة علمية ثابتة هي معيشة المرجان في المياه
المليحة .

وإذا قارنت المثال الثاني بعبارة التالية : «يعيش المرجان في المياه الملحية» ماذا
تلاحظ ؟

لعلك تلاحظ أنَّ المثال الثاني أكثر دقة . فهل عرفت السبب ؟

السبب هو أنَّ قولنا : «يعيش المرجان في المياه الملحية» يتحمل وجود المرجان في المياه
العذبة، وهذا غير صحيح علمي . في حين أزال القصر في المثال الثاني هذا الاحتمال .
فماذا أفاد القصر إذن في المثال الثاني ؟

الجواب لقد حددَ المعنى تحديداً كاماًلاً . ولو لا ما استطعنا التعبير بدقةٍ عما يَعنِّي لنا من
حقائق علمية وغيرها .

وماذا عن القصر في المثال الثالث ؟

نقول فيه تعريض⁽¹⁾ بالكسول الذي رسب في الامتحان .
ما توضيح ذلك ؟

توضيح ذلك . هو أنك لو قلت للرَّاسب :

«لا ينال النجاحَ الكسولُ . وإنما يناله المجتهد» لخرجت عن اللياقة ، ولربما لحقك منه
أدَّى . ولكن إذا اكتفيت بأنَّ قلت له : «إنما النجاح للمجتهد» تكون قد عبرت عن
كونه كسولاً دون أن تقول له ذلك صراحةً . فتجرح عواطفه .

وما الغرض من القصر في بيت المتنبي ؟

نجيب أنَّ الغرض منه هو الادعاء والفخر .

1) التعريض : ضدَّ التصريح .

فما الذي أدعاه المتنبي؟

لقد أدعى أنه رمحٌ يد سيف الدولة يتزين به في السلم ، وينجف به أعداءه في الحرب .
ولولا أسلوب القصر لما تم له ذلك .

وما المراد من القصر في بيت «ليد»؟

نقول إن المراد منه هو توضيح حقيقة الإنسان الذي يولد صغيرا ، ثم يكبر ، ثم يبلغ
أشدّه ، ثم يتباين الضعف ، فالمهم فالفناء .

فإذا أفاد أسلوب القصر إذن ، في البيت السابق؟

لقد أفاد توضيح الحقيقة السابقة ، وعكستها في الذهن وتقريرها .
تحوّل إلى المثال السابع ، ماذا أفاد؟

لقد أفاد المدح ، إذ يقول الشاعر : ليس لك أن تعجب من كثرة هبات مدوحه
وكرمه ، وإنما عليك أن تعجب من بقاء أمواله وسلامتها من التقاد ، إلى أوقات بذلها
وتوزيعها ، لأنّه ليس من عادة مدوحه أن يمسك شيئاً عنده .

فإذا تلاحظ على هذا المدح؟

لاريء أنك تلاحظ «المبالغة» إلى حد بعيد في المدح بالكرم .
هذه بعض أغراض القصر وأثرها في التعبير ، وإليك ملخصاً لها :

الخلاصة

للقصر أعراضٌ مختلفةٌ ، وأثارٌ قويةٌ في أداء المعاني ، أهمُّها :
- الأنجاز .

- تحديد المعنى تحديداً كاملاً .

- التعریض .

- المبالغة .

- الفخر والإدعاء .

- تمسك الكلام في النفس وتقريره في الذهن .

ـ ماريـن

الثرين الأول :

اذكر أغراض القصر وبلغته فيما يلي :

1 - ما كِتَابٌ كامل إلا القرآن الكريم .

2 - قال الشاعر مفتخرًا بِنظمه :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةٍ فَصَائِدِي إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُشْتَدِّا

3 - قال النبي ﷺ : « لَا صَلَةَ إِلَّا بِسُورَةِ الْحَمْدِ »

4 - قال تعالى : « وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَأْعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ أَنَّهُنَّ دُنْيَايَةٍ وَأَمَّا إِلَهُنِّي مِنْ دُونِ اللَّهِ ؟ قَالَ : سُبْحَانَكَ ، مَا يَكُونُ رَبِّي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمْرَتَنِي بِهِ ، أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ».

الآيات : 116 - 117 - « المائدة »

5 - قال لبيد^(١) :

وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعٌ وَلَا يَدْعُ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ

الثرين الثاني :

هات أمثلة يشتمل كل منها على غرض من أغراض القصر البلاغية الواردة في
القاعدة .

١) هو لبيد بن ربيعة من شعراء المعلقات . والفرسان المعربين أسلم وحسن إسلامه . قيل إنه مات
وعمره (145) سنة . قضى منها (90) سنة في الجاهلية .

ثانياً : البيان

- الكنية .
- المجاز المرسل .

الأساليب :

(أ)

- 1 - قال امرؤ الفيس عند خروجه إلى الصيد :
وَقَدْ أَعْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا بِمُتَجَرِّدٍ قَيْدٍ الْأَوَابِدِ هِيْكَلٌ
- 2 - تقول العرب : « عَلَيْهِ بَعِيدَةُ مَهْوَى الْفُرْطِ »
- 3 - قالت النساء في تأيين أخيها صخر :
طَوِيلُ النَّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَادِ كَثِيرُ الرَّمَادِ إِذَا مَا شَنَّا ^(١)
- 4 - مُحَمَّدٌ نَّقِيُّ التَّوْبِ .

(ب)

- قال الشاعر يمدح قومه في ساحة المعركة :
- قَوْمٌ تَرَى أَرْمَاحَهُمْ يَوْمَ الْوَعْيِ مَشْغُوفَةً بِمَوَاطِنِ الْكِتْمَانِ
 - 2 - وقال المرقش الأكبر ^(٢) :
إِنَّا لِنُرْخِصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَنْفُسَنَا وَلَوْ نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أُغْلِبَنَا

١) إذا ما شتا : إذا أقبل الشتاء .

٢) هربيعة بن سعد بن مالك ، شاعر جاهلي سمي المرقش لقوله :
الدَّارُ قَفْرَةُ وَالرُّسُومُ كَمَا « رَقْشٌ » في ظهر الأديم قلم
وسمي بالأكبر للتميز بينه وبين ابن أخيه الذي كان يُدعى المرقش الأصغر . وهو أشهر من عمه .

(ج)

قال المتنى مخاطباً أحد مدوحه :

إِنَّ فِي ثُوبِكَ الَّذِي الْمَاجِدُ فِيهِ لَضِيَاءً يُزْرِي بِكُلِّ ضِيَاءٍ

2 - وقال أبو نواس مادحاً :

فَمَا جَازَهُ جُودٌ وَلَا حَلَّ دُونَهُ وَلَكِنْ يَسِيرُ الْجُودُ حَيْثُ يَسِيرُ

المناقشة :

: تأمل قول امرئ القيس في المجموعة (أ) ، عم يتحدث ؟

يتحدث عن خروجه إلى الصيد في الصباح الباكر.

هل تجده عبر عن التبكيت صراحة ؟

إنه لم يعبر عن ذلك صراحة ، وإنما ذكر التبكيت بعبارة أخرى تدل عليه ؛ هي قوله :

«والطير في وكاتها» .

كيف ذلك ؟

ذلك أن الطيور تنطلق من أوكرارها في الصباح الباكر - عادة - تطلب القوت ، وإذا

كان الشاعر يخرج ، والطيور ما زالت في أعشاشها ، فيلزم من ذلك خروجه باكراً.

لاحظ المثال الثاني ، هل فهمت مدلوله ؟

. الجواب أن مهوى القرط هو تلك المسافة بين شحمة الأذن والكف.

وإذا كانت المسافة بعيدة بينها ؛ فماذا يترب عن ذلك ؟

نقول يترب عن ذلك ، أو يلزم أن يكون عنق المرأة طويلاً.

انتقل إلى المثال الثالث في المجموعة (أ) ما الأوصاف التي خلعتها الشاعرة على أخيها ؟

نجيب أن تلك الأوصاف هي : الطول ، والرفقة ، والكرم .

فما التعبير الذي كنت به عن صفة الطول ؟

هو قوله : «طويل النجاد» .

كيف ذلك ؟

ذلك أن النجاد هو حالة السيف . وطول حالة السيف يستلزم طول قامة صاحبه .

ويم كنْتِ الخنساء عن صفة ارتفاع منزلة أخيها وعظمته ؟

لقد كنت عن ذلك بـ : «رُفِيع الرَّمَاد» وما الدليل على ذلك ؟
الدليل هو أن طول العاد - وهو ركيزة البيت - يقتضي رفعه البيت وعلوه ولما كان من
عادة العرب أن ارتفاع البيت يدل على علو مكانة صاحبه بين قومه ؛ كنت النساء
بذلك عن سمو منزلة أخيها في أهله وعشيرته .

ويم كنت الشاعرة عن صفة الكرم التي عُرف بها صخر ؟
نقول : لقد كنت عن ذلك بقولها «كثير الرَّمَاد» .
كيف ذلك ؟

ذلك لأن كثرة الرماد تقتضي : كثرة الطبغ ؛ ثم كثرة الضبوط ؛ ومن كانت تلك عادته ،
كان كريماً .

وإذا تدبرت العبارة المسطرة في المثال الرابع ، فإنك تجدها كناية عن صفاء السريرة ،
وطهارة القلب .

إذا فهمت هذا ، فإنك تستنتج أن الألفاظ التي ناقشناها معك منذ حين لم تستعمل في
معناها الأصلي ، وإنما أريد بها معنى آخر .

فهل عرفت كيف يسمى هذا الأسلوب ؟

نجيب معك أن هذا الأسلوب يسمى : «الكناية» وهي أن نأتي بالفظ ونزيد به معنى
آخر غير المعنى الذي وضع له ، مع جواز إرادة المعنى الأصلي .

فهل أدركت معنى «جواز إرادة المعنى الأصلي» في الكناية ؟

نقول : معناه : أن ما اعتبرناه كناية في «محمد نبي الثوب» - مثلاً - يجوز فهمه على
حقيقة ، وهو أن يكون ثوبه نقباً ، نظيفاً، فلا تكون ثمة كناية^(١)

والآن وقد عرفت ذلك ، يجدر بك أن تعلم أن الكناية ثلاثة أقسام :

كناية عن «صفة» ، كناية عن «موصوف» ، كناية عن «نسبة» .

فإلى أي نوع ترجع الكنایات الواردة في المجموعة (أ) - باعتبار المكني عنه - ؟

إذا تدبرت ما جاء في المناقشة ؛ تجد كلاً منها كناية عن صفة ، فما هي تلك الصفات ؟

1) تنتع إرادة المعنى الحقيقي أحياناً في الكناية ، وذلك مثل قوله تعالى : «الرحمن على العرش
استوى» كناية عن تمام القدرة وقوة التمكن ، فلا يجوز إرادة المعنى الحقيقي .

هي على التوالي : التبكيـر ، طول الجيد ، طول القامة ، الرفعـة ، الـكرم ، طهارة القلب وصفـاء السـريرة .

تـنـعـول إـلـى الجـمـوعـة (بـ) وـتأـمـل فـيـها الـبـيـت الـأـوـل .

عـمـّ يـعـبر الشـاعـر ؟

إـنـه يـقـول إـنـ أـرـماـح مـمـدوـحـه فـي الـحـرب ، تـكـون مـعـطـشـة إـلـى قـلـوب الـأـعـدـاء .

هـل صـرـح بـلـفـظـة « قـلـوب » أـم كـنـى عـنـها ؟

لـم يـصـرـح بـهـا ، بل كـنـى عـنـها بـقـوـلـه « مـوـاطـنـ الـكـتـمـانـ » أـي الـمـكـانـ الـذـي يـكـتمـ الـإـنـسـانـ فـي سـرـه - فـي رـأـيـ الشـاعـر - وـقـصـدـ بـذـلـكـ الـقـلـبـ .

وـمـاـذا اـسـتـفـدـتـ مـنـ قـوـلـ الـمـرـقـشـ ؟

لـعـلـكـ عـرـفـتـ مـنـ ذـلـكـ فـخـرـهـ بـقـومـهـ ، حـيـثـ يـقـولـ : إـنـا فـي وـقـتـ الـحـرب تـرـخـصـ عـنـدـنـا أـنـفـسـنـا ، فـلـاـ بـنـالـيـ بـالـمـوـتـ ، وـأـمـاـ فـيـ السـلـمـ فـإـنـ أـنـفـسـنـاـ عـالـيـةـ عـزـيـزةـ .

أـلـاـ تـلـاحـظـ كـنـايـةـ فـيـ هـذـاـ الـبـيـتـ ؟ـ مـاـ هـيـ ؟

لـعـلـكـ تـوـصـلـتـ إـلـىـ أـنـ الـكـنـايـةـ هـيـ « يـوـمـ الـرـوـعـ »ـ إـذـ كـنـىـ بـهـاـ عـنـ الـحـربـ .

فـاـ نـوـعـ الـكـنـايـةـ فـيـ كـلـ مـنـ الـبـيـتـيـنـ السـابـقـيـنـ ؟

نـقـوـلـ : إـنـاـ كـنـايـةـ عـنـ مـوـصـوفـ .

لـمـ ذـلـكـ ؟

ذـلـكـ لـأـنـ الـقـلـوبـ وـصـفتـ بـ : « مـوـاطـنـ الـكـتـمـانـ »ـ فـالـقـلـوبـ « مـوـصـوفـةـ »ـ وـالـحـربـ وـصـفتـ بـ :

بـ : « يـوـمـ الـرـوـعـ »ـ فـالـحـربـ « مـوـصـوفـةـ »ـ إـذـنـ « مـوـاطـنـ الـكـتـمـانـ »ـ كـنـايـةـ عـنـ مـوـصـوفـ هوـ :

الـقـلـوبـ - وـ « يـوـمـ اـرـزوـعـ »ـ كـنـايـةـ عـنـ مـوـصـوفـ - هوـ : الـحـربـ .

انتـقلـ الـآنـ إـلـىـ آخـرـ جـمـوعـةـ مـنـ الـأـمـثـلـةـ ، وـتـأـمـلـ قـوـلـ الـمـتـبـنيـ فـيـهاـ .

ماـذـاـ فـهـمـتـ مـنـهـ ؟

نـقـوـلـ إـنـ أـرـادـ أـنـ يـثـبـتـ الـجـهـدـ وـالـعـظـمـةـ وـالـنـورـ لـمـدـوـحـهـ ، هـلـ نـسـبـ تـلـكـ الصـفـاتـ مـباـشـةـ إـلـىـ الـمـدـوـحـ ؟

الـجـوابـ لـاـ ، بلـ نـسـبـهاـ إـلـىـ شـيـئـ لـهـ اـتـصالـ بـهـ هوـ « الـثـرـبـ »ـ ، وـإـذـ تـأـمـلـ الـبـيـتـ الثـانـيـ فـيـ الـجـمـوعـةـ ، ماـذـاـ تـجـدـ ؟

إـنـكـ تـجـدـ الشـاعـرـ يـنـسـبـ إـلـىـ مـدـوـحـهـ الـكـرـمـ ، لـكـنـهـ لـمـ يـنـسـبـ إـلـيـهـ مـباـشـةـ وـإـنـماـ عـنـ طـرـيقـ الـكـنـايـةـ فـهـلـ أـدـرـكـتـهـ ؟

نقول إن تلك الكنية تمثل في قوله : «يسير الجود حيث يسير» ففهم من ذلك أن الكرم يوجد حيث يوجد المدح فستلزم هذا أن يكون المدح كريما ، فإلى أي نوع من أنواع الكنية ترجع الكنائيتين السابقتين ؟

بعد التفكير تجد أن كلاً منها ليست كناية عن صفة ولا عن موصوف وإنما كناية عن «نسبة». وفيها لا ينبع الشيء إلى صاحبه مباشرة ، بل ينبع إلى ما يتصل به كالثوب في المثال الأول .

هكذا تكون قد عرفت الكنية وأنواعها ، وحتى لا تنسى ما سبق ، إليك الملخص التالي :

الخلاصة

أ - الكنية ^(١) هي لفظ أربد به غير المعنى الذي وضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي - غالباً - .

ب - تقسيم الكنية بحسب المكتنئ عنه إلى ثلاثة أقسام :

1 - كناية عن صفة - 2 - كناية عن موصوف - 3 - كناية عن نسبة .

المرين الأول :

دل على الكنيات فيما يلي ، وبين نوعها :

1 - قال أحدهم عن رجل يدعى داود :

مَطْبَخُ دَاؤِدَ فِي نَظَافَتِهِ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِعَرْشِ بَلْقِيسِ ^(٢) ثَيَابُ طَبَّاخِهِ إِذَا أَسَخَّتْ أَنْقَى بَيَاضًا مِنَ الْقَرَاطِيسِ

2 - تحدث أغراي عن أحد معارفه فقال :

«كَانَ إِذَا رَأَيَ قَرْبَ مِنْ حَاجِبٍ حَاجِبًا»

١) الكنية هي مصدر كنيت أو كانت بكذا . إذا تركت التصريح به .

٢) بلقيس ملكة سبا . وسبا عاصمة قديمة لبلاد اليمن . ذكرت في القرآن الكريم .

(سورة سبا) .

هي على التوالي : التبكيـر ، طول الجيد ، طول القامة ، الرفعـة . الـكرم ، طهارة القـلب وصفـاء السـريرة .

تحول إلى المجموعة (ب) وتأمل فيها البيت الأول .

عمّ يعبر الشاعـر؟

إنه يقول إن أرمـاح مـدوـحـه في الحـرب ، تكون مـتعـطـشـة إلى قـلـوب الأـعـدـاء .

هل صـحـ بـلـفـظـة «قلـوب» أم كـنـى عـنـها؟

لم يـصـرـحـ بها ، بل كـنـى عـنـها بـقـوـلـه «مواطنـ الكـتـانـ» أي المـكانـ الذي يـكـتمـ الإـنـسـانـ فيه سـرهـ - في رـأـيـ الشـاعـرـ - وـقـصـدـ بـذـلـكـ القـلـبـ .

ومـاـذاـ اـسـفـدـتـ منـ قولـ المرـقـشـ؟

لـعـلـكـ عـرـفـتـ مـنـ ذـلـكـ فـخـرـهـ بـقـوـمـهـ ، حـيـثـ يـقـولـ : إـنـاـ فـيـ وـقـتـ الـحـربـ تـرـخـصـ عـنـدـنـاـ أـنـفـسـنـاـ ، فـلـاـ نـبـالـيـ بـالـمـوـتـ ، وـأـمـاـ فـيـ السـلـمـ فـإـنـ أـنـفـسـنـاـ غـالـيـةـ عـزـيـزةـ .

أـلـاـ تـلـاحـظـ كـنـايـةـ فـيـ هـذـاـ بـيـتـ؟ـ ماـ هـيـ؟ـ

لـعـلـكـ تـوـصـلـتـ إـلـىـ أـنـ الـكـنـايـةـ هـيـ «ـيـوـمـ الرـوـعـ»ـ إـذـ كـنـىـ بـهـ عـنـ الـحـربـ .

فـاـ نـوـعـ الـكـنـايـةـ فـيـ كـلـ مـنـ الـبـيـتـيـنـ السـابـقـيـنـ؟ـ

نـقـولـ : إـنـهـ كـنـايـةـ عـنـ مـوـصـفـ .

لـمـ ذـلـكـ؟ـ

ذـلـكـ لـأـنـ الـقـلـوبـ وـصـفتـ بـ : «ـمـواـطنـ الـكـتـانـ»ـ فـالـقـلـوبـ «ـمـوـصـفـةـ»ـ .ـ وـالـحـربـ وـصـفتـ بـ :

ـ «ـيـوـمـ الرـوـعـ»ـ فـالـحـربـ «ـمـوـصـفـةـ»ـ إـذـنـ «ـمـواـطنـ الـكـتـانـ»ـ كـنـايـةـ عـنـ مـوـصـفـ هوـ :

ـ الـقـلـوبـ - وـ «ـيـوـمـ الرـوـعـ»ـ كـنـايـةـ عـنـ مـوـصـفـ - هوـ :ـ الـحـربـ .

ـ اـنـتـقـلـ إـلـىـ آـخـرـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـأـمـثـلـةـ ،ـ وـتـأـمـلـ قـوـلـ الـمـتـبـيـ فـيـهاـ .

ـ مـاـذاـ فـهـمـتـ مـنـهـ؟ـ

ـ نـقـولـ إـنـ أـرـادـ أـنـ يـثـبـتـ الـمـجـدـ وـالـعـظـمـةـ وـالـنـورـ لـمـدـوـحـهـ ،ـ هـلـ نـسـبـ تـلـكـ الصـفـاتـ مـباـشـرـةـ إـلـىـ الـمـدـوـحـ؟ـ

ـ الـجـوابـ لـاـ ،ـ بـلـ نـسـبـهـ إـلـىـ شـيـئـ لـهـ اـتـصـالـ بـهـ هوـ «ـالـثـوبـ»ـ ،ـ وـإـذـ تـأـمـلـ الـبـيـتـ الثـانـيـ فـيـ الـمـجـمـوعـةـ ،ـ مـاـذاـ تـجـدـ؟ـ

ـ إـنـكـ تـجـدـ الشـاعـرـ يـنـسـبـ إـلـىـ مـدـوـحـهـ الـكـرـمـ ،ـ لـكـنـهـ لـمـ يـنـسـبـ إـلـيـهـ مـباـشـرـةـ وـإـنـماـ عـنـ طـرـيقـ الـكـنـايـةـ فـهـلـ أـدـرـكـتـهـ؟ـ

نقول إن تلك الكنية تمثل في قوله : «يسير الجود حيث يسير» فيفهم من ذلك أن الكرم يوجد حيث يوجد المدح فيستلزم هذا أن يكون المدح كريما ، فإلى أي نوع من أنواع الكنية ترجع الكنياتين السابقتين ؟

بعد التفكير تجد أن كلاً منها ليست كناية عن صفة ولا عن موصوف وإنما كناية عن «نسبة» . وفيها لا يناسب الشيء إلى صاحبه مباشرة ، بل يناسب إلى ما يتصل به كالثوب في المثال الأول .

هكذا تكون قد عرفت الكنية وأنواعها ، وحتى لا تنسى ما سبق ، إليك الملخص التالي :

الخلاصة

أ - الكنية ^(١) هي لفظ أريد به غير المعنى الذي وضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي - غالباً .

ب - تقسيم الكنية بحسب التكين عنه إلى ثلاثة أقسام :
1 - كناية عن صفة - 2 - كناية عن موصوف - 3 - كناية عن نسبة .

تمارين

المرين الأول :

دل على الكنيات فيما يلي ، وبين نوعها :

1 - قال أحدهم عن رجل يدعى داؤد :

مَطْبَخُ داؤدِ فِي نَظَافَتِهِ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِعَرْشِ بَلْقِيسِ ^(٢)
ثِيَابُ طَبَّاخِهِ إِذَا أَسْسَحَتْ أَنْفَقَ بَيْاضًا مِنَ الْفَرَاطِيسِ

2 - تحدث أعرابي عن أحد معارفه فقال :

«كَانَ إِذَا رَأَيَ قَرْبَ مِنْ حَاجِبٍ حَاجِبًا»

1) الكنية هي مصدر كنيت أو كانت كذلك . إذا تركت التصريح به .

2) بلقيس ملكة سبا . وسبا عاصمة قديمة لبلاد اليمن . ذكرت في القرآن الكريم .
(سورة سبا) .

3 - خاطب شوقي . في منفاه - السفينة قائلاً :
يَابْنَةَ الْيَمِّ مَا أَبُوكَ بَخِيلٌ - - - تَولَعَا بِمَثْعٍ وَحَسْبٍ ؟

الترني الثالث :

يتن نوع الكنيات الآتية وبين منها ما يصح فيه إرادة المعنى الأصلي مع التعليل :

- 1 - قال أحدهم عن أحد الفيتان :
فَسَّى مُخْتَصِرُ الْمَأْكُو لِوَالْمَشْرَبِ وَالْعِطْرِ نَقِيُّ الْكَأْسِ وَالْقَصْعَةِ وَالْمِنْدِيلِ وَالْقِدْرِ
- 2 - وقال النبي في إيقاع سيف الدولة بأعدائه :
فَمَسَاهُمْ وَبُسْطُهُمْ حَرِيرٌ وَصَبَّهُمْ وَبُسْطُهُمْ تُرَابٌ
- 3 - قال الشاعر :
وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ إِذَا مَاعَدَ مِنْ سَقْطِ الْمَتَاعِ
- 4 - قيل لأحد العظام :
«الْمَجْدُ بَيْنَ ثَوَيْكَ ، وَالْكَرْمُ مِلْءُ بُرْدَيْكَ »

الترني الثالث :

فيها يأتي كنيات ، يتن عن أي شيء يمكن أن نكتن بكل منها :

1 - هذا من حملة الأفلام .

2 - عاد صفر اليدين .

3 - ناعمة الكفين .

4 - طال عمر فلان ، فجاءه النذير .

5 - يلوح بغضن الرّيتون .

6 - ليس جلد النمر .

7 - ينظر إلى الدنيا بمنظار أيض .

المجاز المرسل

الأساليب :

قال الله تعالى :

- 1 - ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ... ﴾ (الفتح - 10)
- 2 - ﴿ ... وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ ... ﴾ (الجاثية - 5)
- 3 - ﴿ ... وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطًّا فَتَحْرِيرُ رَقْبَةِ مُؤْمِنٍ ... ﴾ (النساء - 92)
- 4 - قال الله على لسان نوح عليه السلام :
 ﴿ وَإِنِّي كَلَّمَ دَعَوْتَهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْبَاعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ... ﴾ (نوح - 7)
- 5 - ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُؤْتَ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا ﴾ (طه - 74)
- 6 - قال تعالى على لسان نوح ، وقد انقطع رجاؤه من إيمان قومه :
 ﴿ ... رَبَّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا * إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضْلِلُوا عِبَادَكَ وَلَا يَلْدُو إِلَّا فَاجِرًا كُفَّارًا . ﴾ (نوح - 26 - 27)
- 7 - ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كَثُرَتْ فِيهَا ... ﴾ (يوسف - 82)
- 8 - ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ (الانفطار - 13)

المناقشة :

مر بكم في العام الماضي ، أن الكلام قسمان : حقيقة ومجاز .
 وأن الحقيقة هي الكلام الذي استعمل فيها وضع له أصلًا .
 وأن المجاز هو الكلام الذي لم يستعمل فيها وضع له أصلًا .
 كما عرفت أن الاستعارة من المجاز ، وأنها كلمة استعملت في غير معناها ، لعلاقة المشابهة
 بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي .
 وندعوك هنا إلى تأمل الأمثلة السابقة ، وإلى البحث فيها إذا كانت مشتملة على
 «مجاز» ، أمعن النظر في الآية الكريمة الأولى .

لعلك تلاحظ أن كلمة «يد» قد وردت مرة بمعناها المجازي ، ومرة بمعناها الحقيقي، فـأيّها دلت على المعنى الحقيقي ؟

لاريب أنها الثانية : «أيديهم» أي : أيدي المؤمنين المباعين . وعلام دلت اليد الأولى في الآية ؟

لقد دلت على القدرة والقوّة لأن العقل لا يقبل أن يكون لـ الله عز وجل «يد» على وجه الحقيقة ، فـا العلاقة ^(١) إذن - بين المعنين : الحقيقي والمجازي لكلمة «يد» ؟
أنقول : إنها المشابهة ؟

لا ، وإنّما فأي شبه تجده بين المعنين ؟

لو فكرت قليلاً لعرفت أن «اليد» هي العضو الذي يكون به المنح، والمنع، والبطش، والدفع ، وغير ذلك، وأن اليد سبب في كل هذه الأفعال .
فـا علاقة هذا المجاز بالحقيقة هنا ؟
نقول إنَّ علاقته هي «المسبيّة» .

كيف توصلنا إلى معرفة نوع هذه العلاقة ؟

نقول توصلنا إلى ذلك عن طريق استخدام العقل ومن ثـمـ فالقرينة ^(٢) عقلية .
انظر إلى الآية الثانية وتأمل كلمة «رزق»، أفترض أنـه أريد بها المعنى الحقيقي ؛ فيترى
المال ، والزرع ، والقر وغيرها من السماء حـقـاً ؟

إذا كان جوابك بالـنـقـيـ ، فـا المقصود إذن من «الرزق» في الآية ؟

لعلك أدركت أنَّ المطر النازل من السماء هو الذي يكون منه طعامنا وشرابنا وغيرها من أنواع الرزق .

فالـرـزـقـ إذن مسبـبـ وـنـاتـجـ عنـ المـطـرـ .

فـا العلاقة التي تجدها بين الرزق والمطر ؟

نـقولـ إنـَّـ العـلـاقـةـ هيـ «ـالـمـسـبـيـةـ»ـ وـالـقـرـيـنـةـ عـقـلـيـةـ .

١) العلاقة : هي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي . سميت علاقة ، لأنـها يتعلـقـ وـيرـتـبطـ
الـمـعـنـىـ الثـانـيـ بـالـأـوـلـ .

٢) القرينة : هي الأمر الذي يجعله المتكلم دليلاً على أنه أراد باللفظ معنى معيناً يفهم عن طريقها .

وقد يدعوك هذا للتساؤل فيما إذا كان هناك فرق في التسمية بين العلاقتين «السببية» و«المسببة»؟

نقول نعم ثمة فرق ، فالعلاقة «السببية» يذكر فيها السبب الذي يحصل به الفعل، كاليد التي هي سبب القوة .

أما «العلاقة المسببة» فهي التي لا يذكر فيها السبب ، وإنما يذكر فيها ما ينتج عنه مثل كلمة رزق في الآية السابقة .

انتقل بعد هذا إلى الآية الثالثة وتأمل فيها كلمة «رقبة» هل المقصود بها ، ذلك العضو المعروف من جسم الإنسان؟

لا ، لأن سياق الكلام – الذي وردت فيه «تحرير رقبة» – والمنطق ، والعقل . يقتضيان أن يشمل التحرير العبد ، لا رقبته وحدها .

وعلى ذلك تكون الكلمة «رقبة» مجازاً، إذ المقصود بها العبد .

وما علاقة المعنى المجازي بالمعنى الحقيقي ، هنا؟

نقول : مadam المذكور في الآية هو الجزء: (رقبة) والمقصود هو الكل: (عبد): فالعلاقة هي «الجزئية» والقرينة عقلية .

أعد قراءة الآية الرابعة ، ماذا كان يفعل قوم نوح حين يُدعون إن الإيمان؟ وهل يستطيع أولئك الكفار أو غيرهم أن يدخل أحدهم أصبعه كلها في أذنه؟
نقول : ذلك مستحيل ، وإنما المقصود بالأصبع طرفها ، فما العلاقة بين المعنى الحقيقي : (الأصبع كلها) والمعنى المجازي : (طرف الأصبع) الجواب هو : مadam المذكور في الآية هو الكل (الأصبع) والمقصود هو الجزء (الأذنة) تكون العلاقة بين المعنين هي «الكلية» ، على عكس العلاقة السابقة ، والقرينة عقلية .

تحول إلى الآية الخامسة ، هل فهمت مضمونها؟

هل تجد بهذه الآية مجازاً؟ ، ما هو؟

نقول نعم بهذه الآية مجاز ، ففتح التوضيح التالي لتعرفه : إنَّ صفة الإجرام التي عليها الكافر ، يكون قد اكتسبها في الدنيا ، ومن ثمة فهو مجرم باعتبار ما كان عليه في الحياة الدنيا قبل أن يلقى ربَّه .

وبهذا المنهوم تكون الكلمة « مجرماً» الواردة في الآية : «مجازاً» ، فما علاقة هذا المجاز بالحقيقة؟

الجواب : علاقته «اعتبار ما كان» ، والقرينة عقلية .
وانظر إلى قوله تعالى في الآية السادسة ، هل ثمة مجاز؟
والجواب نعم ، لأن المولود حين يولد لا يكون فاجراً ولا كافراً ، ولكنه قد يصبح كذلك
حين يصير رجلاً .

إذن أطلق المولود الفاجر، والمقصود الرجل الفاجر . ما العلاقة بين الحقيقة والمجاز ها هنا؟
نقول : علاقتها هي : اعتبار ما يكون ، على عكس العلاقة السابقة، والقرينة عقلية .
وتعنى في قوله تعالى على لسان كبير إخوة يوسف لوالده : «واسأل القرية ...» ماذا
تستخرج؟

أيقبل العقل أن يُوجّه سؤال إلى القرية . وهي مجموعة من الحجارة والبيوت التي لا
تسمع سؤالاً ، ولا تُردد جواباً؟

إذن ، ما المقصود بالقرية في هذه الآية؟

نقول إن المقصود بالقرية هنا هم أهلها وسكانها ، وعلى ذلك تكون كلمة القرية مجازاً .
فما العلاقة بين معناها المُحْقِقِي ، ومعناها المجازي؟

الإجابة هي ، أنه بـمـادـامـت القرية هي المكان أو محل الذي يـُوـوي السـكـانـ ؛ إذن تكون
العلاقة هي المكانية أو الخلية ، والقرينة عقلية .

وهل يمكن أن نقول مثل ذلك عن الكلمة «نعم» في الآية الأخيرة؟
الجواب لا ، لأن النعم مـعـنـى من المعنى لا يدخل فيه الإنسان ، وإنما يدخل في المكان
الذي يكون النعم حـالـاً فيه ، وهو الجنة ، وهـكـذـا أـطـلـقـتـ الكلـمـةـ «نعم» وأـزـيدـ بهاـ
الجنة ، وإذا كان النعم هنا مجازاً ما علاقته؟

نقول : علاقته **الحالية** والقرينة عقلية .

عد مـرةـ أـخـرىـ إـلـىـ الـآـيـاتـ السـابـقـةـ وـمـاـ اـشـتـملـتـ عـلـيـهـ مـنـ مـجاـزـاتـ ؛ـ تـبـدـيـ أـنـ لـكـلـ مـنـهاـ
عـلـاقـةـ ،ـ وـلـكـنـهاـ لـيـسـتـ عـلـاقـةـ مـشـابـهـةـ .

فـكـيفـ يـسـمـىـ هـذـاـ النـوـعـ مـنـ الـمـجاـزـ؟

الجواب : يـسـمـىـ الـمـجاـزـ المـرـسـلـ .

وـهـلـ عـرـفـتـ لـمـ سـيـ مـرـسـلاـ؟

نـقـولـ سـيـ كـذـلـكـ لـأـنـهـ حـرـ غيرـ مـقـيـدـ بـعـلـاقـةـ وـاحـدـةـ ،ـ كـمـاـ هـوـ الشـائـنـ فـيـ الـاسـتـعـارـةـ ،ـ وـيـتـمـيزـ

عنها يكونه لا يفيد المشابهة مثلاً ، من جهة ، ومن جهة ثانية هو يتسع لمجموعة كبيرة من العلاقات ، سبق وأن وقفت عند بعضها فيها تقدم .

وأخيراً ما دور المجاز المرسل في تأدية المعنى وجمال الأسلوب ؟

جipp أنَّ للمجاز المرسل أثراً كبيراً في التعبير فهو يبرز المعنى في صورة حسية مثل النعيم وهو شيءٌ معنويٌ فتحوّل في الآية الكريمة : - «إِنَّ الْأَبْرَارَ لَنِي نَعِيمٌ» - إلى شيءٍ محسوسٍ ؛ بحيث يدخل في عباد الله الصالحون .

ويفهم من قوله تعالى «تَحرِيرُ رَبَّةٍ» أنَّ العبودية أكثر ما تكون في رقاب العباد ، وفي ذلك تذكير بما كان يعانيه العبيد على أيدي النخاسين الذين كانوا يتجرّون عليهم ، ويضعون الأغلال في أنعانهم ، كما في التعبير بكلمة ربة ما يستثير الرحمة وغيرها ؛ وقد عبر القرآن عن تلك المعانى مجتمعة بـ : «تَحرِيرُ رَبَّةٍ» ولا يخفى عليك ما في هذا التعبير من إيجاز وجمال ، ويمكنك التعرف على مواطن أخرى لجمال وبلاغة الأسلوب في المجاز المرسل من خلال ما يعرض عليك من نصوص أو في مطالعتك الخاصة .
هيا بنا الآن ، لنلخص سوياً كل ما سبق .

الخلاصة

1 - **المجازُ المرسلُ** كَلِمَةٌ استُعْمِلَتْ في غَيْرِ مَعْنَاهَا الأَصْلِيِّ لِعَلَاقَةٍ غَيْرِ المُشَابَهَةِ
معَ قَرِيبَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيِّ .

2 - لِلمجازِ المرسلِ عَلَاقَاتٌ كَثِيرَةٌ تُفْهَمُ مِنَ السِّيَاقِ ، وَمِنْ أَهَمِّ هَذِهِ
العَلَاقَاتِ :

السَّيَّيِّةُ - الْمُسَيِّيَّةُ - الْجُزْيَةُ - الْكُلُّيَّةُ - اعْتِيَارُ مَا كَانَ - اعْتِيَارُ مَا يَكُونُ -
الْمَكَائِيَّةُ - الْحَالَيَّةُ⁽¹⁾ .

3 - لِلمجازِ المرسلِ أَثْرٌ كَبِيرٌ في أَدَاءِ الْمَعْنَى وَبَلَاغَةِ الأَسْلُوبِ ، وَنَظَهَرَ هَذَا
الْأَثْرُ في أَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْهَا : التَّغْيِيرُ بِالْمَحْسُوسِ عَنِ الْمَعْنَوِيِّ ، وَالْحِفَّةُ
وَالْإِبْجَازُ وَالْمُبَالَغَةُ .

(1) الحالية : هي المكان المعنوي . كالمعلم ؟

تمارين

التمرين الأول :

1 - قال تعالى : ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنُ كُلِّ أَذْنٍ خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(١) (التوبه - 61)

- استعملت الأذن الأولى بمعنى المصدق لكل ما يسمع ، فما نوع هذا المجاز وما علاقته ؟

2 - شربت ماء الوادي

هل في هذا التعبير مجاز ؟ ما هو ؟ وما علاقته ؟ .

3 - يُعْجِنُ الْقَمْحُ .

4 - يُغَرِّسُ الْبَرْتَقَالُ .

في المثالين الآخرين مجازان ، بينهما واذكر علاقته كل منها .

التمرين الثاني :

بين من المجازات الآتية ما علاقته المشابهة . وما علاقته غير المشابهة مع التعليل :

1 - سرق اللص المتزل .

2 - بعث لي أخي حديقة جلت معاينها ، وأخيكت قوافيه .

3 - أكلت فاكهة الموسم .

1) أذن خير لكم . أي يسمع الخبر ولا يسمع الشر .

الترن الثالث :

استعمل كل كلمة ما يأني مجازا مرسلا للعلاقة التي أمامه :

- 1 - يد (السيبية) .
 - 2 - الرأس (الجزئية) .
 - 3 - المدرسة (المكانية) .
 - 4 - السعادة (الحالية) .
 - 5 - القطن (اعتبار ما كان) .
 - 6 - عالم[ُ] (اعتبار ما يكون) .
-

ثالثاً - البديع

- السجع
- الجناس
- الطباق والمقابلة
- التوريدة

السجع

7

الأساليب:

(أ)

1 - قال عليه السلام :

﴿الظَّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلاً الْمِيزَانِ﴾⁽¹⁾

2 - قال أعرابي وقد ذهب بابنه السيل :

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ قَدْ أَبْلَيْتَ. فَإِنَّكَ طَالَمَا قَدْ عَافَيْتَ.

3 - وقال :

الْحُرُّ إِذَا وَعَدَ وَفَىٰ. وَإِذَا أَغْانَ كَفَىٰ. وَإِذَا مَلَكَ عَفَا.

(ب)

1 - قال تعالى :

أ - ﴿وَالنَّجْمٌ إِذَا هُوَىٰ، مَاضِلٌ صَاحِبُكُمْ وَمَا عَوَى﴾⁽²⁾

ب - ﴿النَّارٌ ذَاتٌ الْوُقُودِ، إِذْهُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ، وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَقْعُلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾⁽³⁾

المناقشة :

تأمل الأساليب التي بين يديك ، ولاحظ قوله عليه السلام ، من كم جملة يتراكب ؟
إنه يتراكب من جملتين ، أو فقرتين .

1) الظهور بضم الطاء : النظافة والطهارة . والظهور بفتح الطاء هو اسم ما يُتطهَّر به كالصابون -
- شطر الإيمان : نصفه .

2) الآيات : (1 ، 2) «النجم» - (3) الآيات : 5 ، 6 ، 7 «البروج» .

وازن بين أواخر الجملتين : الإيمان الميزان .

ألا تلاحظ بينها نغمة موسيقياً مماثلاً؟ ما مصدره؟

لعلك لاحظت ذلك النغم الموسيقي ، وعرفت أن مصدره هو اتحاد الكلمتين الأخيرتين في الحرف الأخير .

تأمل حديث هذا الأعرابي الذي لم تقل المصيبة من إيمانه بالله ، ولاحظ ما في قوله من موسيقى حزينة ، فهل عرفت مصدرها؟

لاريب أن مصدرها هو توافق أواخر الفقرتين ، أو الجملتين في الحرف الأخير : ألبَّيتَ عَاقِبَتَ .

وإلى كم فقرة ينقسم المثال الثالث؟

ينقسم كما تلاحظ إلى أكثر من فقرتين .

وهل تمثلت تلك الفقرات في الحرف الأخير كسابقاتها؟
الجواب : نعم .

هل عرفت بعد هذا كيف يسمى هذا الضرب من الكلام الذي تُراعى فيه هذه الموسيقى بين أواخر جمله؟

نقول يسمى : «السجع^(١)»

وكيف تسمى الكلمة الأخيرة في كل فقرة؟

نقول تسمى «فاصِلة^(٢)» ، ويُنطق بها ساكنة عند الوقف .

وقد تسأله عن سبب تسكين الفاصلة عند الوقف .

نقول سبب ذلك هو جَعْلُ الكلام أكثر قوَّةً وجَالِاً ، ليكون له أثر حسن في نفس السامِع ؛ لهذا فالسجع أفضل وسائل الخطيب في إلهاب حماس الشعب ، وتحث الجندي على خوض غمار الحرب ، وما إلى ذلك من دواعي الخطابة .

1) سُمي كذلك تشبيهاً له بسجع الحمام ، والسجع موطن النثر ، وقد يأتي في الشعر ، كقول المتنبي :

فَخَنْ في جَنَلِهِ، وَالرُّومُ في وَجَلِهِ، وَالْبَرُّ في شَقْلِهِ، وَالْبَحْرُ في خَجَلِهِ

2) الفاصلة في النثر «الكافافية» في الشعر .

كيف نسمى الكلام إذا استُخدِم في السجع ؟
الجواب يسمى كلاماً « مَسْجُوعًا » ، وإذا خلا الكلام من السجع وغيره ، يسمى كلاماً « مُرْسَلًا » أي : غير مقيد بأسلوب معين .

عد مَرَّة أخرى إلى أمثلة المجموعة (أ) ووازن بين فقرات كل مثال من حيث الطول والقصر .

ماذا تستنتج ؟

لعلك تستنتج تساوي فقرات كل مثال في الطول والقصر .
وهذا أحسن السجع .

انتقل إلى المجموعة (ب) ووازن بين الفقرتين المسجوعتين في الآية الأولى .
ماذا تلاحظ ؟

إنك تلاحظ أن الفقرة الثانية أطول من الأولى ، وهذا مستحسن أيضاً في السجع .
وماذا عن فقرات الآية الكريمة الثانية ؟

لعلك تلاحظ أن الفقرة الثالثة ، أطول من الفقرتين السابقتين ، وهذا مستحسن هو الآخر في السجع ، ولكن لا يحسن عكسه ؛ لأن السامع يتضرر في الفقرة مقدار طول أو قصر الفقرة السابقة ، فإذا كانت الفقرة أقصر من سابقتها يكون الكلام كالناقص .
وإليك أخيراً خلاصة ما سبق :

الخلاصة

السجع : هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير ، وهو ثلاثة أقسام :

1 - متساوٍ فقرة .

2 - مطالٍ فقرة الثانية .

3 - مطالٍ فقرة الثالثة .

* خير السجع ما كان بعيداً عن التكليف . حالياً من التكرار في غير فائدة .

نمارين

الغرين الأول :

اقرأ النص التالي ثم ضع كل فاصلتين متوافقتين فيه ، بين قوسين

قال أعرابي :

بَاكِرَنَا وَسَمِّيَ ، ثُمَّ خَلَفَهُ وَلِيٌ^(١) ، فَالْأَرْضُ كَانَهَا وَشَيْءٌ مَنْشُورٌ ، عَلَيْهِ لُؤْلُؤٌ
مَنْشُورٌ ، ثُمَّ أَتَنَا عَيْوَمُ جَرَادٍ ، بِمَنَاجِلِ حَصَادٍ ، فَجَرَدَتِ الْبَلَادُ ، وَأَهْلَكَتِ
الْعِيَادَ ، فَسُبْحَانَ مَنْ يُهْلِكُ الْقَوِيَّ الْأَكْوَلَ ، بِالصَّعِيفِ الْمَأْكُولِ .

الغرين الثاني :

كتب ابن الرومي إلى مريض فقال :

أذنَ اللَّهُ فِي شَفَائِكَ ، وَتَلَقَّى دَاءَكَ بِدَوَائِكَ ، وَمَسَحَ بِيَدِ الْعَافِيَةِ عَلَيْكَ ، وَوَجَهَ وَفَدَ
السَّلَامَةَ إِلَيْكَ ، وَجَعَلَ عِلْتَكَ مَاحِيَّةً لِذَنْبِكَ ، مُضَاعِفَةً لِمَثْوِيَكَ .

- هذه رسالة مسجوعة كما تلاحظ ، أعد كتابتها بأسلوب مُرسَل - أي خالٍ من السجع
دون أن تغير معانيها .

الغرين الثالث :

الكلام التالي مُرسَلٌ . تفهم مضمونه ، ثم اجعله مسجوعاً وغير ما يجب تغييره .
دون أن تمس معانيه بالتغيير :

قال أحد الحكماء ناصحاً :

أئِ اللَّهُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءً ، وَخَفَّ عَلَى نَفْسِكَ الدُّنْيَا الْعُزُورُ ، وَلَا تَأْمِنُهَا عَلَى حَالٍ ،
وَاعْلَمُ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَرْدَعْ نَفْسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تُحِبْ ؛ سَمِّتْ بِكَ الْأَهْوَاءَ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ
الضَّرِّ .

وسَمِّيَ : مطر الربيع الأول - وَلِيَ : المطر الذي يلي الوسي .

الأساليب :

(أ)

1 - قال تعالى :

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ الآية (55) (الروم).

2 - قال الشاعر يرثي صغيراً له :

وَسَعَيْتُهُ بِخَيْرٍ لِيَخْبِأَ فَلَمْ يَكُنْ إِلَى رَدِّ أَمْرِ اللَّهِ فِيهِ سَبِيلٌ
وَقِيلَ فِي الْحَثَّ عَلَى الْعَمَلِ وَالْكَسْبِ :
مَاءِلًا الرَّاحَةَ مَنِ اسْتَوْطَنَ الرَّاحَةَ .

(ب)

1 - قال تعالى :

فَمَمَّا أَنْتَيْمَ فَلَا تَنْهَرْ وَمَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ الآياتان (9، 10) «الصحي».

2 - ومن خطبة الحجاج :

**مَنْ أَعْيَاهُ دَاؤُهُ فَعِنْدِي دَوَاؤُهُ ، إِنَّ لِلشَّيْطَانِ طَيْفًا وَلِلْسُّلْطَانِ سَيْفًا . إِنِّي أَنْذِرُكُمْ لَا
أَنْظِرُ**

3 - وقال الحريري ⁽¹⁾ :

لَا أُغْطِي زِمَامِي مَنْ يَخْفِرُ ذَمَامِي ⁽²⁾ ، **وَلَا أَغْرِسُ الأَيَادِي فِي أَرْضِ الْأَعْدَادِي**

1) هو صاحب المقامات الحريرية ، توفي بالبصرة سنة 510 هـ

2) يخفر ذمامي : ينقض عهدي .

المماقشة :

بعد أن وقفنا معك على السجع وهو مُحسنٌ لفظي ندعوك إلى تأمل أساليب المجموعة (أ) لتتعرف على محسن آخر.

إذا قرأت الآية الكريمة في المجموعة (أ)، ألا يسترعى انتباحك لفظ فيها؟
لعله لفظ «الساعة» الذي تكرر مرّتين.

هل نتج عن تكرار هذا اللفظ تكرار في المعنى كذلك؟
الجواب : لا فمعنى مختلف ، إذ معنى «الساعة» الأولى : «يوم القيمة» ومعنى
«الساعة» الثانية «الساعة الزمانية»
وهل نجد مثل ذلك في المثال الثاني ؟

نقول : نعم ، فقد اتفق فيه اللفظان : «يحيى» و «يحيياً» مع اختلافها في المعنى ، إذ
الأول اسم ، والثاني فعل .
وماذا عن المثال الأخير؟

الجواب : فيه كلمتان متفقتان «الراحة». «الراحة». ولا ينفي أن معنى الأولى هو
«كَفَ اليد» ومعنى الثانية الاسترخاء وعدم التعب .
فإذا تلاحظت إذن في الألفاظ السابقة؟

لاشك أنك لاحظت أنها اتفقت وتجانست في النطق . لكنها اختلفت في المعنى .
فهل عرفت كيف يسمى هذا الكلام الذي يؤذى على هذا النحو؟

الجواب : يسمى «الجناس»

هل تجانست الألفاظ السابقة في جميع حالاتها؟

نقول نعم . لقد تجانست . أو اتفقت . في أمور أربعة هي :
نوع الحروف - شكلها - عددها - ترتيبها .

فكيف يسمى الجناس إذا توافرت فيه الأمور الأربع السابقة؟

نقول يسمى «الجناس التام»

تحول إلى أمثلة المجموعة (ب)

هل تجد جناسا في الآية الكريمة؟

الجواب : نعم هناك جناس بين «تفهراً» و «تهراً» هل يعتبر هذا الجناس تاماً؟ لماذا؟

نقول معك إنَّ هذا «جناس ناقص» لأنَّ الحرف الثاني في الكلمتين ليس من جنس واحد.

وهل في كلام الحجاج جناس؟
نجيب نعم . بل فيه جناسات ثلاثة هي :
(داوَه - دواوَه) ، (طيفاً - سيفاً) ، (أندر - أنظر) أتامة هي أم ناقصة ؟
والجواب أنها جناسات ناقصة ، لأنها اختلفت إما في عدد الحروف :
(داوَه - دواوَه) أو في نوعها : (طيفاً - سيفاً) ، (أندر - أنظر).

وأخيراً ، ما موضع الجناس في قول المحرري ، وما نوعه ؟
الجواب أنَّ موضع الجناس في هذه العبارة ، هو : (زمامي - ذمامي) ، (الأيادي -
الأعادي)

أما نوع هذين الجناسين فلا نعتقد أنك تجد صعوبة في تحديده .
ن点钟 بعد هذا قد عرفت الجناس ونوعيه ^(١) .

ونطرح عليك أخيراً هذا السؤال : ما الدور الذي يلعبه الجناس في التعبير؟
نقول إن الجناس يُضفي على الكلام جالاً ، ويكتسبه جرزاً موسيقياً ويعبر عن إحساس
الأديب ، ويعين على نقل هذا الإحساس ، لكن يشترط في ذلك أن يأتي الجناس عَفْواً
في غير تكليف .

تعالَ معنا نلخص كلَّ ما سبق فيما يلي :

الخلاصة

الجِنَاسُ : هُوَ الْتَّفَاقُ الْفَظِيْلُ فِي الشُّطُّ . وَاخْتِلَافُهُمَا فِي الْمَعْنَى .
وَهُوَ نُوْعًا :

ا - **ثَامٌ** : وَهُوَ مَا اتَّفَقَ فِيهِ الْفَظَانِ فِي أُمُورٍ أَرْبَعَةٍ ، هِيَ :
نُوْعُ الْحُرُوفِ ، وَشَكْلُهَا ، وَعَدَدُهَا ، وَتَرْتِيُّهَا .

ب - **نَاقِصٌ** : وَهُوَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ الْفَظَانِ فِي وَاحِدٍ مِنَ الْأُمُورِ السَّابِقَةِ ، إِلَى
جَانِبِ اخْتِلَافِهِمَا فِي الْمَعْنَى .

(١) أنواع الجناس كثيرة ومتعددة ، عد إليها في المراجع كـ(كتاب جواهر البلاغة) لأحمد الماشمي .

نَمَارِين

النَّمَارِينُ الْأَوَّلُ :

بَيْنَ الْجَنَّاسِ وَنُوْعِهِ فِيهَا يَلِي :

1 - قَالَ تَعَالَى :

﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرِحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ الْآيَةُ (١) ﴿غَافِر﴾ . (75)

2 - قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

﴿الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِتَوَاصِبِهَا الْخَيْر﴾ (٢)

3 - قَالَ الْبَحْرِيُّ فِي مَطْلَعِ قَصِيدَةٍ :

هَلْ لِسَمَافَاتِ مِنْ تَلَاقٍ تَلَاقِي أَمْ لِشَائِكٍ مِنَ الصَّبَابَةِ شَافِي (٣)

4 - وَقَالَ الْخَرَبِيُّ مَادِحًا قَوْمًا :

«لَهُمْ فِي السَّيْرِ جِزِيَّةُ السَّيْلِ ، وَإِلَى الْخَيْرِ جَرِيَّةُ الْخَيْلِ ...»

النَّمَارِينُ الثَّانِيُّ :

اَشَرَّحُ الْبَيْتِ التَّالِيِّ ، وَبَيْنَ نُوْعِ الْجَنَّاسِ فِيهِ :

وَلَمْ أَرْ كَالْمَعْرُوفِ ثُدْعَى حُمُوقَةً مَغَارَمَ فِي الْأَقْوَامِ وَهِيَ مَغَانِمُ (٤)

النَّمَارِينُ الثَّالِثُ :

هَاتَ مَثَالِينَ مِنْ إِنْشَائِكَ لِلْجَنَّاسِ التَّامِ ، وَمَثَالِينَ آخَرِينَ لِغَيْرِ التَّامِ .

1) المَرْحُ : شَدَّةُ الْفَرَحِ - (2) النَّوَاصِيُّ : جَمْعُ نَاصِيَةٍ وَهِيَ مَقْدَمُ الرَّأْسِ .

3) الصَّبَابَةُ : حَرَارةُ الشَّوْقِ .

4) الْمَغَارَمُ : جَمْعُ مَغَرَمٍ وَهُوَ مَا يَلْزَمُ أَدَاؤِهِ . وَالْمَغَانِمُ : جَمْعُ مَغَانِمٍ . وَهُوَ الْغَنِيمَةُ . الْكَسْبُ .

الطبق والمقابلة

الأساليب :

(أ)

- 1 - قال سبحانه : ﴿ وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ الآية (18) «الكهف»
- 2 - وقال الرسول ﷺ : ﴿ خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعْنٌ نَائِمَةٌ ﴾
- 3 - وقال أوس بن حجر ^(١) :
أطْغَنَّا رَبَّنَا وَعَصَاهُ قَوْمٌ فَلَذْقَنَا طَعْمَ طَاعَتِنَا وَذَاقُوا

(ب)

- 1 - قال الإمام علي معايناً قوله :
«يُغَارُ عَيْنَكُمْ وَلَا تُعِيرُونَ ، وَتَعْزَزُونَ وَلَا تَغْرُونَ !
- 2 - وقال الشاعر معظماً قوله :
وَنُشَكِّرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلَا يُنْشَكِرُونَ

(ج)

- 1 - قال تعالى : ﴿ فَلَيَضْحَكُوكُمْ قَلِيلًا وَلَيُنَكِّرُوكُمْ كَثِيرًا ﴾ الآية 82 - التوبه .
- 2 - وقال : ﴿ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيَّبَاتِ ، وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْحَبَائِثَ ﴾ . ^(٢)
- 3 - قال البُحْرُري يمدح :
فَإِذَا حَارَبُوا أَذْلُوا عَزِيزًا وَإِذَا سَالَمُوا أَعْزَزُوا ذَلِيلًا

1) هو من شعراء الجاهلية وفحولها ، عمر طريلا ، وكانت وفاته أول ظهور الإسلام .

2) من الآية (١٥٧) - الأعراف .

المناقشة :

قيل قدما : «بِضِدَّهَا تَمْيِيزُ الأَشْيَاء» ، فلتتأمل الأمثلة ليتبين لنا ذلك ، ولنبادر بالآية الكريمة في المجموعة (أ) ، ما مضمونها ؟

نقول : إنَّ الله قد أخبر فيها رسوله عن «أَهْلَ الْكَهْفِ»^(١) فَهُمْ في حقيقة أمرهم رقود في حين يعتقد من يراهم أنهم أحياء .

قارن بين اللقطتين : أحياء ، رقود .

ماذا تلاحظ ؟

إنك تلاحظ أن كلمة أحياء ضدَّ كلمة رقود .

وماذا فهمت من الحديث الشريف ؟

الجواب : أن الرسول (ص) بين لنا أنَّ خير ما يُرْزَقُ به الإنسان ، هو عينُ ماء ، بناءً على ذلك ، أمَّا هي فتظلَّ جاريةً تُسقي له أرضه .

فهل تجد في هذا الحديث متضادَّين ، كما في الآية السابقة ؟

والجواب : نعم وهما : «ساهرة» «نافحة» وهل تضمن المثال الأخير في المجموعة مثل هذا الأسلوب ؟

نقول : نعم قد تضمن متضادَّين هما : أطعنه ، عصاه .

فيما انفتَّ الأمثلة الثلاثة السابقة ؟

كيف يسمى هذا اللون البلاغي الذي يجمع بين الشيء وضده في الكلام ؟
نجيب معك أنه يسمى «الطباق»

تحول الآن إلى المجموعة (ب) ، هل تضمنت طبقات هي كذلك ؟

الجواب نعم ، قد تضمنت طبقات .

وهي على التوالي :

- بُغَارٌ — لا تُغَيِّرُونَ .

- تَغْرُونَ — لا تُغَرِّونَ .

- تُنَكِّرُ — لا يُنَكِّرُونَ .

1) تجد قصتهم كاملة في «سورة الكهف» من المصحف الشريف .

وإذا قارنت هذه الطباقات بما جاء في المجموعة (أ) ماذا تستنتج ؟
لعلك تستنتاج أن طباقات المجموعة الأولى قد اعتمدت على الكلمة وضدّها :
في حين اعتمدت المجموعة الثانية على الكلمة واحدة – في كل طباق – جاءت مرّة مثبتة
ومرّة منفية .

فهل تجد الطباق في المجموعتين من نوع واحد ؟

الجواب : لا ، هو ليس من نوع واحد .

فكيف يسمى في المجموعة : (أ) ؟

نقول : يسمى «طباق الإيجاب» .

لم سمي كذلك ؟

سمي كذلك ، لأنّه لم يختلف فيه الضدان إيجاباً و سلباً .

ما معنى هذا ؟

تأمل المثال التالي يتضح لك ذلك : (يعلم – يجهل)

فهل حصل التضاد بين الكلمتين ، لكون واحدة منها موجبة والأخرى سالبة ، كما هو

الحال في المجموعة (ب) ؟

الجواب لا ، فكلاهما موجبة مثبتة . ومن أجل ذلك سمي هذا الطباق بـ «طباق الإيجاب» .

وكيف يسمى الطباق في المجموعة (ب) ؟

يسمي «طباق السلب» لم سمي كذلك ؟

سمي كذلك لأن الضدين مختلفان فيه إيجاباً و سلباً .

ما توضّيغ ذلك ؟

توضيغه في هذا المثال (يعلم – لا يعلم) ، فالكلمتان من مادة واحدة ، أي كلاهما

من الفعل : عَلِمَ ، غير أنها مختلفتان ، واحدة موجبة : (يعلم) والثانية سالبة (أي

منافية) : (لا يعلم) لهذا سمي بـ : «طباق السلب»

انتقل بعد هذا إلى المجموعة (ج) وتأمل قوله تعالى في الآية الأولى ، ماذا تلاحظ ؟

لعلك تلاحظ أنّ في صدر الآية معينين . فَبَلَهُمَا معنيان آخران :

فليضحكوا قليلاً ولبيكوا كثيراً

وكم طباقاً تجد في الآية الثانية ؟

إنك تجد طباقين ، أولها : (يحل — يحرّم)

وثانية : (الطبيات — الخبائث)

وما عدد الطباقات في بيت البحترى؟

نقول إنّها ثلاثة :

(حاربوا — سالموا)

(أذلوا — أعزّوا)

(عزيزًا — ذليلًا)

وبتأملك الأمثلة السابقة في المجموعة (ج) ماذا تستنتج؟

إنك تستنتج أن كل أسلوب فيها قد تضمن معنين غير متقابلين⁽¹⁾ أو أكثر . ثم جيء في

الأسلوب نفسه بما يقابل هذه المعانى على الترتيب .

ما توضّح ذلك؟

توضّح ذلك ، إنك تجد في الآية الكريمة :

«ليضحكوا قليلاً» قُوبلت بـ : «وليسكوا كثيراً» وبماذا قوبلت عبارة «يحل

الطبيات»؟

لقد قوبلت بـ : «يحرّم الخبائث»

وماذا عن بيت البحترى؟

نقول إنه آتى بثلاثة معانٍ في الشطر الأول ، ثم قابله بثلاثة معانٍ آخرٍ في الشطر الثاني

من البيت ، وقد مرّ بك توضّح ذلك . فكيف يسمى أداء الكلام على هذا النحو؟

نقول يسمى «المقابلة»⁽²⁾ .

قارن بين الطباق والمقابلة وتبين الفرق بينهما .

وبعد هذا ، هل تجد للمطابقة والمقابلة دوراً في تحسين اللفظ وإيضاح المعنى؟

الجواب نعم ، فالمطابقة والمقابلة من أساليب تحسين الكلام وتوضّح معناه بوضع الشيء

وپدّه ، وهذا هو معنى العبارة الواردة في بداية المناقشة «بپدّها تتميز الأشياء» .

1) أي غير متضادين . فثلا كلمة «ليضحكوا» ليست مضادة لكلمة «قليلاً» .

2) تسمى المقاولة أيضاً بـ : الطباق المركب .

ماذا تستنتج من كل ما سبق؟

الخلاصة

- 1 - **الطباق** هو الجمع بين الشيء وضدّه في الكلام ، وهو نوعان :
 - أ - طباق الإيجاب ، وهو مالم يختلف فيه الصدآن إيجاباً وسلباً.
 - ب - طباق السلب ، وهو ما اختلف فيه الصدآن إيجاباً وسلباً.
- 2 - **المقابلة** ، هي أن يؤتى بمعنى غير متقابلين أو أكثر ، ثم يؤتى بما مقابل ذلك على الترتيب .
* لكل من الطباق والمقابلة أثر في المعنى والأسلوب ، فالمعنى يزداد وضوحاً وقوّة بإيراد المعنى مع ضده ، أو مع مقابلته ، والكلام يكتسب جرساً موسيقياً وتغماً جميلاً يؤثر في النفس وينهل الشعور ، وبذلك يخاطب أسلوب الطباق والمقابلة العقل والعاطفة في وقت واحد .

نارين

النارين الأول :

بين مواضع الطباق في الأمثلة الآتية ، ووضوح نوعه في كل مثال :

1 - قال تعالى عن حال الكافر في جهنم : « ثم لا يموت فيها ولا يحيى » - الآية 13
سورة : « الأعلى »

2 - قال الشاعر :

صَحِحَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى

لَا تَفْجِي يَاسِلْمُ مِنْ رَجُلٍ

3 - وقال السموأل :

فَلَيْسَ سَوَاء عَالَمٌ وَجَهُولٌ

سَلِي إِنْ جَهِلَتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ

4 - وقال غيره :

وَأَخْرُجَ مِنْهُ ، لَا عَلَيَّ وَلَا لِبَا

عَلَى أَنِّي رَاضٍ بِأَنْ أَحْمِلَ الْهَوَى

5 - قال تعالى : ﴿.... لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْسَبَتْ﴾⁽¹⁾ من آية 286
«البقرة»

6 - قال البحري :
يُقَيِّضُ، لِي مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ ، التَّوْيِي
وَيَسِّرِي إِلَيَّ الشَّوْقُ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ⁽²⁾

الترىن الثاني :

أ - حول طباق الإيجاب في الأمثلة الآتية إلى طباق السلب :

1 - العدو يعدد سيناتك ، ويتناسي حسناتك .

2 - ليس من الحزم أن تُحسِنَ إلى الناس وَتُسِيءَ إلى نفسك .

3 - لا يليق بالمحسن أن يعطي البعيد ، ويتجاهل القريب .

ب - تحول طباق السلب في الأمثلة الآتية إلى طباق الإيجاب :

1 - يعلم الإنسان ما في اليوم والأمس ، ولا يعلم ما يأتي به الغد .

2 - الشَّيْم يغفو عند العجز ، ولا يغفو عند المقدرة .

3 - أَحِبُ الصدق ولا أَحِبُ الكذب .

الترىن الثالث :

ميّز الطباق من المقابلة فيها يأتي :

1 - قال تعالى : ﴿.... فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّنَاتِهِمْ حَسَنَاتِهِمْ...﴾⁽³⁾

وقال : ﴿... وَإِنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ، وَإِنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾⁽⁴⁾.

1) أي للنفس ثواب ما كسبته من طاعات ، وعليها عقاب ما اقترفه من مخالفات .

2) يقول يُقصى عليه بالنوى (البعاد) فلا يدرى له سبيلاً ، ويغالبه الشوق فيعرف مصدره .

3) الآية 70 «الفرقان» - (4) الآيات : 43 ، 44 «النجم»

2 - قال المنصور :

لَا تخرجوا من عَزِّ الطاعة إِلَى ذُلِّ المعصية.

3 - قال أبو تمام :

يَا أَمَّةً كَانَ قُبْحُ الْجُورِ يُسْخِطُهَا دَهْرًا فَأَضَبَحَ حُسْنُ الْعَدْلِ يُرْضِيهَا

الغرين الرابع :

اشرح البيت الآتي ، ثم بين مدى توفيق الشاعر في المقابلة ؟

لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرِمٍ ؟

الأساليب :

1 - قال سراج الدين الوراق⁽¹⁾ :

لِقَاءُ الْمَوْتِ عِنْدَهُمُ الْأَدِيبُ
وَلَنْ وَافَى بِهِ لَهُمْ «حَبِيبُ»

أَصُونُ أَدِيمَ وَجْهِي عَنْ أَنْاسٍ
وَرَبُّ الشِّعْرِ عِنْدَهُمْ بَغِيضُ

2 - وقال نصير الدين الحمامي⁽²⁾ :

وَلَا قُصُورَ بِهَا يَعُوقُ
حُرًّا وَمَفْنَاهَا «رَقِيق»

أَبْيَاتُ شِعْرِكَ الْقُصُورِ
وَمِنَ الْعَجَابِ، لَفْظُهَا

المناقشة :

تأمل البيتين الأولين .

هل وعيت ما عَرَّ عن الشاعر فيها ؟

إنه عبر عن الوضع المؤلم الذي آل إليه الأديب في عصره ، حيث انصرف عنه الناس وأبغضوه كما يبغضون الموت .

و قبل شرح البيت الثاني ، نسألك عن الكلمة «حبيب» ما المقصود منها ؟ قد تقول : «حبيب» هو المحبوب ، العزيز ، ومن ثمة يكون معنى البيت الثاني أن الشعر مبغوض عند هؤلاء القوم حتى وإن جاءهم به حبيبٌ عندهم ، عزيز عليهم .

1) شاعر مصرى ، برع في التورية وغيرها من أنواع البديع ، وله شعر كثير جيد ولد سنة 615 هـ . ومات سنة 695 هـ .

2) شاعر كان يخترق اكتفاء الحمامات بمصر ، فلما كبرت سنّه ، اقتصر على الاستجداء بالشعر ، وشعره بدل على نوعٍ ، وعقرية ، مات سنة 712 هـ .

فنقول لك إنَّ هذا صحيح من حيث المعنى القريب والظاهر لكلمة «حبيب» ، لكن «الوارف» لم يقصد هذا المعنى الظاهر.

فتقول : ماذا يقصد إذن ؟

فنجيب أنه يقصد بكلمة «حبيب» : الشاعر «حبيب بن أوس» المعروف بأبي تمام .

إذن ماذا أفادت كلمة «حبيب» هنا ؟ هل أفادت معنى واحداً ؟

نجيب : لا ، بل أفادت معنين : الأول : قرِيب ظاهر ، وهو الذي يتadar إلى الذهن أول الأمر ، والثاني : بعيد يعمد الأديب إلى توريته وإخفائه بمعنى قرِيب اعتماداً على قرينة ^(١) .

وقد تقول هذا لغزْ إذن ؟

فنقول لك نعم ، إلا أنه لغزْ أديبي ، لا يدركه إلا القطعن المتنوّق للأدب .

وما غرض البيتين في المثال الموالي ؟

نجيب أنَّ غرضها المدح (فالحمامي) يمدح شاعراً آخر بجودة أشعاره ، فيشبعها بالقصور في قوتها وجاهها ، ثم يقول له : إن أبيات شعرك عجيبة أمرها : لفظها (حرٌّ) ومعناها (رقيق) .

فهل أدركت معنى كلمة (رقيق) ؟

قد يتadar إلى ذهنك أن معنى (رقيق) هو العبد المملوك .

وهذا ييدو صحيحاً لكون (رقيق) مسبوقة بكلمة (حر) . لكن الشاعر لا يريد هذا المعنى القريب لكلمة (رقيق) . وإنما ورثي بها عن المعنى المقصود لكلمة (رقيق) . فماذا قصد إذن ؟

الجواب أنه قصد بكلمة (رقيق) : اللفظ اللطيف ، السهل الذي يقع من النفس موقعاً حسناً .

ومن ثمة تدرك أن لكلمة (رقيق) معنين ، فما هما ؟

١) القرية : هي ما يجعله المتكلم دليلاً على المراد بكلامه . وهي إما لفظية . أو حالة تفهم من سياق الكلام .

نقول المعنى الأول هو : العبد المملوك ، وهو المعنى القريب ، غير المقصود ، وأماماً المعنى الثاني فهو الرقة والسهولة ، وهو الذي قصده الشاعر بعد أن احتال في إخفائه ، بذكر ما يوافق المعنى الظاهر .

فهل عرفت كيف يسمى هذا الأسلوب ؟
نقول يسمى « التورية » .

الخلاصة

التورية هي أن يذكر المتكلّم لفظاً له معنّيان :

1 - معنى قريب ، ظاهر ، غير مراد .

2 - ومعنى بعيد خفي هو المراد ، اعتماداً على قرينته .

والتورية تزيد العبارة حسناً وعمقاً ، كما تدلّ على براعة الأديب وقدرته
على عدم التصرّف بالمقصود .

مارين

المرين الأول :

ابحث عن التورية في الأمثلة الآتية :

1 - قال سراج الدين الوراق مستجدّياً :

كَمْ قَطَعَ الْجُودُ مِنْ لِسَانٍ قَلَدَ مِنْ نَظِيمِ النُّحُورَا
فَهَا أَنَا شَاعِرُ سِرَاجٍ فَاقْطَعْ لِسَانِي أَزِدُّهُ نُورًا ^(١)

2 - وقال الشاعر المصري أبو الحسين الجزار :

كَيْفَ لَا أَشْكُرُ الْجِزَارَ مَاعِشْتُ حِفَاظاً ، وَاهْجُرُ الْأَدَابَا؟
وَبِهَا صَارَتِ الْكِلَابُ تُرَجِّيْني وَالشَّغْرِ كُنْتُ أَرْجُو الْكِلَابَا

1) قصّع لسان شعر . أي : أشكّه بالخدايا . ولسان السراج : فتية الصباح .

3 - وقال ابن باتة المصري :
وَالنَّهْرُ يُشِبِّهُ مِبْرَدًا فَلِأَجْلِي ذَا يَجْلُبُ الصَّدَى ^(١)

المرين الثاني ::

- 1 - لكل من الألفاظ التالية معنian ، استعمل كلاً منها في مثال للتورية :
الجد - عفا - الجفون ^(٢)
- 2 - ضع «تورية» مناسبة في الفراغ التالي :
اشتد حزن الرياض على الربيع وجَمَدَت

1) من معانٍ «الصدى» : الظلام ، أو رجع الصوت ، برد الجبل ونحوه .

2) الجد : الحظ ، أو أبو أحد الوالدين ..

- عفا : صفح وسامح ، وعفا المترى : تهم وزال أثره .

- الجفون : ما يغطي العيون . أو أغاد السيف .

القسم الثالث

العروض

توجيه في طريقة التدريس :

- لكي تأتي دروس العروض بالفائدة المرجوة ، وتصبح من الدروس الممتعة ، يفهمها التلميذ ويستسيغها ، يحسن قيام الدرس على المراحل الآتية :
- 1 - إعداد الدرس ، والتمكن من مادته قبل مواجهة التلاميذ.
 - 2 - تكليف التلاميذ الاطلاع على الدرس في منازلهم .
 - 3 - التمهيد للأبيات المعتمدة تمهيداً مناسباً .
 - 4 - كتابة الأبيات على السبورة مضبوطة بالشكل النام .
 - 5 - قراءة الأبيات قراءة معبرة من الأستاذ ، ومن تلميذ أو تلميذين .
 - 6 - شرح الأبيات شرحاً مناسباً عن طريق الأسئلة (دون إطالة) .
 - 7 - قراءة الأبيات قراءة شعرية من الأستاذ ومن تلميذ أو تلميذين ، وينبغي أن يراعى فيها النغم الموسيقي .
 - 8 - كتابة البيت كتابة عروضية مضبوطة .
 - 9 - قراءة البيت المكتوب عروضياً قراءة ترجيعية موسيقية .
 - 10 - وضع الرموز العروضية المقابلة لحركات البيت وسكناته وضعاً دقيقاً .
 - 11 - وضع التفعيلات المناسبة للرموز العروضية مع الاستعانة بإنشاد البيت والتغنى به .
 - 12 - تحديد الوزن أو البحر .
 - 13 - التطبيق : يُقطعُ الأستاذ أمام التلاميذ بيّناً آخر موسيقياً وإيقاعياً ، ثم يكلفهم تقطيع بعض الأبيات على السبورة وفي دفاترهم .
 - 14 - تكليف التلاميذ إنجاز التمارين المقترحة في الكتاب المدرسي ، أو المقترحة من الأستاذ .

مس

الْعَرُوض

١٥٦

لقد سبق لك - في السنة الأولى - أن تعرّفت على مبادئ علم العروض ،
ومصطلحاته . وخلصنا معك إلى معرفة بعض البحور . وستتعرف معًا في هذه السنة
- بحول الله - على مجموعة أخرى من البحور ، ثم تكون لنا وقفة مع القافية وبعض
الحوازن الشعرية .

١ - بَحْرُ الْمُتَقَارِبِ

قال أبو العتاهية في الزهد :

وَلَمْ يَكُنْ فِي الْعِزْفِ إِلَّا شَقِيقٌ | وَلَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ إِلَّا سَعِيدٌ^(١)
 تأمل البيت السابق وحاول أن تفهم مضمونه :
 انتقل بعد هذا إلى كتابته كتابة عروضية :
 وَلَمْ يَكُنْ | فَرِينَ عَرْ | فِي إِلَّا | شَقِيقٌ | وَلَمْ يَشْكُرِ | كُلُّ لَا | هِ إِلَّا | سَعِيدٌ

وإذا وضعنا له رموزه العروضية فكيف نجد لها؟
إتنا نجد لها كما يلي :

이이이 | 이이이 |

يُوقن لنا أن نبحث عن التفاصيل المناسبة لهذه الرموز مستعينين بإنشاد البيت ، والتغنى به .

فَوْلَنْ | فَوْلَنْ | فَوْلَنْ | فَوْلَنْ | فَوْلَنْ | فَوْلَنْ | فَوْلَنْ |

ماذا تستتج؟

تستتبع أن هذه هي تفعيلات بحر المغارب.

1) العُفُو : هنا : المعروف والآخر .

ثُرى هل يبقى بحر المتقارب حافظاً على تفعيلاته دون أن يلحقها تغيير؟

الإجابة عن ذلك تأمل البيت التالي :

قال الشاعر الجاهلي عَوْفُ بْنُ عَطِيَّةَ :

أَمِنَ الْمَيِّعَ رَبُّ الْجَنَّاتِ **بِحَيْثُ الشَّقِيقُ خَلَاءٌ قِمَارًا؟⁽²⁾**

تقْهِيم الْبَيْت ثُمَّ اكْتَبَه كِتَابَة عَرَوْضِيَّة :

أميناً | لمِنْ | عَرْفَدْ | قَهَاراً | خَلَاةَنْ | شَقِيقْ | بِحِيشَنْ | دِيَاراً |

ماذا يتوّل بعد هذا؟

بَقِيَّ وَضْعُ الرُّمُوزِ .

이이이 || 이이이 || 1011 | 01011 | 이이이 || 이이이 || 01011 | 01011 |

وإذا وضعت التفعيلات المقابلة لهذه الرموز فكيف تجدها؟

إنك تجدها كما يلي :

فَهُوَنْ | فَهُوَنْ | فَهُوَنْ | فَهُوَنْ | فَهُوَنْ | فَهُوَنْ |

مَاذَا تلاحظ ؟

لعلك تبيّن أن (فَعُولُنْ) وَرَدَتْ مَرَّةً (فَعُولُ).

ماذا تستتج؟

هل هناك تغيرات أخرى تطرأ على هذا البحر؟

لاحظ البيت التالي :

قال يشار بدم المهدى بالخلافة :

أَنْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةٌ إِلَيْهِ تُجَرَّرُ أَذْيَالُهَا

كتبة عروضية :

أَشْهُلَ | خَلَافَ | هُ مُنْقَا | دَنَنْ | رُ أَدْنَا | لَهَا | تَعْرِزَ | إِلَيْهِ |

2) مَيْ : اسم امرأة يتغزل بها الشاعر الشقيق . اسم مكان. خلاة : حالياً من أهله. قفاراً: مفهواً ليس فيه أحد .

هل تذكر ما هي المرحلة المواتية؟
إنها وضع الرموز العروضية :

011|01011|1011|1011|011|01011|1011|01011

ماذا بقى بعد هذا؟

ما الذي لاحظته على تفعلات هذا الست؟

ولعل تبيّن أنَّ (فَعُولُونْ) يمكن أن تُحذف منها (اللام) و (النون) معاً .
ونلفت انتباهاك أنَّ (فَعُو) تساوي في حركاتها وسكناتها : (فَعُلْ) .

ولذلك نكتب تفعيلات الست الساقية كما يلي :

| فَعْلَنْ | فَعْلُونْ | فَعْلُونْ | فَعْلُونْ | فَعْلُونْ | فَعْلُونْ |

ماذا تستنتج من كل ما سبق؟

تستنتج أن تفعيلات بحر المقارب هي :

وقد تلحق هذه التفعيلات تغيرات يوضحها الجدول التالي :

ما يلحقها من تغير	أصل التفعيلة
<div style="text-align: center; margin-bottom: 10px;"> - فَعُولُ { </div> <div style="text-align: center;"> - فَعُو = فَعْلُ فَعُولُنْ </div>	

تدريبات على بحر المقارب

قطع الأبيات التالية :

1 - قال امرؤ القيس وقد بلغه نباً مقتل أبيه :

بُضِيءَ سَنَاهُ بِأَغْلَى الْجَبَلِ^(١)

بِأَمْرِ تَرَغِيْعٍ مِنْهُ الْقُلَلِ^(٢)

الْأَكْلُ شَيْءٌ سِوَاهُ جَلَلِ^(٣)

أَرِقْتُ لِبَرْقِ بَلَنِيلِ أَهْلَنِ

أَنَّابِي حَدِيثُ فَكَذَبَتِهِ

بَشُوَّأْسِيْ قَتَلُوا رَئَهُمْ^(٤)

2 - قال أبو العناية في الزهد :

لَطِيفٌ، جَلِيلٌ، عَنِيٌّ، حَمِيدٌ

فِيْنَ الْمُلُوكَ لِرَبِّيْ عَبِيدٌ^(٥)

وَكُلٌّ يَرْزُولُ، وَكُلٌّ يَبِيدٌ^(٦)

أَلَا إِنَّ رَبِّيْ قَوِيٌّ، مَاجِبٌ

رَأَيْتُ الْمُلُوكَ، وَإِنَّ عَظُمَتْ

تَنَاقُسٌ فِيْ جَمْعِ مَالِ حُطَامٍ

3 - قال أبو العلاء المعري يذمُّ الخمر :

هِيَ الرَّاحُ أَهْلُ لِطُولِ الْهِجَاءِ

فَلَآتْفِجِبَتِكَ عَرُوسُ الْمُدَامِ

وَمَنْ يَفْتَهَ قِدْلُبَهُ سَاعَةٌ

4 - قال أبو القاسم الشافعي :

إِذَا الشَّغْبُ يَوْمًا أَرَادَ الْحَيَاةَ

وَلَا بُدَّ لِلَّئِيلِ أَنْ يَنْجَلِي

للحفظ :

تفعيلات بحر المقارب

عَنِ الْمُتَقَارِبِ قَالَ الْخَلِيلُ فَمَعْوَنُ فَمَعْوَنُ فَمَعْوَنُ

1) أرق : ذهب عني التوم لبلاء . 2) القلل : أعلى الجبال والمفرد قلة .

3) ربهم : سيدهم ، ملكهم . جلل : حقير ، وله معنى آخر وهو عظيم ، والمعنى الأول هو المقصود .

4) حطام الدنيا : مآلها قل أو كثـر . 5) الراح : الخمرة .

2 - بَحْرُ الْخَفِيف

قال ابن الرومي في المدح :

مَنْ عَذِيرِي مِنْ هَذِهِ الْحَالِ إِلَّا سَيِّدٌ لِي مِنْ أَلِّ وَقْبٍ وَهُوبٍ^(١) ؟
اكتب البيت كتابة عروضية بعد أن تفهم مضمونه :
مَنْ عَذِيرِي | مِنْ هَادِهِنْ | حَالٌ إِلَّا | سَيِّدٌ لِي | مِنْ أَلِّ وَهُوبِي | بَنْ وَهُوبِي

ماذا عليك أن تفعل بعد هذا ؟

هو وضع الرموز العروضية :

٥١٥١١٥١ | ٥١٥١٥١ | ٥١٥١١٥١ | ٥١٥١٥١ | ٥١٥١٥١ | ٥١٥١٥١ | ٥١٥١٥١

ماذا بقي بعد هذا ؟

بني أن تضع التفعيلات المناسبة لهذه الرموز مستعيناً بالإشاد والتغني :
فَاعِلَاثُنْ | مُسْتَهْلِعُنْ | فَاعِلَاثُنْ | فَاعِلَاثُنْ | مُسْتَهْلِعُنْ | فَاعِلَاثُنْ

هل أدركت أن هذه هي تفعيلات بحر الخفيف ؟

هل نظرأ على تفعيلات الخفيف تغيرات ؟

لاحظ البيت الآتي لتتجدد الإجابة .

قال البحترى في مطلع سينيه :

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدْنِسُ نَفْسِي وَرَفَعْتُ عَنْ جَدَا كُلَّ جِنْسٍ

بعد تفهمك معنى هذا البيت . اكتبه كتابة عروضية :

صُنْتُ نَفْسِي | عَمَّا يُدْنِسُ | نِسْ نَفْسِي | وَرَفَعْتُ | ثَ عَنْ جَدَا | كُلَّ لِجِنْسِي

ضع الآن الرموز المناسبة له :

٥١٥١١٥١ | ٥١٥١١١ | ٥١٥١٥١ | ٥١٥١١١ | ٥١٥١٥١ | ٥١٥١٥١ | ٥١٥١٥١

(١) من عذيري : من نصيري

وإذا وضعت التفعيلات المناسبة لهذه الرموز فكيف تجدها؟
 فَاعِلَاثُنْ | مُسْتَفِعْلُنْ | فِعَلَاثُنْ | مُتَفِعْلُنْ | فَاعِلَاثُنْ

ما الذي لاحظه في هذه التفعيلات؟
 لعلك تبيّنت أن (الألف) حذفت من (فَاعِلَاثُنْ) فأصبحت (فَعِلَاثُنْ). كما حذفت
 (السين) من (مُسْتَفِعْلُنْ) فأصبحت (مُتَفِعْلُنْ)
 ماذا تستنتج من كل ما سبق؟
 تستنتج أن تفعيلات الخفيف الأساسية هي :
 فَاعِلَاثُنْ مُسْتَفِعْلُنْ فَاعِلَاثُنْ فَاعِلَاثُنْ مُسْتَفِعْلُنْ فَاعِلَاثُنْ
 وقد تلحق هذه التفعيلات تغيرات ، يوضحها الجدول التالي :

أصل التفعيلة	ما يلحقها من تغير
– فَاعِلَاثُنْ ^(١) – مُسْتَفِعْلُنْ	– فَاعِلَاثُنْ – مُسْتَفِعْلُنْ

(١) يجوز في (فَاعِلَاثُنْ) الأخيرة أن تصير (فِعَلَاثُنْ) وتنقل إلى (مَفْعُولُنْ) التي تساويها في الحركات السكتات .

تدريبات على بحر الحفيظ

قطع الأيات الآتية :

1 - قال عمر بن أبي ربيعة في الغزل :

أَحْبَبُ الْقَتُولَ أَخْتَ الرَّبَابِ؟
بِإِذَا مَاءْمَنْتَ طَفْعَ الشَّرَابِ
ضَفْتُ ذَرَّعًا بِهِ جَرِّهَا وَالْكِتابِ؟
قال لي صاحبي ليعلم ما بي
قلت : وجدي بها كوجدك بالعد
من رسولي إلى الشريعا فلتي

2 - قال البحتري يصف معركة حرية بين الفرس والروم رسمت صورتها على أحد جدران إيوان كسرى :

كِيَةً ارْتَعَتْ بَيْنَ رُومٍ وَفَرْسِ
وَأَنَّ يُرْجِي الصُّفُوفَ تَحْتَ الدَّرْفُشِ
فِي خُفُوتٍ مِنْهُمْ وَإِغْمَاضِ جَرْسِ
وَمُلْبِحٍ مِنَ السَّنَانِ بِثُرَّسِ
لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةُ خُرْسِ
تَثَرَّاهُمْ بِدَائِي بِلَامِسِ

فَإِذَا مَارَأَتَ صُورَةً أَنْطَاطَا
وَالْمَنَابِيَا مَوَالِيْنَ وَأَنْوَشَنَ
وَعَرَاكُ الرَّجَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ
مِنْ مُشْيِعٍ يَهُوِي بِعَامِلِ رُمْحٍ
يَصِفُ الْعَيْنَ أَنَّهُمْ جِدُّ أَخْبَارِ
يَغْتَلِي فِيهِمْ ازْتِيَابِيَ حَتَّى

3 - قال محمد العيد مفتخرًا بجيش التحرير :

نَحْنُ أَنْدُ الْفِدَى نُمُورُ الشَّرَالِ
وَهَرَزْنَا الْبِلَادَ كَالرِّزَالِ
نَفَرَعُ السَّمْعَ بِالصَّدَى كَالجِبَالِ
وَضَرَزْنَا شَوَارِدَ الْأَنْثَالِ

نَحْنُ، جَيْشُ الشَّخْرِيرِ، جُنْدُ النَّصَالِ
دَمَدَمَ الطَّبْلُ لِلنَّفِيرِ فَشَرَنَا
وَأَخْذَنَا مِنَ الْجَبَالِ قَلَاعًا
كَمْ أَقْمَنَا شَوَاهِدَ الْحَقِّ فِيهَا

4 - قال مفدي ذكرييا :

لَاكَ وَالْكَائِنَاتِ ذَكْرًا مَجِيدًا
فِي بِلَادِ ثَارَتْ تَفْكُرُ الْمُؤْودَا

وَارْوَعَنْ ثَوْرَةِ الْجَرَائِيرِ لِلْأَفْ
ثَوْرَةُ لَمْ تَكُنْ لِبَعْيِ وَظُلْمِ

للحفظ :

تفعيلات بحر الحفيظ

يَا حَفِيفًا حَفَتْ بِكَ الْحَرَكَاتُ فَاعِلَاتُ فَاعِلُونَ فَاعِلَاتُ

٣ - بَحْرُ السَّرِيع

لاحظ البيت الآتي وحاول أن تفهم معناه :

وَأَنْطَقْ بِحَيْثُ الْعِيُّ مُسْتَقْبَحْ وَاضْمَنْ بِحَيْثُ الْخَيْرُ فِي سَكْتَنْ
انتقل إلى كتابته كتابة عروضية :

وَنْطَقْ بِحَيْ ثَلْعَيْمَنْ | وَفَضَنْ بِحَيِّ ثَلْغَيْرِ فِي | سَكْتَنْ

ما هي المرحلة المowالية ؟

إنها وضع الرموز العروضية :

٥١١٥١ | ٥١١٥١ | ٥١١٥١ | ٥١١٥١ | ٥١١٥١ | ٥١١٥١ | ٥١١٥١ | ٥١١٥١

ماذا بعد هذا ؟

بعد هذه وضع التفعيلات ، مستعيناً بالإنشاد واللغى :

مُسْتَفْعَلْنَ | مُسْتَفْعَلْنَ | فَاعْلَنْ | مُسْتَفْعَلْنَ | مُسْتَفْعَلْنَ | فَاعْلَنْ

ترى هل هذه هي التفعيلات التي عُرف بها بحر السريع ؟

نقول : إنَّ هذا شكلٌ من الأشكال التي عُرف بها هذا البحر ^(١)

وهل يبقى محافظاً على هذا النمط دون أن تلحقه تغيرات ؟

تجد الإجابة عند تقطيعك البيت التالي :

قال أبو نواس :

مَنْ أَتَقَى اللَّهَ فَذَاكَ الَّذِي سِيقَ إِلَيْهِ الْمَتَجَرُ الرَّابِعُ

اكتبه البيت كتابة عروضية بعد أن تفهم معناه :

مَنْتَكَلْ | لَاهَ فَذَا | لَكَ لَذِي | سِيقَ إِلَيْ | هِلْمَتَجَرْ | رَابِحُو

١) أما الشكل النام الذي وضعه الخليل لهذا البحر فهو قليل الاستعمال وهو كما يلي :
مُسْتَفْعَلْنَ مُسْتَفْعَلْنَ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعَلْنَ مُسْتَفْعَلْنَ مَفْعُولَاتُ

ضع الرموز المناسبة له :

٥١١٥١ | ٥١١٥٥١ | ٥١١٥١ | ٥١١٥١ | ٥١١٥١ | ٥١١٥١

وإذا وضعنا التفعيلات المناسبة لهذه الرموز فكما تجدها ؟

إنك تجدها كما يلي :

مُفْعِلُنْ | مَفْعِلُنْ | فَاعِلُنْ | مَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَاعِلُنْ

ماذا تلاحظ في تفعيلات هذا البيت ؟

لعلك تبيّنت أن (مُسْتَفْعِلُنْ) جاءت مرّة : (مُتَفْعِلُنْ) بحذف السين ومرة (مُسْتَفْعِلُنْ)
بحذف الفاء وقد نقلت هذه الأخيرة إلى مُفْعِلُنْ

وإذا كانت هذه التغييرات خاصة بخشو البيت ، فهل هناك تغييرات أخرى تلحق
أعaries (السريع) وضروريه ؟

نجيب معك بنعم :

فعروضه يأتي على (فاعلن) كما رأيت في البيتين السابقتين ويأتي على (فعلن) أيضا .
أما ضروريه فيرد على أشكال منها : (فاعلان) و (فعاً) و (فعلن) وهذا ما ستتجده في
التدريبات التي تلي الجدول الآتي :

ما يلحقها من تغيير	التفعيلة
$\left. \begin{array}{l} - مُتَفْعِلُنْ \\ - مُسْتَفْعِلُنْ = مَفْعِلُنْ \\ - فَاعِلَانْ - فَعِلُنْ - فِعِلُنْ \end{array} \right\}$	1 - مُسْتَفْعِلُنْ 2 - فَاعِلُنْ

تدريبات على بحر السريع

قطع الأيات الآتية :

1 - قال كعب بن زهير :

مَقَالَةُ السُّوءِ إِلَى أَهْلِهَا
أَسْعُ مِنْ مُنْخَدِرِ سَائِلِي
دَمْوَهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ
وَمَنْ دَعَ النَّاسَ إِلَى ذَمَّهُ

2 - قال محمد بن مناذر من شعراء العصر العباسي في خالد بن طلبيق قاضي البصرة :

فُلْ لِأَمْبَرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي
مِنْ هَاشِمٍ فِي سِرَّهَا وَاللَّبَابِ^(١)
بِخَالِدٍ فَهُوَ أَشَدُ الْعِقَابِ^(٢)
مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَهَذَا عَذَابٌ
يُخْطِئُ فِينَا مَرَّةً بِالصَّوَابِ؟ !^(٣)

3 - قال أبو نواس يتحسّر على شبابه :

كَانَ الشَّبَابُ مَظْنَةً لِلْجَهَلِ
كَانَ الْجَمِيلَ إِذَا ارْتَدَتْ بِهِ
كَانَ الْفَصِيحَ إِذَا نَطَقَتْ بِهِ
فَإِلَآنَ صَرَنَتْ إِلَى مُقَارَبَةِ

4 - قال دِعْبَلُ الْخُزَاعِيُّ :

لَا تَفْجِبِي يَاسِلْمُ مِنْ رَجُلِي
قَصَرَ الْغَوَایَةَ عَنْ هَوَى قَمَرِ

5 - قال مفدي ذكرياء :

بِسَائِرَةِ الْتَّخْرِيرِ صُونِي الْحِمَى
شَثِي الْطَّرِيقَ فَوْقَ سَيْلِ الدَّمَّا

للحفظ :

تفعيلات بحر السريع

بَحْرٌ سَرِيعٌ مَالَهُ سَاحِلٌ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلٌ

1) من هاشم في سراها واللباب : أبي هاشمي الأصل

2) للسخطة : للغضب الشديد

3) مظنة الجهل : موضع الجهل .

4) أخطر : أمشي . صيت النعل : يسمع لنعلي صوت والعبارة كناية عن النشاط والقوة ، وهي حال

5) مقاربة . قرب من الموت

6) قصر الغواية : منع الغواية وصرفها (والغواية هي الضلال) قر : فتاة تشيبة القمر .

٤ - بَحْرُ الْمُسَرِّح

تأمل اليت الآتي:

قال أبو العناية :

الْمُلْكُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ تَجْرِي الْقَضَايَا مِنْهُ عَلَىٰ قَدْرِ
نَفْهُمُ الْبَيْتَ ثُمَّ اكْتَبَ كِتَابَةً عَرُوضِيَّةً :

الْمُلْكُ لِلَّهِ | لَا لِأَنِّي | رِبِّكَ لَهُوَ | تَجْرِي لَقْضَايَا | بِمَنْهُونَ | لَا قَدْرِيَّ

وإذا وضعت رموزه العروضية تجدها كالتالي :

٥١١١٥١٥١ | ٥١١٥١٥١ | ١١١٥١ | ٥١١٥١٥١ | ٥١١٥١ | ٥١١٥١٥١ | ٥١١٥١

ماذا يجيء بعد هذا؟

يجيء لك أن تضع التفعيلات المناسبة لهذه الرموز مستعيناً بالإنشاد والمعنى.

مُسْتَفْعِلُنَّ | مَفْعُلَاتُ | مَفْعِلُنَّ | مُسْتَفْعِلُنَّ | مَفْعُولَاتُ | مُسْتَفْعِلُنَّ

ماذا تستنتج؟

تستنتج أن تفعيلات المسرح هي :

مُسْتَفْعِلُنَّ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنَّ مُسْتَفْعِلُنَّ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنَّ

فـ التغيرات التي طرأت على تفعيلاته في البيت السابق؟

لعلك تبييت أن (مُسْتَفْعِلُنَّ) صارت (مَفْعِلُنَّ) في كل من الضرب والعروض . ونلت
انتباحك إلى أن هذا هو الشائع في استعمال هذا البحر.

وهل تلحظه تغيرات أخرى؟

تجد الإجابة عند تقسيمك البيت الآتي :

قال أبو فراس الحمداني :

يَاحَسَنَةَ، مَا أَكَادُ أَخْمِلُهَا آخِرُهَا مُزْعِجٌ وَأَوْلَاهَا

اكتب البيت كتابة عروضية بعد أن تفهم مضمونه :

يَاحَسَنَةَ | مَا أَكَادُ | أَخْمِلُهَا | آخِرُهَا | مُزْعِجٌ وَ | أَوْلَاهَا

وإذا وضع الموز المناسب له فكيف تجدها ؟
ذلك تجدها كالتالي :

011101 | 101101 | 011101 | 011101 | 101101 | 011101 | 011101

ضم بعدها التفعيلات المناسبة لهذه الرموز مستعيناً بالإنشاد والتغيير :

ماذا تشتت؟

اللعلك تبيّنت أنَّ (الواو) حذفت من (مفعولاتُ فصارتْ مفعلاً).

وهذا هو الشائع في استعمال هذه التفعيلة التي تنقل إلى (فَاعِلاتُ).

وهل أدركت لِمَ حُولتْ (مَفْعَلَاتُ) إلى (فَاعِلَاتُ)؟

لقد حولت إلى (فاعلات) لأنها تساويها في الحركات والسكنات .

كيف نكتب تفعيلات البيت السابق إذاً؟

نکتبہ کما یلی :

مُسْتَعِلُونَ | فَاعِلَاتٌ | مُسْتَعِلُنَ | فَاعِلَاتٌ | مُسْتَعِلُنَ | فَاعِلَاتٌ | مُسْتَعِلُنَ

ماذا تستنتج من كل ما سبق؟

نستنتج أنَّ تفعيلات بحر المسرح هي :

مُسْتَفْعِلُنَّ مَفْعُولَاتٍ مُسْتَفْعِلُنَّ مُسْتَفْعِلُنَّ مَفْعُولَاتٍ مُسْتَفْعِلُنَّ

وقد تلحّق تغييرات نسبت بعضها في الجدول الآتي:

ما يلحقها من تغير	التفعيلة
مُفْتَعِلُنْ مَفْعَلَاتُ = فَاعِلَاتُ	- مُسْتَفْعِلُنْ - مَفْعُولَاتُ

تدرييات على بحر المنسخ

قطع الآيات الآتية :

1 - قال أبو الطيب المتنبي يهجو كافورا الإخشidi :

يَكُلُّ أَرْضٍ وَطَشِّهَا أَمْمٌ
يَسْتَخْشِنُ الْخَزَّ حِينَ يَلْمَسُهُ
إِنِّي ، وَإِنْ لَمْتُ حَاسِدِي ، فَمَا
وَكَيْفَ لَا يَحْسَدُ امْرُؤَ عَالَمٌ
تَرْعَى بِعَبْدِ كَانَهَا غَنَمُ
وَكَانَ يُبَرِّي بِظُفْرِهِ الْقَلْمُ⁽¹⁾
أَنْكِرُ أَنِي عُثُوبَةُ لَهُمُ
لَهُ عَلَى كُلِّ هَامَةٍ قَدْمُ ؟ !⁽²⁾

2 - قال أبو العناية :

إِيَاكَ وَالظُّلْمَ ، إِنَّهُ كَذِبٌ
مُفْطِرٌ لِلْحُقُوقِ إِذَا جَبَ
ثُغْرَقَةُ ، فِي بُحُورِهَا الْكُرْبُ
يَخْذُلُ شَدَّادَهُ وَيَرْتَقِبُ

إِيَاكَ وَالظُّلْمَ ، إِنَّهُ ظُلْمٌ
أَنِّي رَأَيْتُ الشَّرِيفَ مُغَثَّرِفًا
مَنْ لَزَمَ الْحِبْقَدَ لَمْ يَزُلْ كَمِدًا
مَنْ عَرَفَ الدَّفَرَ لَمْ يَزُلْ حَذِيرًا ،

3 - قال محمد العيد آل خليفة يخاطب الشباب الجزائري :

أَدْعُوكُمْ لِنَهْدِي عَيْنَتُ بِهِ
أَدْعُوكُمْ لِلْوِفَاقِ ، فَهُوَ يَدُ
وَجَمِيلُوا بِالْكَمَالِ أَنْفُسَكُمْ
وَمَنْجَدُوا إِلَّا كُلَّ آوِيَةٍ

للحفظ :

تفعيلات بحر المنسخ

مُشَرِّحٌ فِيهِ يُضَرِّبُ الْمَثَلُ مُسْتَفْعِلُنَّ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُ

1) يستحسن الخز : يجده خشنًا ، والخز هو الحرير.

2) عالم : مشهور كالعلم والمقصود به هنا : الجبل

٥ - بَحْرُ الْمُجْتَثِ

تأمل البيت التالي:

قال محمد العيد :

وَالْحَرْ إِنْ ثَارَ يَطْغَى كَأَلْلَيْثِ إِنْ جَاءَ يَضْرَى
تفهم معنى البيت ثم اكتب كتابة عروضية :
ولحرر إن | ثار يطغى | كلثيث إن | جاءَ يضرى

ما هي الخطوة الموالية؟

إنها وضع الرموز :

٥١٥١٥١ | ٥١٥١٥٠ | ١٥١٥١٥ | ١٥١٥٠٥

ماذا بي بعد هذا؟

بي أن تضع التفعيلات مستعينا بالإنشاد والتعيّي.

مستعملن | فاعلائن | مستعملن | فاعلائن

ماذا تستنتج؟

تستنتج أن التفعيلات السابقة هي تفعيلات «المجتث».

وهل تتحققه تغييرات؟

للإجابة عن ذلك ، لاحظ البيت التالي :

قال محمد العيد أيضا في مخاطبته «البحر» :

أَحِبُّ فِيكَ ثَانِيَاتَا عَلَى الْخُطُوبِ وَصَبَرَا
اكتب البيت كتابة عروضية :

أَحِبُّ فِي | كَثَانَ | عَلَى الْخُطُوبِ | بِوَصَبَرَا

ماذا تفعل بعد هذه المرحلة؟

نضع الرموز العروضية المناسبة للبيت :

٥١٥١١١ | ٥١١٥١١ | ٥١٥١١١ | ٥١١٥١٥

لم يبق لك إلا أن نضع التفعيلات المناسبة لهذه الرموز :
 مُتَفْعِلُنْ | فَاعِلَّاْتُنْ | مُتَفْعِلُنْ | فَاعِلَّاْتُنْ

ماذا تلاحظ في التفعيلات السابقة ؟
 لاريب أنك تبييت أنَّ (مستفعلن) حذفت منها (السين) فصارت :
 (مُتَفْعِلُنْ).

كما حذفت الألف من (فاعلاًتُن) فأصبحت (فَاعِلَّاْتُنْ).

ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟
 تستنتج أنَّ تفعيلات (المجتث) هي :
مُسْنَةٌ فَعِيلُنْ فَاعِلَّاْتُنْ مُسْنَةٌ فَعِيلُنْ فَاعِلَّاْتُنْ
 وقد تلحظه تغيرات ثبت بعضها في الجدول الآتي :

ما يلحقها من تغير	الفعيلة
مُتَفْعِلُنْ فَاعِلَّاْتُنْ ⁽²⁾	- مُسْتَفْعِلُنْ - فَاعِلَّاْتُنْ

1) يرى بعض علماء العروض أنَّ (مُسْتَفْعِلُنْ) تكتب على الشكل الآتي :
 (مُسْتَفْعِلُنْ) في كل من «الخفيف» و «المجتث» لا غير.

2) يجوز في (فَاعِلَّاْتُنْ) الأخيرة أن تصير (فِعْلُتُنْ) في هذا البحر كما في الخفيف وتُنقل إلى (مَفْعُولُنْ) التي تساويها في حرکاتها وسكناتها .

تدریيات على بحر المخت

قطع الأبيات الآتية :

1 - قال أبو نواس في الغزل :

يَا سَالِبَ الْأَذْهَانِ
يَا وَرْدَةَ مِنْ بَهَارِ

2 - وقال الشاعر المعاصر مصطفى الغلايني موجهاً خطابه إلى الشباب :

يَا إِلَهَ السَّنْعُ هُبُوا
وَلَنْ مَعَالِي اسْتَعِنُوا
وَشَتُّوا الْجَهَنَّمَ عَنَّا
يَا لِعْنُمْ يَجْلُو هُدَاءً

3 - وقال محمد العيد في مناجاته البحر :

يَا بَخْرُ أَنْتَ أَنْبِي
حَنْبَلٌ بِي جِوَارُكَ، إِنِّي
أُحِبُّ فِيْكَ هُزُوْءًا
أَعِزُّ حَوْلَكَ شَغْبَّاً
وَأَعْنِ حَوْلَكَ قَوْمَّاً
يَا بَخْرُ إِنْ ضَاقَ أَمْرُ
لَا بُدَّ مِنْ بَسْفَدِ عُشْرِ

للحفظ :

تفعيلات بحر المخت

أَجْتَبَتِ الْحَرَكَاتُ مُسْتَفِعِلُنْ فَاعِلَاتُ

6 - جدول البحور الشعرية المقررة

- للستين الأولى والثانية -

- أ -

- 1 - إِنَّ الْبَسِطَ لَدِيهِ يُبَسِّطُ الْأَمْلُ
2 - بَخْرٌ سَرِيعٌ مَالَهُ سَاحِلٌ
3 - فِي أَبْخَرِ الْأَزْجَازِ بَخْرٌ يَسْهُلُ
4 - مُشَرِّقٌ فِيهِ يُضَرِّبُ الْمَثَلُ
5 - اجْتَمَعَتِ الْحَرَكَاتُ
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعَلُ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعَلُ
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُ

- ب -

- 1 - طَوِيلٌ لَهُ دُونَ الْبُحُورِ فَصَائِلُ
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُ
2 - عَنِ الْمُتَقَارِبِ قَالَ الْخَلِيلُ
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ

- ج -

- 1 - بَا خَفِيفًا خَفَّتِ بِكَ الْحَرَكَاتُ
فَاعِلَاثُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ
2 - رَمَلُ الْأَبْخَرِ تَرْوِيَهُ الثَّقَاتُ
فَاعِلَاثُنْ فَاعِلَاثُنْ فَاعِلَاتُ

- د -

- 1 - كَمَلُ الْجَمَالِ مِنَ الْبُحُورِ الْكَامِلُ
مُسْتَفَاعِلُنْ مُسْتَفَاعِلُنْ مُسْتَفَاعِلُ

- ه -

- 1 - بُحُورُ الشَّعْرِ وَافِرُهَا جَمِيلٌ
مُفَاعِلَاتُنْ مُفَاعِلَاتُنْ فَعُولُ
إذا أمعنت النظر في الجدول السابق والمجموعات التي تضمنها وجدت ما يلي :
هناك خمسة أبخر يبدأ كل منها بـ (مستفعلن)، وهي البسيط . والسريع . والرجز .
والمسرح ، والبحث ، وهي الواردة في المجموعة (أ) .
وهنالك بحران يبدأ كل منها بـ (فعلن) ، وهما : الطويل والمتقارب وهو الواردان في
المجموعة (ب) .

وهنالك بحران أيضا يبدأ كل منها بـ (فَاعِلَّتْنَ) وهم الحفييف والرمل الواردان في المجموعة (ج).

وهنالك بحر واحد يبدأ بـ (مُفَاعَلُنْ)، وهو الكامل ، الوارد في المجموعة (د).

وهنالك بحر واحد أيضا يبدأ بـ (مُفَاعَلَتْنَ)، وهو الوافر الوارد في مجموعة (ه). فإذا عرفت هذا ، وتذكرته جيدا سهل عليك تعين البحر المطلوب.

تلبييات عامة على البحور الشعرية

القرين الأول :

قطع الأيات الآتية ، وسم بحراها :

1 - قال امرؤ القيس :

وَلَيْلٌ كَمَرْجٍ الْبَخْرِ أَرْخَى سُدُولَةٌ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْثَلِي

2 - قال كعب بن زهر ي مدح الرسول ﷺ ويستعطفه :

نُبَشَّتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْغَفُورُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ^(١)

قُرْآنٌ فِيهَا مَوَاعِظٌ وَتَفْضِيلٌ^(٢) مَهْلًا هَذَا الَّذِي أَعْطَاهُكَ نَافِلَةً إِلَى

أَذْنِبْ، وَقَدْ كَثُرَتْ فِيَّ الْأَقْوَابُ^(٣) لَا تُاخُذْنِي بِسَاقِوَالِ الْوُشَاءِ وَلَمْ

مُهَنَّدٌ مِنْ سَيْفِ اللَّهِ مَسْلُولٌ^(٤) إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَهَنَّ بِهِ

معاني المفردات :

(1) نَبَشَتْ : خُبرت . أو علني : هددني بالقتل وكان قد نسب لكتاب شعر فيه هجاء للمسلمين ، فكفر عن ذنبه بهذه القصيدة ، فعفا عنه الرسول ﷺ - (2) - مهلا : ارق في ، وهو مصدر ثائب عن فعله ، منصوب على أنه ناتب مفعول مطبل . والتصرير أمهلني مهلا . نافلة القرآن : النافلة في اللغة الزيادة ، وفي الصلاة ما زاد على الفرض ، والمقصود هنا الزيادة في الفضل أي القرآن زائد في فضله وشرفه على الكتب الأخرى . مواضع : جمع الجمع والمفرد عضة وجمعها عظات والمراد بها الحكم والنصيحة وتفضيل : تفضيل الأحكام الشرعية وأمور الدين . - 3) الوشأة : جمع واش وهو المسؤول الذي ينقل الأخبار السيئة . 4) مهند : سيف مصنوع في بلاد الهند ، وهو من أجود السيف . مسلول : مجرد عن غمده .

3 – قال أبو العلاء المعربي :

أَمْمَةٌ يَخْسَبُونَهُمْ لِلشَّفَادِ
لِإِلَى دَارِ شِقْوَةٍ أَوْ رَشَادِ
جِنْسُ فِيهَا وَالعَيْشُ مِثْلُ الشَّهَادِ

خُلُقُ الْأَنْسَابِ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ
إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَامَ
ضَجْعَةُ الْمَوْتِ رَفْدَهُ يَسْتَرِيعُ الْ

4 – قال المنبي :

وَأَخْوَوْ الْجَهَالَةِ فِي الشَّفَادِ يَشْعُمُ^(١)
يَسْنَى الَّذِي يُولَى ، وَعَافَ يَنْدَمُ^(٢)
وَأَرْحَمَ شَبَابَكَ مِنْ عَامٍ تُرْخَمَ^(٣)

ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي التَّعْبِ يَعْقِلُهُ
وَالنَّاسُ قَدْ نَبَدُوا الْحِفَاظَ ، فَمُطْلَقُ
لَا يَخْدَعَنِكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعَهُ

5 – وقال أيضاً :

وَئَاتَيْتَ عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
وَتَضَعُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ ثَانَتِي الْعَزَائِمُ
وَتَغْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّفَيرِ صِغَارُهَا

6 – قال أبو فراس الحمداني :

سَمَوْتُ لَهُ ، وَإِنْ بَعْدَ الْمَزَارُ^(٤)
وَنَوْمِي عِشْدَةَ مَنْ أَقْسَى غَرَارُ^(٥)
وَعَزْمِي وَالْمَطَيَّةُ وَالْقِفَارُ^(٦)
وَعَرْضُ لَا يَرْفُ عَلَيْهِ عَارُ^(٧)
وَخَبِيلٌ مِثْلُ مَنْ حَمَلتْ خِيَارُ^(٨)

إِذَا مَا الْعِزُّ أَصْبَحَ فِي مَكَانٍ
مُقَامِي حَيْثُ لَا هُوَ قَلِيلٌ
أَبْتَ لِي هَمَّتِي ، وَغَرَارُ سَبِيفِي
وَنَفْسُ لَا شَجَاؤُهَا الدَّنَابَا
وَقَرْمٌ مِثْلُ مَنْ صَاحِبُوا كِرَامَ

معاني المفردات :

- (1) العقل نعمة عظيمة والجهل شقاء كبير ، ولكن العاقل شيء لمعرفته حقيقة الدنيا ، والجاهل سعيد لغفلته عنها . – (2) – الحفاظ : المحافظة على الحقوق والعقود . فطلق : من الأسر . يولي : ينعم عليه . عاف عن الذنب . – (3) – يقول : لا تخدع بيكماء عدوكم واستعطافه ، بل عليك أن ترحم نفسك منه لأنك لن يرحمك إذا قدر عليك . – (4) – سموت له : توجهت إليه . المزار : مكان الزيارة . – (5) – مقامي : إقامتي ، ومقامي مصدر ميمي من أقام يقيم . أقلي : أبغض والماضي قلي غرار : قيل . – (6) – غرار السيف : حده . 7) خيل خيار : كبرية يريد الشاعر أن همهة وما يتحلى به من الصفات الأخرى المذكورة ، لا ترضي بغير العز بديلا .

7 - قال ابن الرومي يدافع عن شعره ويجهو بعض من عاب ذلك الشعر:

شَغَرٌ إِذَا تَأْمَلَكَ الْأَنْسَانُ دُوَّالَعْقُلٍ وَالْحِجَاجُ عَبْدَةُ⁽¹⁾
لَكِنَّهُ لَيْسَ مَنْطِقًا بَعَثَ اللَّهُ بِهِ آيَةً لِمَنْ جَحَدَهُ!⁽²⁾
وَلَا أَنَا الْمُفْهِمُ الْبَهَائِمُ وَالظَّيْرَ، سُلَيْمَانُ، قَاهِرُ الْمَرَدَةُ!⁽³⁾
سَأَسْمِعُ النَّاسَ ذَمَّهُ أَبَدًا مَاسِمَعُ اللَّهُ حَمْدَهُ مَنْ حَمِدَهُ!

8 - وقال أيضًا في الوصف :

فَدْكَانَ كَانُونُ قَبْلُ طَواهَا⁽⁴⁾
أَخْسَنَ فِي صُنْعِهِ فَحَلَّاهَا⁽⁵⁾
نَشَرَ آذَارَ فِي الشَّرَى حَلَّاً
وَصَاعَ لِلأَرْضِ كُلَّ تَاجَ

9 - قال مهيار الدينلي يفخر بأصله الفارسي ، ودينه الإسلامي :

قَوْمِيَ اسْتُرْلُوا عَلَى الدَّهْرِ فَتَى
وَمَشَرُوا فَوْقَ رُؤُوسِ الْحِجَبِ⁽⁶⁾
وَبَنَوْا أَبْيَائِهِمْ بِالشَّهْبِ⁽⁷⁾
وَقَبَسُتُ الدِّينِ مِنْ خَيْرِ نَبِيٍّ⁽⁸⁾
سُودَّةُ الْفُرْسِيَّ وَدِينُ الْعَرَبِ
عَمِّمُوا بِالشَّمْسِ هَامَاتِهِمْ
قَذَقَبَسُتُ الْمَجْدَ مِنْ خَيْرِ أَبِ
وَجَمَعْتُ الْفَخْرَ مِنْ أَطْرَافِهِ:

معاني المفردات :

(1) العجا : **الْفِطْنَةُ وَالذَّكَاءُ** - (2) - **مَنْطِقًا** : نُطِقًا أو كلامًا . آية : علامة أو معجزة . جَحَدَةُ : كفر به - (3) - سليمان : هو النبي سليمان بن داود عليهما السلام . وكان سليمان يفهم لغة الطير . المردة : **الشَّيَاطِينُ** ، والمفرد مارد - (4) - آذار : وكانون الأول والثاني ، هي أشهر شمسية . آذار يقابل (شهر مارس) وكانون الأول يقابل (شهر ديسمبر) أما كانون الثاني فيقابل (شهر جانفي) - (5) - **فَحَلَّاهَا** : أَبْسَهَ حَلَّةً - (6) - **الْحِجَبُ** : **السَّنَوَاتُ** ، والمفرد حقبة - (7) -

عمموا بالشمس هاماتهم : جعلوا الشمس عمامة على رؤوسهم . آياتهم : بيونهم . الشهب : التنجوم . والبيت كناية عن عظمة قوم الشاعر وارتفاع منزلتهم - (8) - خير أب : يزيد به كسرى ملك الفرس . وخير نبي : يزيد به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

الغرين الثاني :

تعَنَّ بِالْأَيَّاتِ التَّالِيَّةِ ، ثُمَّ اجْعَلَ كُلَّ بَيْتٍ مُعَادِي مَا يَنْسَبُهُ إِلَيْهِ الْوَزْنُ ، ذَاكِرًا اسْمَ الْبَحْرِ .

- قال حسان بن ثابت في مدح المهاجرين :

أَكْرَمُ بِقَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ قَائِدُهُمْ إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْءُ

- وقال الثقب العبدى ، وهو شاعر جاهلى :

إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ يَمْدُحُنِي حِينَ يَلْقَانِي وَإِنْ عِنْتُ يَذْنُ

- وقال أحد الشعراء في الغزل :

لِيَنْتَا وَحْسِنَ اغْتِدَالٍ فَتَائِةُ الْقَدَّعْضَنَ

- وقال ابن الرومي :

وَرَبِّ الْزَّمَانِ غَدَّاً كَائِنٌ وَغَالِبُهُ مِثْلُ مَغْلُوبِهِ

- وقال النبي :

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتْهُ وَلَانْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْأَئِمَّةَ

- وقال زهير بن أبي سلمى :

لِسَانُ الْفَتَنِي نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ الْلَّحْمِ وَاللَّمْ

- وقال عمر بن الوردي وهو أحد شعراء العهد العثماني :

وَأَتَقِ الْلَّهَ فَتَقْوِي الْلَّهُ مَا جَاؤَرَتْ قَلْبَ امْرِي إِلَّا وَصَلَنَ

- وقال النبي مفتخرا :

أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي

- وقال محمد العيد يخاطب البحر :

بَابَخْرُ أَفْدِيلَكَ بَخْرًا مَلَاتَ قَانِي سِخْرَا

- وقال شوقي مخاطبا أبو المول :

سَافِرُ مُشَقِّلَادَ فِي الْقُرُونِ فَأَيْانَ تَلْقَى عُبَارَ السَّفَرِ

نوج للاجابة

نبستان الآتیان متفقان فی المزن . فهنا من بخر البسيط :

- أَكْرِمْ بِقَوْمٍ رَسُوْلُ اللّٰهِ قَائِدُهُمْ إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْءُ
- أَنَّا الَّذِي نَظَرَ الْأَغْمَى إِلَى أَدَبِي وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَّ

* * *

.....

.....

7 - عُوبُ الْقَافِيَة

(أ)

1 - قال حسان بن ثابت يهجو كفار قريش :
لَبَاسُ الْقَوْمِ مِنْ طُولِهِ وَمِنْ قِصْرِهِ . جَنْمُ الْبِغَالِ وَأَخْلَامُ الْعَصَابِيرِ
كَائِنُوهُمْ قَصْبُ تَفَحَّتْ أَسَافِلُهُمْ فِي الْأَعْاصِيرِ

2 - قال أحد شعراء الأندلس :
وَإِذَا مَاظَلَفَرْتُ يَوْمًا بِشَكْوَى
لَدْمُوعٍ وَلَاسِقَيَامٍ ، فَمَاءِداً
فَالَّذِي لَيِ : أَيْنَ كُلُّ مَائِدَعِيهِ ؟
عَنْكَ شَاهِدٌ بِالَّذِي تَدَعِيهِ ؟

3 - قال الشاعر أَيْمَنُ بن خريم الأَسْدِي وهو شاعر أموي :
إِذَا الْمَرْءُ وَفَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ
فَدَعَهُ وَلَا تَنْفَسَ عَلَيْهِ الَّذِي ارْتَأَى
لَهُ دُونَ مَا يَأْتِي حَيَاةً وَلَا مِثْرُ
وَإِنْ جَرَّ أَبْبَابَ النَّحْيَاةِ لَهُ الدَّفْرُ

4 - وقال النابغة الذبياني :
وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمِهِ
شَهِدَتْ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتِ
وَهُمْ أَضْحَابُ يَنْمِ عَكَاظَ إِنِّي^(۱)

(ب)

1 - قاله الشاعر القروي :
نَسِيَانُ أُمِّي يَأْلَبْنَانُ أَمْوَنُ مِنْ
لَوْكُنْتُ عَنْكَ إِلَى الْفَرْدَوْسِ مُنْقَلَّاً
نَسِيَانُ حُبُّكَ عِنْدِي أَوْ تَنَاهِي
لَخِلْتُمِي مِنْهُ فِي بَرِّيَةِ التَّبَهِ

2 - قال حسان بن ثابت :
إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلاً
وَإِنْ بَابَ أَمْرٍ عَلَيْكَ الْتَّوَى
فَلَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوْصِهِ
فَشَاؤْزَلِي بِنَبَّا وَلَا تُخْسِهِ

1) وزدوا الجفار : قصدوا بثرا لبني تميم

2) يوم عكاظ : يوم كانوا فيه مع قريش .

المناقشة :

لقد سبق لك في السنة الأولى أن أخذت فكرة جملة عن قوافي الشعر ، وبعض أحكام القافية وأشارنا إلى أن عدم تقييد الشاعر بأهم حروف القافية يُوقعه في عيوب ، وهذا ما سنتناوله معك في دروس السنة الثانية ، بالإضافة إلى أهم الجوازات الشعرية . ولنبدأ بالدرس المتعلق بعيوب القافية .

فما هي عيوب القافية ؟

هي هفوات يقع فيها الشاعر إذا لم يتقييد بالأحكام التي مررت بك في الحديث عن حروف القافية .

ما هي هذه العيوب ؟

نقول إن هذه العيوب نوعان :

نوع يتعلق بالروي ، ونوع يتعلق بما قبل الروي .

فما هي العيوب المتعلقة بالروي ؟

إن العيوب المتعلقة بالروي متعددة ، لكننا نقتصر على ذكر أهمها .

تأمل مجموعة أمثلة (أ) ولاحظ قول حسان بن ثابت .

العلك . لاحظ أن حرف الروي في البيت الأول جاء مكسوراً لأن كلمة «العصافير» وردت مضافاً إليه .

أما حرف الروي في البيت الثاني فقد جاء مضموماً لأن كلمة «الأعاصير» فاعل . وهكذا يكون الشاعر قد خالف بين روي البيتين بالكسر والضم .

فكيف تسمى هذه المخالفة ؟

نقول إن هذه المخالفة تسمى «الإقواء» .

انتقل إلى المثال الثاني من المجموعة نفسها ، ولاحظ قافية كل بيت ، ماذا تجد ؟ لاريب . انك تجد كلمة «تَدَعِيهٍ» مكررة في بيتين متاليين .

وهل يتعذر هذا عيناً ؟

نقول نعم ، إن تكرار كلمة القافية بلفظها . ومعناها قبل سبعة أبيات ، بعد عيّنا ، يدل على فقر لغوي ، إذ ينبغي على الشاعر ألا يكرر لفظة القافية في أبيات متقاربة .

كيف يسمى هذا العيب ؟

يسمى «الإيهاء»

تدبر بعد هذا قول الشاعر في المثال الثالث ، وحاول أن تبين إذا كان المعنى يتهمي بك عند البيت الأول .

بقليل من التأمل تجد أن البيت الأول غير مستقل بمعناه بسبب تعلقه بالبيت الذي يليه .

فهل يعتبر هذا عيباً ؟ وكيف يسمى ؟

نقول : نعم ، ويسمى «التضمين» .

غير أن هذا التضمين الذي مرّ بك مقبول .

وهل هناك تضمين غير مقبول ؟

تجد الإجابة بتأملك قول النابغة في المثال الرابع من المجموعة (أ) .

ماذا تلاحظ ؟

لاريب أنك تبينت أن معنى البيت الأول لا يتم بسبب ارتباط قافية بيته ببيت آخر ارتباطا لغوياً ومعنىياً .

ماذا تستنتج مما سبق ؟

تستنتج أن أهم العيوب المتعلقة بالروي هي :

أ - الإيواء : وهو اختلاف حركة الروي المطلق ، وذلك بأن يجعل الشاعر روی بعض أبياته مكسوراً ثم يجعل روی بعضها الآخر مضموماً .

ب - الإيهاء : وهو تكرار كلمة الروي بلفظها ومعناها قبل سبعة أبيات .

ج - التضمين : وهو لا يستقل البيت بمعناه بسبب تعلقه بيته ببيت آخر وهو نوعان : مقبول وغير مقبول .

فالتضمين المقبول هو أن يكون في البيت بعض المعنى لكنه يفسر بما بعده ، أو يكون هذا الارتباط بين البيت وما يليه بكلمة ، غير القافية .

وأما التضمين غير المقبول أو القبيح فهو لا يتم معنى البيت بسبب ارتباط قافية بيته آخر ارتباطا لغوياً ومعنىياً .

انتقل الآن إلى المجموعة (ب) لتبين أنَّ هناك عيوبًا متعلقة بما قبل الروي .
تأمل المثال الأول ثم قارن بين، قافية الستين : الأول والثاني ؟
ماذا تلاحظ ؟

لعلك تلاحظ أنَّ الشاعر جاء بـألف التأسيس في البيت الأول في كلمة «تناسيه»
وأهلها في البيت الثاني في كلمة «البيه» .

كيف يسمى هذا العيب ؟
يسمى «سناد التأسيس» .

وإذا انتقلت إلى المثال الثاني من المجموعة نفسها ماذا تلاحظ في كلمة «تُوصِّه» في البيت
الأول و «تعصِّب» في البيت الثاني؟! يشيء من التأمل تبين أنَّ الشاعر جاء «بالواو» في كلمة
(تُوصِّه) وهي (واو الردف) وأهلها في البيت الثاني في كلمة (تعصِّب).
فكيف يسمى هذا العيب ؟
نقول إنه يسمى «سناد الردف» .

ماذا تستنتج عن عيوب القافية المتعلقة بما قبل الروي ؟
تستنتج أنَّ العيوب المتعلقة بما قبل الروي تسمى (السناد) ، منها :
سناد التأسيس : وهو أنَّ يأتي الشاعر بـألف التأسيس في قافية بيت ثم يهملها في بيت
آخر .

سناد الردف : وهو أنَّ يعتمد الشاعر على الردف في بيت ثم يتخلَّ عنده في بيت آخر .

تدرييات

أ - بين ما في الأبيات الآتية من عيوب في القافية :

1 - قال النابغة الذبياني :

عَجَلَانَ ذَا زَادِ، وَغَبْرَ مُزَوَّدَ⁽¹⁾
وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدَ⁽²⁾
إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحِبَّةِ فِي عَدِ⁽³⁾

مِنْ آكِلِ مَبَيْهَ رَائِحُهُ أَوْ مُغْتَدِ
زَعْمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَادَ
لَامْرَحَبَا بِعَدِ، وَلَا أَهْلًا بِهِ

2 - قال أبو العلاء المعري :

وَأَيُّ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبُ؟
وَلَيْسَ عَلَيْهِ مَا تُخْفِي الْعُيُوبُ
وَقَدْ مُلِئَتْ مِنَ الْغِشْ الْجُيُوبُ⁽³⁾
إِذَا وَهَتِ الْخَالِبُ وَالثُّيُوبُ؟⁽⁴⁾

عُيُوبِي، إِنْ سَأَلْتَ بِهَا، كَثِيرٌ
وَلِلْإِنْسَانِ ظَاهِرٌ مَا يَرَاهُ
يَجْرُونَ الذِّيوبَ عَلَى الْمَحَازِي
وَكَيْفَ يَصُولُ فِي الْأَيَامِ لَيْسَ

3 - وقال جميل بن معمر :

وَيَغْفُلُ عَنَّا مَرَّةً فَنَعُودُ⁽⁵⁾
فَذَلِكَ فِي عِيشِ الْحَيَاةِ رَشِيدٌ
وَيَخِيَا إِذَا فَارَقْتُهَا فَيَمْعُودُ

فَأَضْرِمُهَا خَوْفًا كَأَنِي بِجَانِبِ
وَمِنْ يُعْطَ فِي الدُّنْيَا قَرِيبًا كَمِثْلِهَا
يَمُوتُ الْهَوَى مِنْيَ إِذَا مَالَقِيتُهَا

4 - وقال ابن كُناسة وهو من شعراء العصر العباسي :

لَاقِيْتُ أَهْلَ الوفاءِ وَالْكَرَمِ
وَقَلْتُ مَا قُلْتُ غَبْرَ مُخْتَشِمِ

فِي اسْقِبَاضٍ وَحِشْمَةٍ فَإِذَا
خَلَّيْتُ نَفْسِي عَلَى سَجِيْهَا

معاني المفردات :

(1) مَيْهَ : اسم امرأة يتغزل بها الشاعر - (2) - الْبَوَارِحُ : جمع ، مفرده البارحة ، وهو الطائر الذي ينفر عن شهالك إذا نفرته ، وبه كان يتشاءم الجاهليون - (3) - الْجُيُوبُ : الصدور ، والمفرد جيب - (4) - وَهَتِ : ضفت والاستفهام في البيت للتعجب - (5) - أَصْرَمُهَا : أقاطعها ، ابتعد عنها .

5 - وقال حبيب بن سهم :-

وَعْجَنَا صُدُورَ الْخَيْلِ نَحْوَ تَمِيمٍ
وَوَلَّتْ شَيْرُخُ الْأَسْدِ فَهِيَ تَغُرُّمُ^(٦)

وَمَالَ الْبَحْرَجَازِيُّونَ نَحْوَ بِلَادِهِمْ
وَكَانَ لِيَعْبُدُ الْقَنِيسِيُّ أَوْلَى جِدَهَا

ب - اكمل قوافي الأبيات الآتية :

1 - قال عنتر يقتصر :

حِصَانِي كَانَ دَلَالَ الْمَثَابَا
وَسِيفِي كَانَ فِي الْهَيْجَاجَ طَبِيبَا
وَلَوْ أَرْسَلْتُ رُمْحِي مَعْ جَبَانِ

2 - قال جرير يتغزل :

بَانَ الْخَلِيلُطُ وَلَوْ طُوعْتُ مَابَانَا
يَا حَبَّبَنَا جَبَلُ الرَّيَانِ مِنْ جَبَلِي
وَحَبَّبَنَا نَفَحَاتُ مِنْ يَمَانِيَّةِ

3 - قال أبو نواس في زهدياته :

ذَبَّ فِي السُّقَامِ سُقَاماً وَعُلُواً
ذَهَبَتْ جِلَّتِي بِطَاعَةِ نَفْسِي
قَدْ أَسْأَلْتُ كُلَّ الْإِسَاعَةِ فَالَّـ

معاني المفردات :

(6) خجنا : مِنْنَا ، وَغَطَقْنَا - (7) - دَلَالُ المَثَابَا : من كانت جرفته الدلالة . وهي التوسط بين

الزبون وصاحب السلعة . غمارها : لجتها ، وسطها ، ثلثتها

8) الخلبط : الصاحب ، الصديق . مابانا : مارحل ، أقرانا : جبالا ، والفرد قرن -

9) نضوا : مهزولا ، ضعيفا .

٨ - الجوازات الشعرية

يقول علماء العروض إنه يجوز للشاعر مالا يجوز للناشر ، إذ يسمح للأول بمخالفته بعض القواعد الصرفية واللغوية بسبب الوزن والقافية ولا يسمح بذلك للثاني ، تأمل الأمثلة الآتية لتتبين ذلك :

الأمثلة :

- 1 - قال أبو الطيب المتنبي في الوصف :
دَنَانِيرًا تَفِرُّ مِنَ الْبَنَانِ ^(١)
- 2 - قال أبو تمام :
وَرِثَ النَّدَى ، وَخَوَى النُّهَى وَتَنَى الْعَلَى
- 3 - وقال البحري مدح الموكّل :
فَلَوْ أَنَّ مُشْتَاقًا أَكَلَفَ فَوْقَ مَا
- 4 - وقال أبو العناية :
أَنَّهَا الْبَانِي لِهَذِنِ الْلِّيَالِي
- 5 - وقال عمر بن أبي ربيعة :
لَيْتَ هِنَدًا أَنْجَرْتَنَا مَائِيدَةً
وَاسْتَبَدَّلَتْ مَرَّةً وَاحِدَةً
- 6 - وقال أحد الشعراء :
أَهَانَ دَمَكَ فَرَغَّا بَغْدَادَ عِزَّيْهِ
- 7 - وقال البحري في وصف الإيوان :
وَهُوَ يُنْسِيكَ عَنْ عَجَابِ قَوْمٍ

١) الشرق : هنا بمعنى الشمس - البنان : الأصابع ، والمفرد بنانة - (٢) الندى : الكرم -
النھى : العقل والمفرد نھية - (٣) فرغا : هدرا ، باطلأ -

8 – وقال النبي :

إِنَّ الْحِمَامَيْنِ مِنْ بَيْضٍ وَمِنْ سُمْرٍ دَلَوا الْحَبَابَيْنِ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ غُثْبٍ⁽⁴⁾

المناقشة :

تأمل البيت الأول ولاحظ كلمة (دَنَانِير) فعل أي وزن وردت ؟
لعلك تبيّنت أنها جاءت على وزن (مَقَاعِيل) وهي صيغة متى الجموع فهل تتواء هذه
الصيغة ؟

هذه الصيغة كما عرفت من دروسك السابقة لا تتواء لأنها منوعة من الصرف، وهل الترم
الشاعر هذه القاعدة الصرفية ؟

نقول إن الشاعر خالف هذه القاعدة وجاء بكلمة (دنانير) متونه ، والقاعدة تقضي
(دنانير) دون تنوين .

وما الداعي لمخالفة القاعدة الصرفية ؟

الجواب هو أن الشاعر اضطر إلى تنوين كلمة (دنانير) ليستقيم له وزن البيت .
انتقل إلى البيت الثاني ولاحظ كلمتي «الفضا و هداء» ما أصل كل منها ؟
نقول إن كلمة (الفضا) أصلها (القضاء) وهي اسم ممدود ، وكلمة (هداه) أصلها
(هدي) وهي اسم مقصور .

وما السبب الذي جعل الشاعر يأتي بها على هذه الصورة ؟
نجيب معك : إن الوزن هو الذي اضطر الشاعر إلى قصر الممدود ومد المقصور .

وهل تلاحظ مخالفة أخرى للقواعد في كل من البيتين الثالث والرابع ؟
بتأملك بيت البحترى تجد همزة (أن) جاءت همزة وصل ، وهي في الأصل همزة قطع .

كما تجد همزة (إبن) مقطوعة وهي في الأصل همزة وصل .

فما السبب في جعل الأولى همزة وصل والثانية همزة قطع ؟

انتقل إلى المثالين الخامس والسادس ولاحظ (الدال) في الكلمة (يستبد) كيف تجدها ؟

(4) الحمامين : مثني حمام وهو الموت . – البيض : السيف – السمر : الرماح – دلو : مثني دلو ،
والمعنى أن السيف والرماح التي هي موت للأعداء المهزومين، هي أيضا سبب حياة المسلمين
المتصرين .

وكيف هي في الأصل؟

لابغى عليك أنَّ (الدال) من كلمة (يستبد) مشددة في الأصل ولكن الوزن الجا
الشاعر إلى تحقيقها.

لاحظ بعد هذا (الميم) في كلمة (دمك) في البيت السابع . كيف تجدها في قول
الشاعر؟ وكيف هي في الأصل؟

لاشك أنت تبيت أنَّ (الميم) جاءت مشددة ، مع العلم أنها مخففة في الأصل ، والوزن
هو الذي دفع الشاعر إلى ذلك أيضاً .

أخيراً تأمل البيتين السابع والثامن ، ولاحظ الهاء في كلمة (وَهُوَ) في بيت البحري .
كيف وردت؟ وكيف هي في الأصل؟

وفي البيت الثامن كيف تجد حركة (الميم) في كلمة (سُمُّر) ، كيف هي في الأصل؟
وكيف تجد حركة (الشين) في كلمة (عُشُّب) في الشطر الثاني؟ وكيف هي في الأصل؟
الجواب هو أنَّ الوزن اضطر الشاعر إلى تحريك (الميم) في (سُمُّر) وهي ساكنة في
الأصل ، ومثلها حركة (الشين) في (عُشُّب) وردت متخركة، وهي في الأصل ساكنة .

ماذا تستنتج من كل ما سبق؟

تستنتج أنه يُسمح للشاعر بمخالفة بعض القواعد الصرفية واللغوية بسبب قيد الوزن
والقافية ، وتسمى هذه المخالفة المسماوة بها :
«ضُرُورة شِعْرِيَّة» .

والضرورات الشعرية كثيرة أهمها :

1 - صرف مala ينصرف كتنين مala يُنْتَنَ في الأصل .
2 - قصر المدود ومد المقصور .

3 - جعل همزة القطع همزة وَصل، وجعل همزة الوصل همزة قطع .
4 - تحفيف المشدَّد وتشديد المخفَف .
5 - تسْكِين المتحرَّك وتحريك الساكن .

وهل يسمح للشاعر بمخالفة قواعد الإعراب كنصب الفاعل ورفع المفعول به ، مثلاً؟
الجواب لا ، لأنَّ مخالفة الشاعر لقواعد الإعراب لا تُعد ضرورة شعرية مقبولة ، بل
يُعتبر ذلك لحنًا فاحشًا ينبغي اجتنابه في الشعر ، كما ينبغي اجتنابه في النثر .

نماذج نطبيقية

في الآيات التالية بعض الضرورات الشعرية . دُلَّ على هذه الضرورات ، ثُمَّ وضحتها ، وبين رأيك فيها .

1 - قال العباس بن الأحنف في الغزل :

فَإِنْ هِيَ يَوْمًا بَلَغَتْ فَأَجِبْهِي
وَأَسْأَلْهَا حَمْلَ السَّلَامِ إِلَيْنِكُمْ
لِحَاجَةِ مَتَبُولِ الْفُؤَادِ كَثِيرٌ
أَرْوَارَ بَيْتِ اللَّهِ مُرْوَاهِ بَشَرِبِ

2 - قال أبو نواس :

فَلَمَّا ذَعَلْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَغْظَمْ
فَبِمَنْ يَلُوذُ وَيَسْتَجِيرُ النَّمْجُرُمُ ؟ !
فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي ، فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ ؟
وَجَمِيلُ عَفْوَكَ ، ثُمَّ أَنِّي مُسْلِمٌ
يَسَابِبُ إِنْ عَظُمْتَ ذُنُوبِيَ كَثِيرَةَ
إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَامُخِسِنِ
أَذْعُوكَ رَبَّ ، كَمَا أَمْرَتَ تَضْرُعًا
مَالِي إِلَيْكَ وَسِلَةً إِلَّا الرَّجَاحَا

3 - قال جميل بن معمر :

عَلَى حَدَّاثَنِ الدَّهْرِ مِنِّي وَمِنْ حُمْلِي
أَلَا لَأَرَى إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شِيمَةَ

4 - قال عمر بن أبي ربيعة :

بَيْنَ جَمْسِي كَوَاعِبِ أَنْرَابِ
أَنْرَزوْهَا مِثْلَ الْمَهَاهَةِ تَهَادِي (*)

*) تهادى : الأصل: تهادى ، ومحذفت إحدى التاءمين للوزن .

5 - قال أبو تمام :

صَاعُوهُ مِنْ زُخْرُفٍ فِيهَا وَمِنْ كَذِبٍ ؟ ⁽¹⁾

لَبِسَتْ بِسَبْعٍ إِذَا عُدَّتْ وَلَا غَرَبٌ ⁽²⁾

عَنْهُنَّ فِي صَفَرِ الْأَصْفَارِ أَوْ رَجَبٍ ⁽³⁾

أَبَنَ الرِّوَايَةُ ؟ بَلْ أَبَنَ التَّلْجُومُ وَمَا
تَخْرُصًا وَأَحَادِيثًا مُلَفَّةً
عَجَابِيَا ، زَعَمُوا الْأَيَامَ مُجْفِلَةً

6 - قال النبي :

وَلَنْتَ مَلِبِكًا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ
تَشَرَّفَ عَدْنَانٌ بِهِ لَا رَبِيعَةُ

7 - قال أبو البقاء الرندي :

وَأَبَنَ شَاطِبَةَ أَمْ أَبَنَ جَيَّانَ ؟

فَاسْأَلْ بَلَنْسِيَةَ مَا شَانَ مُزْسِيَةَ

معاني الكلمات :

1) الرواية : هنا . الأخبار الكاذبة . التجموم : المراد بها هنا المنجمون . زخرف : هنا . باطل ولا استفهام للتبكم - (2) - تخرصا : كذبا . والكلمة مفعول مطلق والتقدير تخرصوا تخرصا . أحاديث : أخبار ، وهي مفعول به لفعل محنوف تقديره اختلفوا . نبع : شجر صلب ، والمفرد نبعه . غرب : شجر طري غير صلب ، أي ليست أقوال المنجمين شيئا ولا أصل لها - (3) - مجفلة : مذعورة ، مولية . صفر الأصفار : شهر صفر ، وهو الشهر الثاني من الأشهر القمرية -

5) - عدنان : جد قبائل العرب الشهاليين . ربيعة : قبيلة سيف الدولة ، وجدها عدنان . العاصم : جمع عاصمة وهي عندهم المدينة القريبة من حدود العدو ، وهي أكبر من الغر .

٩ - أثر القافية في الشعر العربي وموسيقاه

للقافية أثر كبير في موسيقى الشعر العربي ، ولتبين ذلك ، تأمل الآيات التالية :

ـ قال البحري في سينيته :

وَرَفِعْتُ عَنْ جَدَاكُلَّ جِبْسٍ
رُالْتِمَاسَا مِنْهُ لِتَغْسِي وَتُكَسِّي
ثُإِلَى أَبْيَضِ الْمَدَائِنِ غَشْيٍ
لِمَحَلٌ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرْسٍ

صَنَتْ نَفْسِي عَمَّا يُنَدَّسُ نَفْسِي
وَتَمَاسَكْتُ حِبْنَ زَعْزَعَنِي الدَّهْنَ
حَضَرَتْ رَخْلِي الْهُمُومُ فَوَجَهْنَهْ
أَسَلَّى عَنِ الْهُمُومِ وَآسَى

ماذا تبيّنت في قافية الآيات السابقة ؟ ما هو روّتها ؟

جرد الآن الآيات السابقة من قافيتها ، ووضع مكان القافية كلمة أخرى تؤدي المعنى ، ويستقيم بها الوزن ، ولتكن هذه القوافي الجديدة على النحو التالي ، بعد البيت الأول :

وَرَفِعْتُ عَنْ جَدَاكُلَّ جِبْسٍ
رُالْتِمَاسَا مِنْهُ لِتَغْسِي وَخَفْفِي
ثُإِلَى أَبْيَضِ الْمَدَائِنِ رَخْلِي
لِمَحَلٌ مِنْ آلِ سَاسَانَ مُفْقِي

صَنَتْ نَفْسِي عَمَّا يُنَدَّسُ نَفْسِي
وَتَمَاسَكْتُ حِبْنَ زَعْزَعَنِي الدَّهْنَ
حَضَرَتْ رَخْلِي الْهُمُومُ فَوَجَهْنَهْ
أَسَلَّى عَنِ الْهُمُومِ وَآسَى

كيف تجد الآيات بعد تحريرها من قافيتها الأصلية ؟ وهل بقي في نفسك ذلك الأثر المستحب الناشئ عن وجود حرف السين المذوف ؟

لاشك أن آيات البحري قد فقدت بزوال «قافيتها» الشيء الكثير من جمالها وعذوبتها موسيقاها ، ولذلك حرص البحري على التزام حرف السين الذي بني عليه قصيدة من أوها إلى آخرها ، كما التزم غيره من الشعراء قوافيهم التي تربّع النفس ، وتطرّب السمع ، وتكتسب موسيقى الشعر المزيد من العذوبة والجمال ، وحسن الانسجام .

ومهما قيل في قافية الشعر العربي القديم ، ومما وُجه إليها من نقد ؛ فإنها تظل شاهداً من شواهد كثيرة على غنى اللغة العربية ، وغزارة مفرداتها ، وتنوع أنغامها وموسيقاه وهذه المزايا تفرد بها العربية من بين جميع اللغات في العالم . ولذا كان على من أنس في نفسه القدرة على نظم الشعر ، ورغم في أن يكون شاعراً ، أن يحفظ طائفة كبيرة من الشعر العربي القديم والحديث ، وأن يتمرس بأساليبه ، ويطلع على أشكاله وفنونه ، لكي يكون على بصيرة من أمره إذا أراد أن يواصل مسيرته في دنيا الشعر ، من غير أن يتعرض نفسه في أثناء هذه المسيرة لما يمكن أن يتعرض له من ضروب العَّتَّار والانحراف .

محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
7	مقدمة :
9	نوجيه في طريقة التدريس
	أ - مباحث في الجملة
11	1 - الجمل التي لها محل من الإعراب
16	2 - الجمل التي لا محل لها من الإعراب.....
	ب - الأساليب
22	3 - التعجب بصيغتي «ما أفعله» و «أفعل به»
27	4 - صيغ التعجب الساعية
32	5 - صيغ المدح والذم : أ - نعم وبش
36	6 - صيغ المدح والذم : ب - حبذا ولا حبذا
40	7 - الإغراء والتحذير
46	8 - الاختصاص
50	9 - الاستغاثة
54	10 - الندبة
60	11 - الترحم
	ج - طائفة من حروف المعاني
67	12 - أحرف العرض والتحضيض
72	13 - أحرف الجواب
77	14 - أحرف التنبيه والتفسير
	د - مباحث في الصرف
	الإعلال :
85	15 - قلب الواوين
90	16 - قلب الياء والواو والألف همزة

95	17 - الإعلال بالحذف الإيدال :
98	18 - قلب فاء «افتغل» تاء ..
102	19 - قلب تاء «افتغل» دالاً ..
106	20 - قلب تاء «افتغل» طاء ..
		هـ - النسب
111	21 - أـ - طريقة النسب، والنسب إلى المخوم بناء التأنيث ..
116	22 - بـ - النسب إلى الاسم المقصور ..
127	23 - جـ - النسب إلى الاسم المنقوص ..
125	24 - دـ - النسب إلى الاسم المدود ..
		البلاغة
130	توجيه في طريقة التدريس .. أولاً - المعاني :
133	1 - التقديم والتأخير وأثرهما في الكلام ..
137	2 - القصر وطريقه ..
143	3 - تقسيم القصر إلى حقيقي وإضافي ..
147	4 - أغراض القصر وبلاعنته ..
		ثانياً - البيان :
152	5 - الكناية ..
158	6 - المجاز المرسل ..
		ثالثاً - البديع :
166	7 - المسجع ..
170	8 - الجناس ..
174	9 - الطباق والمقابلة ..
181	10 - التورية ..

العروض

186	توجيه في طريقة التدريس
187	1 - بحر المقارب
191	2 - بحر الحفيف
194	3 - بحر السريع
197	4 - بحر المنسج
200	5 - بحر الجثث
203	6 - جدول البحور الشعرية المقررة
209	7 - عيوب القافية
215	8 - الجوازات الشعرية
220	9 - أثر القافية في الشعر العربي وموسيقاه



2003 - 2002

MS - 1209



رابط بديل
lisanerab.com



أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

lisanerab.com رابط بديل



الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية